هومز آر أس
حياة بلازا | مول قطر
إزدان مول - الوكرة هاتف: 4015 6999
homesrusgroup.com / homesrusqatar

الاثنين 3 أغسطس/ آب 2020 م 13 ذو الحجة 1441 هـ □ العدد 2163 السنة السادسة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Monday 3 August 2020

تستطلع «العربي الجديد» آراء مجموعة من العاملين في الفنون البصرية، حول تجربة **العرض الافتراضي**.

25.24

ليبيا

روسيا تعزز حضورها بالسلاح والمرتزقة

- قوات حكومة الوفاق: 9 رحلات روسية في 3 أيام لنقل ذخائر ومرتزقة
- حراك أميركي لتعزيز وجود واشنطن في ليبيا ومواجهة التوغل الروسي
- خالد المشري يدعو مجلس النواب إلى الالتئام كاملاً في مدينة واحدة
- واشنطن ترفض حرب سرت لأنها ستخدم موسكو

التفاصيل صفحة 3.2

الجيش الألماني خطر النازية

لا يقتصر خطر المجموعات النازية في ألمانيا على تغلغلها في أوساط القوات المسلحة والشرطة، فهي تعزز وجودها في مؤسسات الدولة كافة. لكن تسللها إلى الجيش قد يكون الأخطر.

7.6

حلّت ألمانيا وحدة عسكرية من فرق النخبة بسبب اختراقها من مجموعة يمينية متطرفة (أندرياس رينتز/Getty)

في العدد

04 | سياسة
الجزائر: هل يحوّل تبون «الجمعيات» إلى حاضنته السياسية؟

08 |
عودة مفاوضات **سد النهضة:** مسار معقّد يصعّب الاتفاق

12 | اقتصاد
انقلاب في توجهات **الاستثمار العالمي:** من الأسهم نحو السندات

18 | مجتمع
شباب الجزائر: عودة إلى الهجرة السرية

21 | ميديا
«تيك توك» في أميركا: غموض يسبب قلقاً

26 | سينما

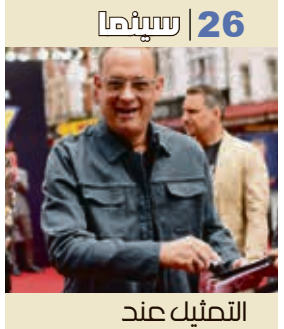

التمثيل عند **توم هانكس:** شخصيات متشابهة وأداء متنوع

الحدث

منظمة الصحة العالمية: كورونا سيستمر طويلاً

بينما سجل العالم حتى يوم أمس، نحو 11 مليونا و400 ألف شفاء من فيروس كورونا الجديد، حذرت منظمة الصحة العالمية من أنّ «مستوى المخاطر العالمية للوباء مرتفع للغاية» داعيةً إلى استجابة «وطنية وإقليمية ودولية». ولفتت لجنة الطوارئ في المنظمة، التي تعقد اجتماعاً منذ يوم الجمعة الماضي، للمرة الرابعة من أجل إعادة تقييم الجائحة، إلى أن «أمد الوباء العالمي سيكون بالطبع طويلاً جداً». وأكدت في بيان، ليل السبت، عبر الإنترنت، على هامش اجتماعاتها التي تجريها عبر الفيديو كونفرانس، أنّ «معظم سكان العالم يمكن أن يتأثروا، حتى أولئك الذين لا يقطنون في مناطق متضررة جداً». على هذا الصعيد، تسارع ارتفاع عدد الإصابات والوفيات بشكل ملحوظ. ففي الولايات المتحدة الأميركية مثلاً، تواصل تسجيل أكثر من 60 ألف إصابة لخمسة أيام على التوالي. أما في أميركا الوسطى والجنوبية وجزر البحر الكاريبي، فقد أودى الفيروس حتى يوم أمس، بحياة أكثر من 200 ألف شخص، نحو 75 في المائة منهم في البرازيل والمكسيك. في أستراليا، أُعلنت حالة الكوارث في ولاية فيكتوريا، أمس الأحد، مع تطبيق الحكومة المحلية حظر تجول ليلياً في إطار أشد قيود فرضتها حتى الآن على التنقل لاحتواء الفيروس. وقال رئيس وزراء الولاية، دانييل أندروز، إنّ القيود الجديدة التي ستسري لمدة ستة أسابيع حتى منتصف سبتمبر/ أيلول المقبل، ستسمح لشخص واحد فقط من كلّ منزل بالخروج للتسوق مرة في اليوم، فيما لن يتمكن سكان ملبورن من الابتعاد أكثر من خمسة كيلومترات عن منازلهم. وفي أفريقيا، تجاوزت جنوب أفريقيا، عتبة نصف مليون إصابة. وأعلن وزير الصحة، زويلي مخيزي، أنّ بلاده أحصت 503 آلاف و290 إصابة مؤكدة، مشيراً إلى أنّ الفيروس قد يودي بحياة ما بين أربعين ألف شخص وخمسين ألفاً بحلول نهاية العام في البلاد.

يشار إلى أنّ العالم سجل حتى مساء أمس نحو 18 مليوناً و200 ألف إصابة، من بينها نحو 11 مليوناً و400 ألف شفاء، ونحو 695 ألف وفاة، بحسب موقع «ورلد ميترز».

(رويترز، فرانس برس)

تواصل روسيا تعزيز حضورها العسكري على الساحة الليبية، عبر إرسال المزيد من المرتزقة والعتاد، وخصوصاً إلى جبهة سرت-الجفرة، وذلك في وقت يتزايد فيه الانزعاج الاميركي من توسع موسكو، ولا سيما سيطرتها على مناطق حساسة وعلى حقول النفط، من دون ظهور أي حلحلة سياسية

روسيا تعزز حضورها في ليبيا

مرتزقة وذخائر إضافية من موسكو إلى سرت والجفرة... وانزعاج أميركي

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تدل المعطيات الميدانية والسياسية على أن الأطراف المختلفة المنخرطة بالصراع الليبي، تستعد لمرحلة ما بعد الهدوء القائم راهناً حول سرت والجفرة، بانتظار مصير المفاوضات السياسية الهادفة للتوصل إلى حل سياسي، في ظل إصرار حكومة الوفاق وتركيا على خروج مليشيات خليفة حفتر من المنطقتين، مقابل رفض الأخير وداعميه دخول قوات الوفاق إليهما. وفي ظل الهدوء، تواصل روسيا تعزيز حضورها بالسلاح ومرتزقة «فاغنر»، الذين باتت سيطرتهم على مناطق مهمة، ولا سيما الحقول النفطية، تزعج الولايات المتحدة التي تتجه إلى تعزيز حضورها في الملف الليبي لمواجهة التوغل الروسي، كما تكشف مصادر لـ«العربي الجديد». يتزامن ذلك مع تواصل التهديدات المتبادلة بين مليشيات حفتر وقوات الوفاق، فيما يرى مراقبون أن مفاتيح الحل لم تعد بيد الطرفين.

وفي استمرار التحشيد العسكري الروسي في ليبيا، أعلنت قوات حكومة الوفاق أمس الأحد، رصد وصول 5 طائرات روسية تنقل ذخائر ومرتزقة، لدعم مليشيات حفتر في سرت والجفرة. وقال المتحدث باسم غرفة عمليات تحرير سرت الجفرة، التابعة للوفاق، عبد الهادي دراه في تصريح متلفز، إن «الدعم الروسي ما زال مستمراً لهذا المتمرد وجنوده (في إشارة إلى حفتر)، ورصدنا السبت وصول 5 رحلات لطائرات شحن عسكرية روسية من نوع إيليوشن مُحملة بالعتاد والمعدات إلى سرت والجفرة». وأوضح أن قوات الوفاق «رصدت أيضاً وصول رحلتين روسيتين من سورية إلى مطار بنغازي يوم السبت، ووصول رحلتين روسيتين من سورية إلى مطار الأبرق الدولي يوم الجمعة». واختتم دراه قائلاً: «كل هذه طائرات الشحن روسية، تحمل المرتزقة والعتاد إلى المنطقة الشرقية والتراب الليبي».

في غضون ذلك، كشفت مصادر حكومية من طرابلس وأخرى برلمانية من طبرق، لـ«العربي الجديد»، عن حراك أميركي حديث يهدف إلى تعزيز وجود واشنطن بشكل أكثر تأثيراً لمواجهة خطر التوغل الروسي في الساحة الليبية. وأكدت المصادر أن مسؤولين أميركيين انتقدوا بشدة موقف حفتر من الوجود الروسي في ليبيا والتسهيلات النفطية، تزعج الولايات المتحدة التي تدّمها لهم بشأن انتشارهم في مواقع حساسة في البلاد. وتحدثت المصادر عن سيطرة مجموعة «فاغنر» الروسية على نقاط استراتيجية في ليبيا، ستمكّنها من أن يكون لها كلمة في العديد من الملفات، من بينها أزمة النفط وتدفق المهاجرين، مشيرة إلى أن الجانب الأميركي يضغط على تركيا وألمانيا بشأن إحداث مقاربة مع روسيا لمنعها من الوصول إلى مستوى من السيطرة تمكنها من تهديد مصالح دول كبرى.

وعن موقف الأطراف الليبية، وخصوصاً حكومة الوفاق وحفتر، أكدت المصادر أن مفاتيح الملف الليبي لم تعد بأيدي قادة الطرفين منذ فترة طويلة، وما يدور في كواليس عدة عواصم من بينها روما وأنقرة وموسكو وبرلين يمكن أن ينتج تفاهمات تشكل جسراً لعبور المرحلة الحالية، التي وصفها أحد المصادر الليبية المقربة من حكومة الوفاق بأنها «حساسة جداً لأوروبا وواشنطن»، مؤكداً أن واشنطن هي التي منعت انحراف منطقتي سرت والجفرة إلى أتون حرب جديدة لن تتوقف داخل حدود المدينتين.

وعن ذلك، قال الباحث الليبي في العلاقات الدولية، مصطفى البرق، لـ«العربي الجديد»، إن اقتراب مرتزقة «فاغنر» من الجنوب وانتشارهم في مواقع نفطية ونقاط أخرى على طرقات رئيسية تربط بالشمال، يعني اتجاههم للسيطرة على حركة تجارة وتهريب البشر، ما يعني إدارة دفتها واستخدامها ورقة لتهديد أوروبا. ولفت إلى أن واشنطن تعمل مع عدد من شركائها على أكثر من مستوى، وفيما موسكو تدعم الحل السياسي من خلال مبادرة رئيس برلمان طبرق عقيلة صالح، فمقابل ذلك يبدو أن هناك وجوداً أميركياً وراء الدفع لإحياء اتفاق الصخيرات. وعلى المستوى العسكري، رأى البرق أن واشنطن تدعم الموقف التركي في ليبيا، ولكنها تقف ضد انجراف قوات الوفاق وحلفها إلى حرب ستكون في مصلحة موسكو في كل الأحوال، لكونها تسيطر على المواقع الهامة في وسط البلاد وجنوبها.

من جهتها، قالت الصحافية الليبية نجاح الترهوني، لـ«العربي الجديد»، إن «أوروبا تعلم جيداً حجم الخطر الروسي في ليبيا، لكن الموقف الأوروبي منقسم»، معتبرة أن ما تمرّ به ليبيا الآن من تعقيد في أزمتها، سببه انهيار مشروع حفتر الذي لم يحسب داعموه نتائجه. ورجحت أن واشنطن تعوّل على اختراق تركي وآخر ألماني للموقف الروسي في ليبيا، قبل الحديث عن أي حل سياسي.

في هذا الوقت، يتواصل الحراك المغربي لدفع حل دبلوماسي، وخصوصاً عبر إعادة تعويم اتفاق الصخيرات. وبحث وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، خلال اتصال هاتفي مساء السبت مع نظيره الإيطالي لويجي دي مايو، الأزمة الليبية ومساعي إيجاد حل لها. ونقل بيان للخارجية المغربية عن دي مايو «تقدير روما للدور الذي تضطلع به الرباط بهدف التوصل إلى حل للأزمة الليبية».

مقابل كل ذلك، تبقى التصريحات العسكرية حاضرة بين طرفي الصراع. وجدد رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري القول: «إننا عازمون على اجتثاث الانقلابيين من جذورهم»، مضيفاً أن تدخل الإمارات في ليبيا جرى تحجيمه في الوقت الحالي. ودعا المشري، في كلمة متلفزة للشعب الليبي بمناسبة عيد الأضحى، مجلس النواب إلى الالتئام كاملاً في مدينة واحدة، واتخاذ خطوات شجاعة مع المجلس الأعلى للدولة لتوحيد الوطن، مؤكداً أن دعوته للسلام «لا تنبع من ضعف»، مضيفاً أن أمام الليبيين الآن فرصة كبيرة، في ظل هذه الخلافات للمضيّ قدماً في طريق السلام ونبذ الفرقة والاتحاد من أجل الوطن.

من جهتها، قالت مليشيات حفتر أمس إنها جاهزة للتصدي لأي هجوم على سرت. وقال مدير إدارة التوجيه المعنوي في جيش حفتر، العميد خالد المحجوب، إن قوات الوفاق «تنشط لأجل غايات مختلفة، تراوح بين الأيديولوجيات المتطرفة وتهريب الوقود والاتجار في البشر». وأضاف المحجوب، في حديث تلفزيوني، أنه «حينما يكون هناك من يريد تأمين البلاد، في ظل مساعي الجيش الوطني لدحر الإرهاب، تبادر المليشيات إلى الاجتماع فيما بينها حتى تضمن استمرار الفوضى».

وكان حفتر قد تعهّد، في كلمة له خلال زيارته «كتيبة طارق بن زياد»، السبت، بطرد الأتراك من ليبيا، مضيفاً: «لن نرضى أبداً بالاستعمار... الأتراك بقوا في ليبيا لمدة 300 عام ولم ير منهم الليبيون إلا الشر». وتابع: «الليبيون سيتصدون لكل مستعمر، وسيقومون بطرده... نحن لهم بالمرصاد، وطردهم سيكون الهدف الأساسي».

رصدت «الوفاق» وصول 5 طائرات روسية إلى سرت والجفرة

حراك أميركي لتعزيز مواجهة التوغل الروسي في ليبيا

هددت مليشيات حفتر بالتصدي لأي هجوم على سرت (عبد الله دوما/فرانس برس)

للحديث تتمة...

واقعة ليلة العيد

وليد التليلي

لم يتخلّص التونسيون، وغيرهم، بعد من واقعة ليلة العيد ولائحة سحب الثقة من رئيس البرلمان راشد الغنوشي التي أسقطها النواب، ولم تنته دروسها واستنتاجاتها، ولا معاركها أيضاً، فقد خرج نواب من هذا المعسكر وذاك يكشفون كواليس ما حدث، والضغوط التي مورست بالخصوص على نواب «قلب تونس» بهدف «غدر» الاتفاق السياسي الحزبي الذي أقره الحزب. والغريب أن نواب هذا الحزب اتّهموا بالخيانة من المعسكر المقابل الساعي للإطاحة بالغنوشي، والذي لن يتوقف عن ذلك بالمناسبة، فهم «خونة» إذا صوّتوا لصالح حزبهم، و«أشراف» و«نبلاء» لو خانوا اتفاقهم الداخلي.

حتى نجيب ساويرس أخذ دوره من المعركة التي لا تعنيه في شيء، أو لعلها تعنيه بما سببته له ولأمثاله من آلام بعد سقوط اللائحة، وغرّد على صفحته «الله يكون مع تونس... باع بعض النواب ضميرهم وباعوا بلدهم للشيطان... على حزب قلب تونس أن يغير اسمه فتونس الآن بلا قلب وخانها من لا قلب أو ضمير له». وردّ عليه متابعون مصريون بالقول «ناس عندهم ديمقراطية والعياذ بالله، ربنا يرحمهم منها ويكون في عونهم».

لم تفصح نتيجة التصويت على الغنوشي عن أي جديد في موازين القوى البرلمانية في تونس، لأن الذين صوتوا منذ أشهر لرئاسته البرلمان هم أنفسهم من رفض سحب الثقة منه، ومعارضوه وقتها هم معارضوه الآن بفارق صوتين أو ثلاثة لا غير. ولكن هذا الانقسام هو الخطر، لأنه صرف الاهتمام عن قضايا الناس وأمعن النواب والساسة في تموقعهم وخلافاتهم على حساب آلام الناس الذين انتخبوهم، ولم يكترث منهم أحدٌ لتوقف إنتاج البترول والفسفاط.

أهمل النواب ما جاؤوا من أجله إلى البرلمان، وتناسوا أن البيت الذي يسقط سيسقط على الجميع ويدمّر كل الرؤوس وما فيها من أفكار انقلابات وأحلام إقصاء، وتصفية الحسابات القديمة والجديدة. وبينما يمعن نوابنا في معارك لن تغيّر حياة الناس في شيء، نقلت وسائل إعلام عن تقمص سياسية ونائبة بلجيكية سابقة، من أصول عربية، فتيحة السعيدي، شخصية متسولة في شوارع بلجيكا. وقالت «تجربة مؤلمة وقاسية رغبت في القيام بها من أجل تأليف كتاب حول ظاهرة التسول». هنا يكمن الفرق وهنا يفهم المواطن ما معنى أن تكون سياسياً في بلد وآخر، وما إذا كنت قدوة لمواطنيك أو بليّة. قال أحد التونسيين تعليقاً على ما رأى من خيبة وندم على اختياره أحد السياسيين «أريد أن أقطع هذا الإصبع الذي غمسته بالحبر وانتخبتك». إلى هذا يريدون أن نصل؟

البرلمان التونسي يبدأ إجازته: معارك مؤجلة

تعتبر عطلة البرلمان التونسي لمدة شهرين بمثابة هدنة لمصلحة «النهضة» ورئيس مجلس النواب راشد الغنوشي، لإعادة جمع الشتات البرلماني

تونس ـ **آدم يوسف**

بدأ البرلمان التونسي عطلته البرلمانية التي تمتد خلال شهري أغسطس/ آب الحالي وسبتمبر/أيلول المقبل، مخلفاً وراءه عشرات القوانين المعطلة في الرفوف، وعدداً من المعارك المؤجلة إلى الخريف المقبل، على الرغم من الانتظارات الاجتماعية والصعوبات الاقتصادية. وأعلن رئيس البرلمان التونسي راشد الغنوشي أن اجتماع مكتب المجلس أقرّ العطلة البرلمانيّة من 1 أغسطس إلى 30 سبتمبر 2020 حسب ما يضبطه الدستور والنظام الداخلي، مع بقاء المكتب في حالة انعقاد استعداداً للمتطلبات الوطنيّة. واستعرض المكتب، بحسب بيان له، «قائمة مشاريع ومقترحات قوانين وأحالها على اللجان. كما تداول في ضبط روزنامة لتشكيل الهياكل النيابيّة للدورة البرلمانيّة المقبلة. وبخصوص اللوائح التي تقدّمت بها حركة النهضة فسيتم النظر فيها في بداية الدورة البرلمانيّة المقبلة».

وتوقع المتابعون للشأن البرلماني أن يعقد مجلس النواب دورة برلمانية استثنائية خلال العطلة النيابية، للمصادقة على المشاريع المهمة، أو لانتخاب الهيئات الدستورية، خصوصاً أن البرلمان قد تعطلت أعماله لشهرين على غرار مؤسسات عدة خلال فترة الحجر الصحي لتعويض الوقت المهدور. وتقبع على رفوف البرلمان قوانين بالغة الأهمية تنتظر عقد جلسة عامة لتمريرها، على غرار «مشروع قانون حقوق المرضى والمسؤولية الطبية» الذي ينتظره المرضى والعاملون في الصحة، و«مشروع تعديل قانون المحكمة الدستورية» الهادف لتجاوز عقبة انتخاب هذه المحكمة المعطلة منذ 6 سنوات، و«مشروع قانون إصدار مجلة مؤسسات الاستثمار الجماعي»، بالإضافة إلى تعديلات «النظام الداخلي للبرلمان» لتجاوز حزمة الخلافات وعشرات الثغرات، إلى جانب النظر في قانون إحداث الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، من دون اعتبار الاتفاقيات والقروض.

وأكدت أستاذة القانون الدستوري منى كريم الدريدي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن البرلمان عليه قطع العطلة البرلمانية والانعقاد في دورة استثنائية لعقد جلسة عامة لمنح الثقة لحكومة هشام المشيشي»، مؤكدة أن فترة شهر تشكيل الحكومة تنقضي نهاية أغسطس، ويمكن للبرلمان عقد جلسة الثقة نهاية الشهر الحالي أو بداية سبتمبر المقبل في الآجال الدستورية. ورجحت كريم أن يطلب الرئيس قيس سعيّد من البرلمان عقد جلسة منح الثقة في دورة استثنائية، حيث يُمكنه الدستور من ذلك، مبينة أنه يمكن أن يدعو البرلمان للانعقاد مع عرضه لحكومة المشيشي الجديدة. ويبدو أن البرلمان مستعد لهذه الخطوة بإعلانه بقاء مكتبه في حالة انعقاد متواصل استعداداً للاستحقاقات الوطنية. ويعد ملف استكمال الهيئات الدستورية بمثابة النقطة السوداء التي استعصت على البرلمان التونسي منذ الولاية السابقة إذ لم يتمكن من انتخاب أي هيئة دستورية من الهيئات الخمس المنصوص عليها في الدستور، على الرغم من استكمال المصادقة على قوانينها المنظمة منذ المدة البرلمانية الماضية. ولم يحدد مجلس النواب بعد موعد الجلسة العامة لانتخاب أعضاء المحكمة الدستورية الثلاثة، بعد أن أجّلها إلى موعد غير محدد بسبب إفساد الجلسة من قبل نواب «الحزب الدستوري الحر».

إلى ذلك تنتظر هيئة النفاذ للمعلومة ترميم تشكيلتها وانتخاب عضو جديد بها وتثبيت رئيس، بعد استقالة رئيسها السابق وزير الدفاع الحالي عماد الحزقي، وكذلك حال هيئة الوقاية من التعذيب، التي تنتظر ترميم نصف تركيبتها. وفي السياق، قال المحلل محمد الغواري، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن استكمال انتخاب الهيئات الدستورية معركة مؤجلة للخريف المقبل، إذ يصعب أن يغامر رئيس البرلمان راشد الغنوشي بتنظيم جلسات تحتاج توافقات الثلثين، أي 145 صوتاً، لانتخاب أعضاء المحكمة الدستورية وبقية الهيئات بمجلس مقسوم إلى نصفين، مشدداً على أنه يصعب خلال هذه الفترة جمع أغلبية مطلقة حول أي ملف بسبب الخلافات العميقة بين البرلمانيين. واعتبر أن هذه العطلة جاءت في صالح الغنوشي وجماعته، وهي بمثابة الهدنة لمدة شهرين لجمع الشتات البرلماني، وتجميع الكتل، وخلق أغلبية جديدة. ولفت إلى أن الاحتقان بلغ أوجّه نهاية الدورة الحالية، خلال جلسة سحب الثقة من رئيس البرلمان، التي وعلى الرغم من سقوط اللائحة إلا أنها جمعت ما يقارب 100 نائب في معارضة «النهضة» وزعيمها الغنوشي، ما سيعقّد العمل البرلماني وسيصعّب تمرير القوانين.

تقبع على رفوف البرلمان قوانين تنتظر عقد جلسة لتمريرها

شرق غرب

غارات مكثفة على شمال سيناء

شن الطيران الحربي المصري، أمس الأحد، غارات جوية مكثفة على محافظة شمال سيناء، شرقي البلاد. وقالت مصادر قبلية وشهود عيان إن الطيران الحربي المصري شن عشرات الغارات على مدينتي رفح وبئر العبد، ما أدى إلى خسائر مادية فادحة، موضحة أن الطيران استهدف مناطق وجود تنظيم «ولاية سيناء»، الموالي لتنظيم «داعش»، في المدينتين. كما قصفت المدفعية مناطق جنوب وغرب رفح.

(العربي الجديد)

القاهرة تتضامن مع الخرطوم بعد انهيار سد

أعلنت مصر، أمس الأحد، تضامنها مع السودان إثر حادث إنهيار سد بوط بولاية النيل الأزرق جنوب شرق البلاد، ما أسفر عن تدمير مئات المنازل. وأكدت وزارة الخارجية المصرية، في بيان،

وقوف القاهرة إلى جانب الخرطوم «لمواجهة تداعيات هذا الحادث، وذلك من منطلق الروابط الأخوية التي تربط شعبي وادي النيل والعلاقات التاريخية ووحدة المسار والمصير التي تجمع البلدين».

(العربي الجديد)

إسرائيل: مطالب بالتحقيق ببيع غواصتين ألمانيتين لمصر

طالب مسؤولون عسكريون سابقون في إسرائيل، أمس الأحد، بإعادة فتح قضية بيع غواصتين ألمانيتين لمصر، وبحث تورط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فيها. وتتعلق «صفقة الغواصات»، أو القضية 3000، بالتحقيق في عمولات مزعومة في صفقة لشراء غواصات من شركة «تيسنكروب» الألمانية، بما في ذلك الموافقة على بيع ألمانيا غواصتين من نوع «دولفين» وسفينتين مضادتين للغواصات إلى مصر.

(الأناضول)

عشراوي تطالب بردع الاحتلال

رحّبت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي (الصورة)، أمس الأحد، برسالة الاحتجاج التي قدمها 16 سفيراً أوروبياً إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية، عبّروا فيها عن قلقهم الكبير بخصوص الحديث عن البناء في منطقة «E1»، لكنها أشارت في بيان إلى أهمية العمل على ردع دولة الاحتلال ورفع الغطاء عنها،

وعدم الاكتفاء ببيانات الاستنكار والإدانة التي شجعتها على مواصلة ضمها الفعلي للأراضي الفلسطينية المحتلة.

(العربي الجديد)

رفض المخطط الإسرائيلي لبناء مجمع استيطاني بالقدس

أدانت فلسطين، أمس الأحد، تصديق إسرائيل على خطة لبناء مجمع تشغيل استيطاني شمالي القدس المحتلة. وقالت وزارة الخارجية، في بيان، إن «المجمع يأتي في سياق محاولات تكريس ضم القدس وأسرلتها وتغيير واقعها وتشويه تاريخها وهويتها وفصلها عن محيطها الفلسطيني». وطالبت المجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياته تجاه «التصعيد الاستيطاني الخطير». كذلك دعت المحكمة الجنائية الدولية إلى «سرعة فتح تحقيق في جرائم الاحتلال، وصولاً لمحاسبة المسؤولين الإسرائيليين المتورطين فيها».

(الأناضول)

مقتل معتقل في سجون الفصائل السورية المعارضة

لا تزال التجاوزات، التي يتهم «الجيش الوطني» السوري بالوقوف خلفها تبرز إلى الواجهة، خصوصاً مع تردي الوضع الأمني في المناطق التي يسيطر عليها، والذي أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى

أمين العاصي

مرة أخرى يعود «الجيش الوطني» السوري، التابع للمعارضة السورية، إلى واجهة المشهد السوري المعارض، بعد وفاة معتقل في سجون هذا الجيش في مدينة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي في الشمال الشرقي من البلاد، الذي يشهد حالة فلتان أمني وغياب ضبط سلوك مجموعات منفلتة، تمارس مختلف أنواع التجاوزات بحق المدنيين.

وتُوفي السبت الماضي فارس الكراف الحميدي في سجون الشرطة العسكرية التابعة لـ«الجيش الوطني»، الذي يسيطر على المنطقة منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، عقب عملية عسكرية للجيش التركي في منطقة شرقي نهر الفرات. وتعددت الروايات حول وفاة الموقوف، إذ أكد أقرباء المتوفى أنه قُتل تحت التعذيب، بينما يؤكد الجيش أن «الموقوف» كان مريضاً، معلناً أنه فتح تحقيقاً لمعرفة ملابسات الحادث، الذي يضاف إلى سلسلة طويلة من الانتهاكات التي تُرتكب من قبل بعض فصائل المعارضة في المناطق التي تسيطر عليها على طول الشمال السوري المتاخم للحدود مع الجانب التركي.

فتح تحقيق

وذكر المتحدث الرسمي باسم «الجيش الوطني»، الرائد يوسف حمود، أن الشرطة العسكرية والقضاء العسكري في الجيش «فتحا تحقيقاً لكشف ملابسات ما جرى». وأشار إلى أن «حجم المشاكل كبير في المنطقة، ونعترف بذلك، والتحدي لضبطها أكبر، وسنُضبط». كما أكد أن «الجيش الوطني لا يقبل بأي تجاوز بحق أي سجين، أو بحق أي مدني»، مضيفاً «نحن نطبق القوانين بحق الموقوفين في سجون الجيش الوطني. معنيون بالحد من الجرائم بكل أشكالها في المناطق التي تقع تحت سيطرة الجيش الوطني». من جهته، نفى قيادي آخر في «الجيش الوطني» وفاة الحميدي تحت التعذيب، مؤكداً أن «الجبهة الشامية» (فصيل تابع إلى «الجيش الوطني») يسيطر على تل أبيض) أكدت أن المتوفى كان مريضاً ولم تنقطع زيارة الطبيب له طيلة فترة احتجازه، مضيفاً أن «القضاء العسكري يجري تحقيقاً الآن».

وأفادت مصادر محلية بأن المتوفى كان يعمل مع «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) التي كانت تسيطر على منطقة تل أبيض، مشيرة إلى أنه سلّم نفسه لـ«الجيش الوطني» بضمان تقديمه لمحاكمة، مؤكدة أنه كان مصاباً بداء السكري. من جهته، قال الناشط ماهر العايد، وهو أحد أقارب القتيل، إن الحميدي كان عنصراً في «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) وتركها إبان سيطرة «الجيش الوطني» على مدينة تل أبيض أواخر العام الماضي، وجلس في منزله، ولم يزر مناطق سيطرتها منذ ذلك الوقت. وأضاف أن قريبه سلّم نفسه للشرطة العسكرية حين طلبت «الجبهة الشامية» من العناصر السابقين في «قسد» القيام بهذا الأمر، وبقي في سجونها منذ سيطرتها على المدينة. وأشار إلى أن الحميدي قتل تحت التعذيب ضرباً وبالكهرباء. ولم يذكر إذا ما تمت إدانته أو تقديمه للقضاء العسكري التابع لـ«الجيش الوطني» في المنطقة. بينما أشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى أن الحميدي قتل بسبب رفضه دفع غرامة مالية كبيرة مقابل الإفراج عنه.

تردي الوضع الأمني

ولا يعد حادث مدينة تل أبيض سابقة في المناطق التي يسيطر عليها «الجيش الوطني»، إذ تكثر التجاوزات مع تردي الوضع الأمني في هذه المناطق. ويسيطر هذا الجيش على أربع مناطق في شمال سورية، هي «غصن الزيتون» التي تضم مدينة عفرين وريفها شمال غربي مدينة حلب، و«درع الفرات» التي تضم الجانب الأكبر من ريف حلب الشمالي والشمالي الشرقي، وأبرز مدنها الباب، والراعي، ومارع، وجرابلس. كما تقع منطقة أعزاز في ريف حلب الشمالي تحت سيطرة فصائل «الجيش الوطني»، إضافة إلى منطقة «نبع السلام» في شرقي نهر الفرات، والتي تمتد على 100 كيلومتر وبعمق 30 كيلومتراً، وأبرز مدنها تل أبيض، ورأس العين.

وكان «الجيش الوطني» قد تأسس بدفع ودعم تركي أوائل عام 2017، بعد عملية «درع الفرات» التي سيطرت خلالها فصائل الجيش السوري الحر، بإسناد تركي، على مساحة كبيرة من الشمال السوري، عقب طرد تنظيم «داعش» منها. وضم «الجيش الوطني» عدة فصائل مقاتلة في ريف حلب الشمالي، منها: «الجبهة الشامية»، و«فرقة السلطان مراد» و«فرقة الحمزة» و«لواء المعتصم». وفي الرابع من أكتوبر/تشرين الأول 2019، تأسس أكبر «جيش» عسكري للثورة السورية في مناطق الشمال، عبر اندماج «الجيش الوطني» مع «الجبهة الوطنية للتحرير» التي تضم فصائل في محافظة إدلب، تحت مظلة وقيادة الحكومة السورية المؤقتة التي تتبع للائتلاف الوطني المعارض. وأعلن رئيس الحكومة المؤقتة عبد الرحمن مصطفى، توحيد «الجبهة الوطنية للتحرير» و«الجيش الوطني» تحت سقف وزارة الدفاع، ليكون بذلك «الجيش الوطني» مؤلفاً من سبعة فيالق، ويحتوي على نحو 80 ألف مقاتل. وتضم «الجبهة الوطنية للتحرير» كلاً من «فيلق الشام، وجيش إدلب الحر، والفرقة الساحلية الأولى، والجيش الثاني، والفرقة الساحلية الثانية، وجيش النخبة، والفرقة الأولى مشاة، وجيش النصر، وشهداء الإسلام (فصائل داريا)، ولواء الحرية، والفرقة 23».

ويشرف وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة، سليم إدريس، على «الجيش الوطني»، الذي كان رأس الحربة في عملية «نبع السلام» في منطقة شرقي نهر الفرات. وينتشر هذا الجيش في ريف حلب الشمالي، وفي منطقة عفرين، وبعض المناطق في محافظة إدلب، إضافة إلى مدينتي تل أبيض ورأس العين وريفهما. ويُؤخذ على هذا الجيش عدم ضبطه الوضع الأمني في مناطق سيطرته التي تتعرض بين فترة وأخرى لعمليات تفجير تودي بحياة مدنيين، لعل أبرزها الهجوم الدموي غير المسبوق، والذي أودى بحياة العشرات في مدينة عفرين أواخر إبريل/نيسان الماضي، بعد انفجار صهريج مفخخ في سوق مزدحم. كما تتعرض مدينتا تل أبيض ورأس العين لتفجيرات بسيارات مفخخة منذ سيطرة «الجيش الوطني» عليهما أواخر العام الماضي، أبرزها الانفجار الذي ضرب تل أبيض في فبراير/شباط الماضي، وأدى إلى مقتل وإصابة العشرات من المدنيين.

اتهام «الوحدات الكردية»

وتُتهم «وحدات حماية الشعب» الكردية بالوقوف خلف هذه التفجيرات، ما يؤكد حالة الفوضى والفلتان الأمني بسبب تراخي القبضة الأمنية للفصائل في مناطق سيطرتها. كما تتهم بعض فصائل «الجيش الوطني» بالاعتداء على المدنيين وممتلكاتهم والاعتقال خارج القانون، تحت عدة مبررات، أبرزها الاتهام بالتعاون مع «قسد». واقتتلت بعض فصائل «الجيش الوطني» بينها في كل المناطق التي تسيطر عليها في الشمال السوري لأسباب تتعلق بالنفوذ. وآخر فصول الاحتراب الداخلي كان القتال الذي دار في مايو/أيار الماضي بين «أحرار الشرقية» و«الفرقة 20»، وهو ما دفع الجانب التركي إلى التدخل لإيقافه.

تسيطر «الجبهة الشامية» على تل أبيض (زين الرفاعي/فرانس برس)

مقتل 120 مدنياً في يوليو

وثّقت الشبكة السورية لحقوق الانسان، في تقرير نشر امس، مقتل ما لا يقل عن 120 مدنيا على يد جميع اطراف الصراع في سورية خلال يوليو/تموز الماضي. واوضحت ان من بين القتلى 21 مدنيا، بينهم اربعة اطفال، قتلوا على يد قوات النظام السوري، فيما قتلت المعارضة المسلحة سبعة مدنيين، و«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقا) اثنين، فيما قتلت «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) اربعة. وقتل 73 مدنيا على يد جهات لم يسمّها.

مع بروز مؤشرات على رغبة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في بناء جبهة مدنية حاضنة لمشروعه السياسي، تثار مخاوف من رغبة السلطة في تحويل فعاليات المجتمع المدني إلى حزب كبير تمارس من خلاله الحكم كواجهة شعبية تحل محل الأحزاب

الجزائر احتواء الجمعيات

هل يحوّل تبون المجتمع المدني لحاضنته؟

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

منذ اعتلائه سدة الحكم، أظهر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون انحيازاً لافتاً إلى المجتمع المدني على حساب الطبقة السياسية، وطرح ذلك مؤشرات سياسية على رغبة واضحة في بناء جبهة مدنية حاضنة لمشروعه السياسي وتشكل جدار دعم لخياراته السياسية والاقتصادية، في سياق إعادة تجربة «تنسيقيات المساندة» التي شكّلها الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، من الجمعيات المحلية لدعم حكمه، لكن مثل هذا الخيار يجدد مخاوف جدية من احتواء السلطة لقوى وفعاليات المجتمع المدني، وتحييدها عن دورها التفاعلي والرقابي واستخدامها في مشروع سياسي وخلق شبكة من جمعيات الريع المالي.

وقال مستشار الرئيس الجزائري المكلف بالمجتمع المدني والجالية في الخارج نزيه برمضان إن هناك توجهاً نحو عقد مؤتمرات في كل الولايات، لضم كل الجمعيات النشطة ضمن فدراليات ولائية. وذكر خلال لقاء مع قوى المجتمع المدني في ولاية وهران غربي الجزائر أنه سيلي ذلك عقد مؤتمر وطني، بعد انقضاء الأزمة الوبائية، وتأسيس كونفدرالية وطنية للجمعيات، تسمح «للمجتمع المدني بالمساهمة في اتخاذ القرار». لكن اجتماع مستشار الرئيس بالقوى المدنية حمل أيضاً إشارات سياسية واضحة عن رغبة السلطة في جذب المجتمع الوطني لصالحها، إذ اقتصر الاستدعاء على المنظمات الموالية للسلطة، والتي تعود في خلفيتها إلى أحزاب السلطة، فيما استبعدت من اللقاء المنظمات والجمعيات الأكثر فعالية والمحسوبة على أطياف سياسية معارضة أو مستقلة في مواقفها السياسية.

في أخر حوار تلفزيوني، أعلن تبون عدم رغبته بخوض تجربة إنشاء حزب سياسي خاص به، على غرار تجربة الرئيس الأسبق ليامين زروال (1994-1999) والذي أسس بداية عام 1997 حزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، أو رئاسة حزب والاستناد إلى تحالف أحزاب في صورة رئاسة بوتفليقة لحزب «جبهة التحرير الوطني»، واستفادته من تحالف مع «التجمع الديمقراطي» وحركة «مجتمع السلم» (إخوان الجزائر)، بل إن تبون اضطر قبل ذلك لإصدار بيان رئاسي يعلن من خلاله عدم وجود أي علاقة تنظيمية له مع حزب بوتفليقة سابقاً (جبهة التحرير الوطني) والذي كان عضواً في لجنته المركزية، وأعلن استقالته من ذلك قبل فترة. لكن تبون لم يُخفِ في المقابل أنه ترشح باسم المجتمع المدني وسعيه لأن يستعيد الأخير تحكّمه في حركية المجتمع، وشجع على إنشاء عدد كبير من الجمعيات المدنية، ووضع تبون هذا المسعى ضمن خطة إعادة إدماج الشباب في العمل السياسي، ولأجل تحضير هؤلاء إلى تحمّل مسؤولياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتكريس دور الحركة الجمعوية في الديمقراطية التشاركية وبناء الجزائر الجديدة من خلال إعطاء تسهيلات، لا سيما منح تراخيص التي كانت تعيق نشاط الجمعيات. وإزاء هذا اتخذت وزارة الداخلية الجزائرية في يونيو/حزيران الماضي قراراً قضى بتعديل فترة معالجة ملف اعتماد الجمعيات إلى عشرة أيام، وكشفت آخر الإحصاءات الرسمية أن هذه التسهيلات سمحت بسرعة في منح الاعتماد لأكثر من 2600 جمعية خلال شهر واحد في كامل الجزائر من مجموع أربعة آلاف ملف أودع لدى السلطات، ويجري اعتماد باقي الجمعيات الناشئة.

وقال مسؤول العلاقات الخارجية في منظمة «لقاء شباب الجزائر» عبد السلام باشاغا لـ«العربي الجديد»، إنه يثمّن «رفع القيود السابقة والبيروقراطية في إنشاء الجمعيات وتأطير المجتمع من خلالها، وهذه عملية ضرورية من أجل بناء وسائط مجتمعية متينة، إلا أننا نجد أنفسنا أمام محاذير لا يجب الوقوع فيها، أبرزها أن تكون هذه الجمعيات أو أغلبها مجرد لجان للمساندة والتطبيل للسلطة أياً كانت، ما سيخلق مجدداً طبقة من الوصوليين والانتهازيين باسم المجتمع المدني تقتات من التزلف وبيع المواقف، وهذا يعيدنا إلى المربع الأول من الممارسات البائسة سابقاً»، معرباً عن خشيته من أن «يتم تحويل هذه الترسانة الفتية من فعاليات المجتمع المدني إلى حزب كبير تمارس من خلاله السلطة الحكم كواجهة شعبية تحل محل الأحزاب، لتحيد بذلك عن دورها الرئيسي المجتمعي، فنخسر بذلك الأحزاب والجمعيات معاً». وأضاف «التخوف الثاني أن يتحوّل هذا الكم الكبير من الجمعيات المعتمدة إلى محض أرقام تختفي فيها وتذوب الكفاءة، وتتساوى فيه التنظيمات القوية والموجودة حقيقة في الميدان مع أخرى لا توجد إلا على الورق وفي محفظات رؤسائها»، معتبراً أنه «من الجيد أن يتهيكل المجتمع في منظمات ويكون له الدور الفعال في تنمية الحس المجتمعي لدى المواطنين والشباب إزاء مختلف القضايا المحلية أو الوطنية وحتى الدولية، لكن ذلك لا يعني تحويل الجمعيات إلى لجان مساندة تُبتز بالتمويل والامتيازات، وتشكيل ما يشبه اللجان الشعبية يتم من خلالها تغيير قواعد اللعبة الديمقراطية، فننتقل من ديمقراطية الواجهة التي كنّا فيها إلى ديمقراطية اللجان الشعبية».

ومع تحرك السلطة باتجاه تجميع قوى المجتمع المدني، بدأت المخاوف السياسية في البروز أكثر من هذا التوجه، فبخلاف ما دعا إليه تبون في حملته الانتخابية لرئاسيات ديسمبر/كانون الأول 2019، كان تبون قد دعا إلى ما وصفه بـ«تشييد مجتمع حر وناشط، كفيل بتحمّل مسؤولياته على غرار السلطة المضادة وأداة الدعوى العمومية في خدمة المواطن والإعلام»، لكن الكثير من القوى السياسية والمدنية بدأت تلفت النظر إلى أن مشروع تجميع قوى المجتمع المدني في تكتلات محلية ومركزية، يستهدف استغلالها في دعم ودفع خيارات السلطة وتبون، وتقييد حركتها داخل مربع هذه الخيارات، ومن جهة ثالثة سحب التمثيلية من الأحزاب السياسية، ودفع القوى المدنية إلى منافستها في الاستحقاقات الانتخابية المحلية والنيابية عبر قوائم مستقلة، ما سيحدث تداخلاً كبيراً بين العمل المدني والعمل السياسي.

لعب المجتمع المدني دورا هاما في التظاهرات (رياض كرامدي/فرانس برس)

أعلن تبون عدم رغبته في خوض تجربة إنشاء حزب سياسي خاص به

يعتقد مراقبون لتطور الملف في الجزائر أن ما طرحه تبون من أفكار حول أدوار سياسية للمجتمع المدني غير واضح إلى حد الآن. وقال أستاذ القانون الدستوري سعيد يحياوي في تصريح لـ«العربي الجديد»، «يبدو أن الرئيس بصدد البحث عن حاضنة سياسية نظيفة، يتجنّب من خلالها تحمل العبء السابق لأحزاب السلطة، كما أن فكرة تأسيس حزب سياسي تبدو مسيئة أكثر للصورة التي يريد الرئيس وفريق الحكم رسمها حول الجزائر الجديدة، في ظل وجود حراك مترقب ومتابع ومنتقد لكل خطوة من الرئيس، بل ويربط كل ممارسة أو موقف بالمواقف السابقة لعصابة الحكم السابقة، للدلالة على استمرارية نظام الحكم في نفس الممارسات». وأضاف أن هذه العوامل تكون دفعت الرئيس إلى «البحث عن دعم مهيكل من خارج إطار الأحزاب، ولذلك لجأ الرئيس إلى إبراز فكرة المجتمع المدني التمثيلي، بزعم ترشيحه هو شخصيا من قبل المجتمع المدني، مع أن هذا محل خلاف، وزاد من دعم هذا التوجه تشكيلة المستشارين المحيطة بالرئيس (أغلبهم كانوا نشطاء في المجتمع المدني)». وتحدث يحياوي عن محاذير التداخل الذي سيحدث في حال كان الرئيس يراهن على تحويل شبكات المجتمع المدني إلى حاضنة سياسية، لافتاً إلى أن ذلك سيمثل إعداما للعمل الحزبي. وقال «أعتقد أن محيط الرئيس يتجه إلى تجميع جمعيات ومنظمات المجتمع المدني محلياً ومركزياً والتحضير السريع للانتخابات التشريعية لمواجهة الأحزاب التقليدية التي يرفض إلى حد الآن حسب الظاهر العمل معها»، مضيفا «فكرة تأسيس المجتمع المدني تناقض طبيعة هذا المجتمع أصلا، المبني على التطوع والتخصص، والابتعاد عن السياسة، كما أن فكرة تسييس المجتمع المدني لم تحدث حتى في البلدان الأكثر تقدماً، والتي يحوز فيها هذا الأخير سلطة اجتماعية قوية ومنافسة السلطة السياسية. ومع ذلك بقي الحزب السياسي هو الإطار القانوني للممارسة والمنافسة والتمثيل السياسي، لأن طرح فكرة المجتمع المدني التمثيلي قد تساهم في إعدام العمل الحزبي الضعيف أصلا في الجزائر وإزدرائه، ويقتل فكرة النضال الحزبي والتكوين السياسي للشباب من خلالها، وهو ما يخالف وعود الرئيس حول الانفتاح وبسط الحقوق والحريات وحمايتها، وسيخلق هذا الأمر مجتمعا مدنيا انتهازيا نفعيا على حساب الإطار التقليدي لممارسة السياسة والوصول إلى المناصب العامة لخدمة الناخبين».

تُظهر تصريحات المسؤولين في الجزائر في الفترة الأخيرة امتناناً كبيراً للمجتمع المدني والمجموعات النشطة، لمساهمتها الكبيرة في مساعدة الحكومة على مواجهة الأزمة الوبائية والتوعية وجمع التبرعات لشراء المعدات الطبية لصالح المستشفيات ومساعدة العائلات المعوزة، وقد يكون ذلك أحد العوامل التي دفعت السلطة إلى التفكير في هيكلة جديدة للمجتمع المدني. لكن بعض المحللين يربطون أيضاً مرور السلطة إلى السرعة القصوى في إعادة هيكلة المجتمع المدني، بإخفاق السلطة في إعادة هيكلة أبرز حزبيها، «جبهة التحرير الوطني» و«التجمع الوطني الديمقراطي»، وانتخاب قيادات جديدة لا تتمتع بالقدر الذي يسمح باستعادة المصداقية السياسية ومنافسة طروحات قوى المعارضة. ورأى الباحث والمحلل السياسي سعودي أنيس، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن السلطة اضطرت للتوجّه إلى هذا الخيار بعد «فشل محاولة ترميم المؤسسة الحزبية الداعمة للسلطة أخيراً، عبر تجديد قيادات حزبي السلطة جبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي، والتي أفرزت سخطاً شعبياً ظهر في الشارع وعلى منصات التواصل الاجتماعي، وعزز مخاوف من أن يكون مشروع الجزائر الجديدة للرئيس تبون استمراراً لنفس سياسات السلطة أو ولاية رئاسية خامسة من دون شخص بوتفليقة».

خاص

الميليشيات تعرقل التحقيقات العراقية

فشل إيقاف هجمات الكاتيوشا

لا تزال تعهدات السلطات العراقية بكشف وملاحقة المتورطين في الهجمات على المصالح الأميركية في البلاد، بلا أي تطبيق عملي

بغداد ـ **زيد سالم**

بعد كل هجوم صاروخي يستهدف المنطقة الخضراء وسط العاصمة العراقية ومطار بغداد، أو المعسكرات والقواعد التي تستضيف القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي في العراق، تتعهد السلطات العراقية بالتحقيق وملاحقة المتورطين في الهجمات، إلا أنها لم تنجح حتى الآن في ضبط المهاجمين بواسطة صواريخ كاتيوشا. والإنجاز الوحيد الذي حققته كان نهاية يونيو/ حزيران الماضي، عندما نفذت قوة عراقية خاصة تتبع جهاز مكافحة الإرهاب عملية أمنية استهدفت مقراً لميليشيا «كتائب حزب الله»، في حي الدورة جنوبي بغداد، وأعلنت أنها تمكنت من إحباط عملية هجوم صاروخي ضد مطار بغداد، وصادرت منصتي إطلاق صواريخ واسلحة واعتقلت 14 عنصراً، لتطلق سراح 13 منهم، إثر تفجّر أزمة بين الحكومة والفصائل الموالية لإيران، طوّقت على إثرها الأخيرة مبنى جهاز مكافحة الإرهاب، قبل أن تمنح مهلة لحكومة مصطفى الكاظمي لإطلاق سراحهم. بينما تدور شبهات حول إطلاق سراح المتهم الأخير، الرابع عشر، ضمن صفقة إطلاق سراح المواطنة الألمانية هيلا ميفيس التي تم اختطافها قبل أسبوعين في بغداد. فيما أعلنت قيادة عمليات بغداد، في 11 يوليو/تموز الماضي، إحباط هجوم بواسطة صواريخ كاتيوشا كان سيستهدف المنطقة الخضراء وسط بغداد.

ومنذ مطلع العام الحالي، تشير أرقام وزارة الداخلية العراقية إلى تنفيذ 69 هجوماً صاروخياً على مصالح وأهداف أميركية، وفقاً لمسؤول عراقي رفيع، قال في حديث لـ«العربي الجديد» إنه حتى المجموعة المتهمة بقصف موقع البرجسية في البصرة، والذي استهدف شركة نفط أميركية في إبريل/نيسان الماضي، وعددهم ثلاثة، تم إطلاق سراحهم وفك حجز السيارة التي نقلت منصة الصواريخ أيضاً. ولفت المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إلى أن أياً من لجان التحقيق التي شُكّلت لم تنتهِ إلى نتائج، وأبرزها تسع لجان برئاسة ألوية وعمداء في الجيش باتت شبه ميتة، منها لجان تحقيق في الهجوم على معسكر التاجي في 11 مارس/آذار الماضي، وهجوم على قاعدة «كيوان» في كركوك، وهجوم على السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء مطلع يونيو/ حزيران الماضي، وهجوم مطار بغداد، وهجوم قاعدة بلد شمالي بغداد.

وحول سبب ذلك، أكد المسؤول أن «المهاجمين منتسبون بصورة نظامية لهيئة الحشد الشعبي، ويستخدمون الهويات الصادرة عن رئاسة الوزراء العراقية، إضافة إلى استعمالهم سيارات حكومية لا تخضع للتفتيش في النقاط الأمنية المنتشرة، سواء في بغداد أو المحافظات الأخرى»، مبيناً أن «رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي يوعز بشكل متواصل إلى التشكيلات الأمنية بعدم التردد في اعتقال من يثبت تورطه أو المشتبه بهم، ولكن القوات العراقية لا تتوصل إلى أي نتيجة وذلك لصعوبة التعرف على المنفذين طالما أنهم منسجمون مع القوات النظامية»، في إشارة إلى «الحشد الشعبي». ولفت إلى أن «المتهم بضرب القواعد العسكرية والمعسكرات التي تستضيف القوات الأميركية، هو الفصائل المسلحة التي تُعرف بـ«الولائية» وتمتلك صفة داخل الحشد، وأبرزها كتائب حزب الله والنجباء والعصائب والإمام علي وكتائب سيد الشهداء، وبعض هذه الفصائل أسست فصائل جديدة مجهولة العناصر والمقرات، خرجت من ثوب الفصائل القديمة، في سبيل مواصلة الهجمات على الأميركيين، وقادة الفصائل المعروفون لا يتعاونون مع الحكومة العراقية في الكشف عن معلومات».

مسؤول عراقي: المهاجمون منتسبون بصورة نظامية للحشد

عضو في لجنة الأمن البرلمانية: لجان التحقيق غير شفافة

إلا أن «الحشد الشعبي» يدفع التهم التي تلاحقه بالقول إنه «جزء من الدولة»، بحسب المتحدث الرسمي باسم حركة «أنصار الله الأوفياء» التابعة لـ«الحشد»، عادل الكرعاوي، الذي أشار، في اتصال مع «العربي الجديد»، إلى أن «الحشد الشعبي كمؤسسة عسكرية خاضعة للقانون العراقي لا علاقة له بالهجمات على الأميركيين سواء في المنطقة الخضراء أو المعسكرات». وتابع أن «وجود القوات الأميركية مرفوض على المستوى السيادي والسياسي والعسكري، وهناك شرائح كبيرة من المجتمع العراقي تؤمن بمقاومة المحتلين، وبالتالي قد تكون الجماعات التي تقصف الأميركيين تنطلق من رحم الانتفاضة الجماهيرية ضد الاحتلال». من جهته، قال عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، كاطع الركابي، لـ«العربي الجديد»، إن «الحكومة العراقية لا تُشرك اللجان البرلمانية في لجان التحقيق الخاصة باستهداف القوات الأميركية، لأنها من اختصاص الجهات التنفيذية وليس التشريعية. ولكن بطبيعة الحال نحن نرى أن اللجان التي تشكلها الحكومة غير شفافة ولا تلتزم بالضوابط القانونية لجهة العمل ومدة البحث والاستقصاء وعرض النتائج حتى وإن كانت سلبية». ولفت إلى أن «هذه اللجان يجب عليها إعلان النتائج التي تصل إليها، حتى وإن كانت تتضمن تقصيراً من قبل القوات الأمنية العراقية، وذلك من منطلق مسؤوليتها، كما أن ما يعيب هذه اللجان أنها تتضمّن في أحيان كثيرة شخصيات غير مهنية وليست مختصة بالجانب الأمني والبحثي، إضافة إلى أن الحكومة والمسؤولين عن هذه اللجان لا يستمرون في متابعة مجريات البحث».

69 هجوما استهدف مصالح أميركية هذا العام (أحمد الربيعي/فرانس برس)

شرق غرب

اتصال وتهان بين وزيري خارجية الإمارات وإيران

تبادل وزيرا خارجية الإمارات عبد الله بن زايد آل نهيان، والإيراني محمد جواد ظريف (الصورة)، أمس الأحد، التهنئة بعيد الأضحى، خلال اتصال أجراه الوزير الإماراتي عبر الفيديو بنظيره الإيراني، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية. وقالت الوكالة إن الوزيرين بحثا خلال الاتصال مستجدات جائحة

كورونا وسبل مواجهة تداعياتها ومعالجة آثارها، بالإضافة إلى أهمية دعم الجهود العالمية من أجل التوصل إلى لقاح للوباء.

(رويترز)

الإعلام الإيراني يهاجم ملك الأردن

وجّه الإعلام الإيراني خلال اليومين الماضيين اتهامات إلى الملك الأردني عبد الله الثاني بالتواطؤ مع واشنطن ضد طهران، بعد ورود معطيات في طهران حول انطلاق المقاتلات الأميركية التي تحرشت بطائرة مدنية إيرانية في الأجواء السورية أخيراً، من الأردن. ونشر نادي «المراسلين الشباب» التابع للتلفزيون الإيراني فيلماً بعنوان «أوكار الاغتيال الأميركية العربية»، معلّقاً عليه بـ«ملك أردن شريك أميركا في اغتيال سليماني»، فيما تداولت وسائل إعلام إيرانية بكثافة الفيديو الذي ينتقد علاقة الملك الأردني بواشنطن وتل أبيب.

(العربي الجديد)

الحوثيون: صدّينا محاولة تقدم سعودية في نجران

أعلنت جماعة الحوثي اليمنية، أمس الأحد، مقتل وجرح العشرات من حلفاء السعودية، في محور نجران جنوبي المملكة. ونقل موقعها عن مصدر عسكري قوله إن قواته «كسرت محاولة تقدم واسعة لمرتزقة الجيش السعودي قبالة نجران»، مع تنفيذ الحوثيين محاولة تقدم في جبهة الصوح، متحدثين عن إسقاط مسيرة في أجواء حرض.

(الأناضول)

العراق: نواصل العمل مع التحالف الدولي

أكدت الحكومة العراقية، أمس الأحد، مواصلتها العمل المشترك مع قوات التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن في العراق، لافتة إلى عدم حاجتها لقوات أميركية على الأرض. وقال المتحدث باسم الحكومة، اللواء يحيى رسول (الصورة)، إن «العلاقة بين القوات المسلحة العراقية والتحالف الدولي مبنية على 3 أساسيات، هي التدريب، التسليح،

والتجهيز»، فيما قال مسؤول حكومي لـ«العربي الجديد» إن «التوضيح يهدف لوقف منح أي جهة الحق باستهداف تلك القوات».

(العربي الجديد)

تدريبات تركية وإسبانية في أيجة

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الأحد، أن فرقاطات وقوارب هجومية تركية وإسبانية أجرت تدريبات مشتركة في بحر إيجة، انطلقت الخميس الماضي. وأضافت وزارة الدفاع في بيان أن التدريبات جرت في 30 يوليو/ تموز الماضي، في شمال بحر إيجة، بمشاركة فرقاطات وقوارب هجومية تركية وإسبانية، مشيرة إلى أن الفرقاطات المشاركة تعمل تحت قيادة مجموعة البعثة البحرية الدائمة للناتو.

(الأناضول)

متابعة

اتساع الاحتجاجات ضد نتنياهو... واعتداءات عصاباته

اكتسبت التظاهرات التي تخرج منذ شهرين في إسرائيل ضد حكومة بنيامين نتنياهو زخماً خلال الأيام الماضية، لا سيما مع استمرار أزمة تفشي فيروس كورونا، وتراجع الاقتصاد الإسرائيلي، وارتفاع معدلات البطالة، وسط ثلاث قضايا فساد يتهم الرشوة وخيانة الأمانة والاحتيال، لا تزال تلاحق رئيس الحكومة الإسرائيلية اليميني، ما يؤجج المطالبات باستقالته، في المقابل، يوجّه نتنياهو الاتهامات إلى «اليسار الإسرائيلي» ومن يصفهم بـ«الفوضويين»، وكذلك الإعلام «المتواطئ» معه، بدعم الاحتجاجات، فيما قد تلقي تداعيات التظاهرات بثقلها الأكبر على الائتلاف الحكومي الإسرائيلي الهشّ.

وخرج آلاف الاسرائيليين مساء أول من أمس السبت ضد نتنياهو في مدن إسرائيلية عدة، مطالبين باستقالته، وموجهين انتقادات له، خصوصاً في ما يتعلق بفشله في إدارة أزمة كورونا. ومن القدس المحتلة، إلى تل أبيب، إلى أمام مقر إقامة رئيس الحكومة الإسرائيلية الخاص في مدينة قيسارية الساحلية الشمالية، تجمع المتظاهرون عند مفترق التقاطعات والطرق والجسور، حاملين لافتات تدعو الى استقالته. وكان التجمع الرئيسي أمام مقر إقامة نتنياهو في القدس المحتلة، حيث طالبه الآلاف بالاستقالة. وفي تل أبيب، تظاهر المئات ضد ارتفاع معدل البطالة وفشل الحكومة في دعم الأشخاص الذين يعملون لحسابهم الخاص، بعد فقدانهم مصادر دخلهم بسبب الوباء، بحسب ما أوردت وسائل إعلام إسرائيلية. من جهته، اتهم نتنياهو، مساء السبت، قنوات التلفزة الخاصة 12 و13 بـ«الدعاية للتظاهرات اليسارية الفوضوية»، من خلال توفير تغطية واسعة للاحتجاجات المستمرة منذ أسابيع. وأعاد رئيس الحكومة الإسرائيلية نشر تغريدة لحزب «الليكود»، تقول «إنهم يحاولون بشكل يائس غسل أدمغة الناس، بهدف إسقاط رئيس وزراء قوي من اليمين». كذلك اتهم وسائل الإعلام بـ«تجاهل الطبيعة العنيفة للاحتجاجات والدعوات لقتل رئيس الوزراء وعائلته».

إلى ذلك، شهد الاجتماع الأسبوعي لحكومة الاحتلال، أمس الأحد، مواجهة بين نتنياهو ووزير الدفاع بني غانتس الذي طالب بالسماح بالتظاهر وحماية المتظاهرين. وأعاد نتنياهو اتهاماته ذاتها للتظاهرات والإعلام، واصفاً، وفق ما نقلته القناة 12 الخاصة، التظاهرات المتصاعدة أمام مقر إقامته بالقدس المحتلة بأنها «محاولة للدوس على الديمقراطية». وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية إن «أحداً لم يحاول الحد من التظاهرات التي هي حاضنة لكورونا. بل يحدث العكس، يؤججون تلك التظاهرات ويسمحون بشلّ الأحياء وإغلاق الطرق، في تناقض صارخ مع كل ما كان معمولاً به في السابق».

واتهم نتنياهو معظم وسائل الإعلام الإسرائيلية بالتواطؤ ضده وتأجيج التظاهرات وعدم تغطيتها إعلامياً، بل المشاركة فيها.

في المقابل، هاجم غانتس، وزير الدفاع والشريك في الائتلاف الحكومي، نتنياهو، معتبراً أن «الاحتجاج هو شريان الحياة للديمقراطية، وعلينا السماح بالتظاهرات وحماية المتظاهرين»، لافتاً إلى اعتقال 12 متظاهراً (أول من أمس)». وقال غانتس إنهم «كحكومة، ملتزمون بالإنصات للناس. علينا مسؤولية السماح بالتظاهر وحماية المتظاهرين الذين، للأسف، تعرّضوا للهجوم في عدة بؤر أيضاً».

دافع غانتس عن حق التظاهر مطالباً بحماية المتظاهرين

وتأتي هذه المواجهة بين نتنياهو وغانتس في سياق تصاعد التوترات بينهما أخيراً، ما ينذر بإمكانية حلّ الحكومة والذهاب إلى انتخابات جديدة. وتمثل مسألة الموازنة الجديدة إحدى المسائل الشائكة بين نتنياهو وشريكه، إذ يسعى الأول لإقرارها لمدة عام، أما الثاني فيسعى لإقرارها لمدة عامين. ووفق القانون الإسرائيلي، فإن آخر موعد للتصديق على الموازنة الجديدة لدولة الاحتلال هو في 25 أغسطس/ آب الحالي. وفي حال تعذّر التوصل إلى تفاهم بين أقطاب الائتلاف الحكومي، وطرح الميزانية للتصديق عليها في الكنيست، فإن ذلك يعني التوجه إلى انتخابات برلمانية جديدة. وعلى الرغم من سلمية التظاهرات إلى حدّ كبير، إلا أن الأيام الأخيرة شهدت أعمال عنف، إذ اشتبك بعض المتظاهرين مع الشرطة، واتهموها باستخدام القوة المفرطة، في الوقت الذي اعتدت فيه عصابات من أنصار نتنياهو المنتمين إلى اليمين الإسرائيلي المتطرف على المتظاهرين.

وأعرب نتنياهو، أمس، عن غضبه عقب استدعاء ابنه يائير إلى محكمة القدس المحتلة، بعد نشره أسماء وعناوين وأرقام هواتف قادة التظاهرات في تغريدة على «تويتر»، داعياً أتباعه للتظاهر خارج منازلهم «ليلاً ونهاراً». ومنحت المحكمة نتنياهو الابن، البالغ من العمر 28 عاماً، إعفاءً من المثول أمامها، لكنها أمرته بـ«الامتناع عن مضايقة المتظاهرين لستة أشهر». ونشر يائير نتنياهو تغريدة عقب صدور الحكم قال فيها «اتضح أنه في ديمقراطيتنا، لا يُسمح لك بالاحتجاج خارج منازل الأناركيين الذين طالبوا بقتل رئيس الوزراء».

(أسوشييتد برس، فرانس برس، الأناضول)

يتهم نتنياهو اليسار بتأجيج الاحتجاجات (مناحيم كاهانا/ فرانس برس)

تقرير

غضب في الموصل بعد إطلاق متهم بسقوطها

حاولت الداخلية العراقية الدفاع عن نفسها في وجه الانتقادات التي طاولتها على خلفية إطلاق سراح قائد عمليات الجيش في الموصل إبان احتلال «داعش»

بغداد ـ **محمد علي**

تلقّى سكان مدينة الموصل، شمالي العراق، أخيراً، الإعلان عن إطلاق سراح قائد عمليات الجيش في المدينة خلال سقوطها بيد تنظيم «داعش»، منتصف عام 2014، الفريق مهدي الغراوي، بخيبة أمل، خصوصاً مع استمرار دفع السكان فاتورة اجتياح التنظيم مدينتهم، إذ ما زال مشهد الدمار والتهجير هو الحاضر الوحيد في أزقة وأحياء الموصل، في وقت يتواصل الإعلان عن انتشال رفات ضحايا القصف والمعارك بين أسبوع وآخر، آخرهم الجمعة الماضي، إذ أعلن عن انتشال رفات لمواطنين من تحت أنقاض منزل في الموصل القديمة. وبحسب مصادر في وزارة الداخلية العراقية، فإنّ قائد عمليات نينوى الأسبق، الذي أدين رسمياً بعدّة تهم، بينها مغادرة الواجب والتخلي عن مهمة التصدي للهجوم الإرهابي وسوء التصرف وإعطاء أوامر انسحاب للقوات التي يقودها، وترك سكان الموصل يواجهون مصيرهم مع المئات من تنظيم «داعش» الذين اجتاحوا المدينة قادمين من سورية، تم إطلاق سراحه، الخميس الماضي، بعد إنهاء مدة حبسه البالغة عامين فقط، قضاها موقوفاً في سجن وزارة الداخلية ببغداد. وتؤكد المصادر أن الغراوي، الذي يتمتع بعلاقات واسعة مع قوى وأحزاب سياسية وفصائل مسلّحة، بات في منزله الآن، لكن سيكون عليه مواجهة القضاء المدني، إذ ما زالت هناك تهم تتعلق بارتكاب جرائم وانتهاكات حقوق الإنسان، فضلاً عن التهم الأولى التي وجهتها له لجنة برلمانية، شكلت في 2015 لهذا الغرض، وهي الخيانة العظمى، إلى جانب مسؤولين أمنيين آخرين. كما تمت إدانة 90 شخصية أخرى، في مقدمتهم رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، بالتسبب في سقوط الموصل، لكن حسابات سياسية منعت القضاء من استجوابه.

ولم يكن الغراوي الوحيد الذي أطلق سراحه من المتورطين بالتسبب في سقوط المدينة، إذ تم الإفراج عن قائد الشرطة الاتحادية في المدينة، العميد كفاح مزهر، بعدما حكم عليه بالسجن سنة واحدة، بينما يستعد قائد شرطة الموصل آنذاك خالد الحمداني، للخروج أيضاً بعد إكمال مدّة سجنه، وهي عامان أيضاً. وأكد عضو في لجنة الأمن والدفاع بالبرلمان السابق وشارك في التحقيق بملف سقوط الموصل، في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، أن «إطلاق الغراوي تم بضغوط ووساطات سياسية، وكان عليه أن يواجه باقي التهم التي توصله للإعدام بتهم الخيانة والهروب من المعركة»، كاشفاً أن «تسوية قضيته تمت في زمن حكومة عادل عبد المهدي بوساطات من أطراف حزبية وفصائلية مسلحة، وحكومة مصطفى الكاظمي لا دخل لها بالموضوع». ولفت إلى أن قرار حظر السفر للمتهمين بسقوط الموصل لم يحترم، وقد يغادر الغراوي أو غيره من المتهمين بعد إطلاق سراحهم بكفالة، معتبراً أن الكفالة لا تصح في الجرائم التي أفضت إلى قتل.

في المقابل، ردت وزارة الداخلية على موجة الجدل والامتعاض الحاصلة حيال إطلاق سراح الغراوي، بالقول إن الأخير «أطلق سراحه بكفالة عقارية وأن القضية لم تنته». وأضافت، في بيان، أن الوزارة «اتخذت إجراءاتها القانونية بحق جميع المتهمين من منسوبيها بعملية سقوط الموصل وأحالتهم إلى محكمة قوى الأمن الداخلي، بمن فيهم الغراوي، وتم الحكم عليه». وتابعت أنه «تم الطعن على الحكم الصادر بحقه من قبل محكمة التمييز التي أصدرت قرارها بعدم اختصاص محاكم قوى الأمن الداخلي في الحكم في هذه القضايا. وبناءً على ذلك، تمت إعادة القضية إلى محكمة قوى الأمن الداخلي بغية إحالتها إلى محاكم الجزاء المدنية»، مبينةً أن «المتهم الغراوي طلب إخلاء سبيله بكفالة، وعلى ضوء ذلك تم إخلاء سبيله بكفالة عقارية»، غير أنها أكدت أن «القضية لم تنته، وإنما ستنظر من قبل محكمة الجزاء المدنية المختصة، وستتابع وزارة الداخلية القضية مع مجلس القضاء الأعلى».

قد يغادر الغراوي البلاد بعد إطلاق سراحه بكفالة عقارية

واعتبر عدد كبير من سكان الموصل الإعلان عن الإفراج عن الغراوي بمثابة استخفاف بدماء الضحايا. وقال الشيخ أحمد العبود، وهو أحد أعيان الموصل، لـ«العربي الجديد»، إن «عقوبة السجن عامين توحي وكأنه قد سرق دراجة هوائية أو تشاجر مع جاره وشجّ رأسه، ولم يتسبب بسقوط المدينة وقتل عشرات الآف العراقيين وتدمير وخراب لا مثيل لهما في التاريخ». وأضاف «نعي أن القضاء مكبل ومغلوب على أمره، وكل شيء جرى بتوافقات سياسية، لكن هذا الشيء يثبت أيضاً أن ما جرى في الموصل ممكن أن يتكرر في مكان آخر». ووصف طه العباسي، والد لسبعة أطفال قضوا وأمهم في منزله بحي الزراعي وسط الموصل بقصف جوي عام 2016، الإعلان عن إطلاق سراح الغراوي جرت في 30 يوليو/ تموز الماضي، في شمال بحر إيجة، بمشاركة فرقاطات وقوارب هجومية تركية وإسبانية، مشيرة إلى أن الفرقاطات المشاركة تعمل تحت قيادة مجموعة البعثة البحرية الدائمة للناتو.

(الأناضول)

الغلاف

بعد أن أطلق اختراق اليمين المتشدد و«النازيين الجدد» للقوات المسلحة الألمانية صفارة الإنذار، في بلد يحاول التخلص من تاريخه النازي، بدأت تتكشف يوماً بعد آخر المزيد من الحقائق حول اختراق مجموعات جديدة لمؤسسات الدولة، خصوصاً تلك التي تتحضر لـ«اليوم أكس»، وهو أمر كانت تعتبره السلطات الألمانية ضرباً من الخيال، إذ إنه يتضمن انهيار النظام الاجتماعي، عبر حيازة أسلحة، استعداداً للسيطرة على الدولة، والقيام بعمليات خطف وقتل، وذلك بعد أن وضعت لائحة بما يعتبرونه سياسيين أعداء

الجيش الألماني خطر النازية

مخططات للسيطرة على الدولة

حل سرية عسكرية

أعلنت وزارة الدفاع الألمانية، أخيراً، أن وزيرة الدفاع أنغريت كرامب كارينباور (الصورة) حلّت السرية الثانية من قوات النخبة في الجيش الألماني، على خلفية رصد وقائع يمينية متطرفة. وكان جنود في السرية قد قاموا، في حفل في أبريل/نيسان 2017، بالتراشق بروؤس خنازير والاستماع إلى موسيقى يمينية وأداء تحية هتلر. وتعتبر السرية الثانية واحدة من أربع سرايا تابعة لقيادة القوات الخاصة المدرّبة على تنفيذ عمليات خاصة، كتحرير رهائن.

برلين ـ **العربي الجديد**

بعد تأخر السلطات الألمانية سنوات للتعامل مع شبكات اليمين المتطرف في البلاد، تواجه اليوم إرهاباً محلياً متفشياً في مختلف أنحاء الدولة، إذ تكشف المعطيات الأخيرة أن اختراق المتطرفين اليمينيين لم يقتصر على القوات الألمانية، بل وصل إلى مؤسسات الدولة المختلفة، وما تم الكشف عنه حتى الآن لا يتخطى رأس جبل الجليد. هذه المؤشرات تجعل المخاوف من إرهاب محلي سيناريو أكثر واقعية، خصوصاً أن بعض هذه المجموعات كانت تستعد لما تطلق عليه «اليوم أكس»، أي اليوم الذي ينهار فيه النظام الاجتماعي في البلاد، ما يوفر فرصة للمتشددين اليمينيين، بحسب معتقداتهم، للتدخل لـ«إنقاذ أنفسهم والأمة».

وبدأت ألمانيا التعامل متأخرة مع شبكات اليمين المتطرف، والتي يقول مسؤولون الآن إنها واسعة أكثر مما كانوا يعتقدون. وكان اختراق اليمين المتشدد و«النازيين الجدد» للقوات المسلحة الألمانية أطلق صفارة الإنذار في بلد يحاول التخلص من تاريخه النازي. وشهدت البلاد في السنوات الأخيرة تزايداً ملحوظاً في الاعتداءات والهجمات التي ينفذها هؤلاء. وأكبر قضية عرفتها ألمانيا كانت بين عامي 2000 و2011 على يد مجموعة نازية تسمى «إن إس يو» (الحركة النازية تحت الأرض)، قامت بالعديد من عمليات التفجير وقتل نحو 12 شخصاً، معظمهم من الألمان الأتراك وشرطية ألمانية. وكانت آخر محاكمات لهؤلاء قد جرت في صيف 2018 لامرأة من هذه المجموعة دينت بسبب دورها في قتل تسعة أشخاص بخلفية عرقية. وفي تقريرها السنوي للعام 2018، قدرت الاستخبارات الألمانية الداخلية وجود 24100 يميني متشدد في البلاد، بينهم نحو 12700 يعتبرون «خطرين جداً». لكن التقرير لم يأت على ذكر مجموعة «الصليب الشمالي»، التي تأسست في مدينة غوستروو في ولاية ميكلينبرغ فيست بومرانيا شمال شرق ألمانيا، والتي كان أعضاؤها يعدون العدة لـ«اليوم أكس».

وفي هذا السياق، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، في تقرير لها، أن مجموعة من النازيين الجدد وضعت خطة محكمة تتضمن خطف سياسيين أعداء وناشطين مدافعين عن المهاجرين واللاجئين، ونقلهم في شاحنات إلى أماكن سرية، ومن ثم قتلهم. وأوضحت، نقلاً عن محققين، أن عنصراً في المجموعة اشترى 30 كيساً للجثث، وأن المزيد كانت مدرجة في قائمة الطلبات، بالإضافة إلى مواد كيميائية تستخدم في تفكيك المواد العضوية.

وبحسب الصحيفة، بدا ظاهرياً أن من يناقش الخطة شخصيات محترمة في المجتمع، إذ إن أحدهم هو محام وسياسي، لكنه يكره المهاجرين. وكان اثنان منهم من جنود الاحتياط العاملين في الجيش، وآخران من ضباط الشرطة، بما في ذلك القناص في الشرطة ماركو غروس، الذي كان زعيمهم، وإن بشكل غير رسمي.

وفيما كانت النواة الأولى للمجموعة، التي انطلقت عبر تطبيق للدردشة ترأسه جندية في القوات الخاصة الألمانية، وضمت جنوداً ومتعاطفين مع اليمين المتطرف، فإن غروس عدل الموضوع، إذ أقام للمجموعة التي كان يتزعمها شبكة خاصة للدردشة، تضم طبيباً ومهندساً وصاحب صالة رياضية وحتى صياداً، وقد أطلقوا على أنفسهم اسم «الصليب الشمالي». ونقلت الصحيفة عن غروس قوله، في إطار وصفه للمجموعة وكيفية وضع الخطط، «بين بعضنا البعض، كنا عبارة عن قرية كاملة». وعلى الرغم من نفيهم وضع خطط لقتل أحد، فإن المحققين والمدعين العامين، بالإضافة إلى أحد حسابات الدردشة التي حصلت عليها الشرطة من أحد الأعضاء، تظهر أنهم خططوا لأعمال إجرامية.

وكانت ألمانيا بدأت التعامل متأخرة مع شبكات اليمين المتطرف، والتي يقول مسؤولون الآن إنها واسعة أكثر مما كانوا يعتقدون. وأدى وصول اليمين المتشدد إلى القوات المسلحة الألمانية إلى إطلاق صفارة الإنذار في بلد يحاول التخلص من تاريخه النازي. ففي يوليو/تموز الماضي، حلت الحكومة فرقة كاملة في القوات الخاصة بعد أن اخترقها المتطرفون. لكن قضية مجموعة «الصليب الشمالي»، التي بدأت محاكمتها أخيراً بعد أكثر من 3 سنوات من اكتشافها، تُظهر أن مشكلة اختراق اليمين المتطرف ليست جديدة أو محصورة في القوات الخاصة، أو حتى الجيش فقط. وقال مسؤولون ومحامون، لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن المتشددين اليمينيين اخترقوا عدة طبقات من المجتمع الألماني، عندما كانت السلطات تقلل من أهمية تهديدهم أو كانت مترددة في مواجهتهم، بينما أصبحت الآن تجاهد من أجل اقتلاعهم من جذورهم. وظهر أن أحد الدوافع المركزية للمتطرفين بعيد المنال وخيالي، لدرجة أن السلطات والمحققين لم يأخذوا الأمر على محمل الجد لفترة طويلة، حتى عندما اكتسب هذا الأمر أهمية أكبر داخل الدوائر اليمينية المتطرفة. ويسمي النازيون الجدد والمتشددون الآخرون اللحظة بـ«اليوم أكس»، أي عندما ينهار النظام الاجتماعي في البلاد، ما يجبر المتشددين، بحسب معتقداتهم، على إنقاذ أنفسهم والأمة. واستطاع الداعون إلى «اليوم أكس»، جذب أشخاص لديهم مهارات وطموح. وتعتبر السلطات الألمانية أن السيناريو هو ذريعة لإرهاب محلي من قبل اليمينيين المتطرفين، أو حتى السيطرة على الحكومة. وقال المحامي ديرك فريدريزيك للصحيفة «أخاف من أننا نرى رأس الجليد فقط»، موضحاً أن «القلق الحقيقي من أن خلاياهم في كل مكان. في الجيش والشرطة والوحدات الاحتياطية».

وذكرت الصحيفة أن «الصليب الشمالي» واحدة من المجموعات التي كانت تحضّر لـ«اليوم أكس». وكانت الاستخبارات الألمانية الداخلية تلقت معلومة أواخر عام 2016، بدأ التحقيق فيها في صيف 2017، لكن الأمر أخذ سنوات قبل أن يتم تحويل «الصليب الشمالي»، أو مجموعة صغيرة فيها، إلى المحاكمة، كما أن غروس هو الوحيد حالياً الذي يواجه تهمة حيازة أسلحة بشكل غير قانوني، وليس التآمر. وقد أدى الحكم عليه، العام الماضي، بالسجن لمدة 21 شهراً فقط، بالادعاء العام، إلى تمييز الحكم وطلب عقوبة مشددة. ومن أصل نحو 30 عضواً في مجموعة «الصليب الشمالي»، فإنه يتم حالياً التحقيق مع محام ومسؤول في الشرطة فقط، بشبهة التحضير لعمل إرهابي.

ويقول خبراء في التطرف إن النتيجة نموذجية في تعامل السلطات مع قضايا اليمين المتشدد، إذ غالباً ما تكون التهم غير متوافقة مع عملية ردع المؤامرات، وتركيزها يكون على الأفراد، وليس على الشبكات نفسها. لكن هذا الأمر يقود إلى نقطة أخرى تجعل السلطات الألمانية قلقة، إذ إن عملية الاختراق طاولت الشرطة، التي من المفترض أنها تقود التحقيق بملف المتشددين. ففي يوليو الماضي، قدم قائد شرطة ولاية هيسن، أودو مونش، استقالته من منصبه، على خلفية «الشكوك الجدية» حول تورط ضباط شرطة يناصرون اليمين المتطرف في التهديدات التي طاولت شخصيات معروفة وسياسيين، واحتمال وجود شبكة يمينية متطرفة داخل القوة الإقليمية التابعة لقيادته. وأشارت تقارير إعلامية وقتها، بينها ما بينته شبكة «آيه أر دي» الإخبارية أن تقديم مونش استقالته وطلبه التقاعد المبكر جاء بعدما تبين أن حواسيب أجهزة الشرطة في الولاية استخدمت في عمليات بحث غير مصرح بها للحصول على تفاصيل شخصيات بارزة، بينها لرئيسة كتلة حزب اليسار في برلمان ولاية هيسن، جانين فيسلر، وتلقيها تهديدات بالقتل عبر رسائل البريد الإلكتروني، تم توقيعها بأحرف «أن أس يو»، في إشارة إلى خلية النازيين الجدد، المتهمة بارتكاب جرائم قتل عنصرية ضد أشخاص من ذوي أصول مهاجرة، وجريمة النازيين الجدد في مدينة هاناو التي راح ضحيتها 9 أشخاص خلال فبراير/شباط الماضي. وأشارت الصحيفة إلى أن بعض أعضاء مجموعة «الصليب الشمالي» كانوا جادين، حتى أنهم وضعوا لائحة بالسياسيين الأعداء. وقال السياسي في ولاية ميكلينبرغ فيست بومرانيا بشمال شرق ألمانيا هايكو بوهرينغر إنه تلقى تهديدات من المجموعة التي تأسست في الولاية.

> خططت مجموعة «الصليب الشمالي» لارتكاب أعمال إجرامية

> حكم على قائد «الصليب الشمالي» بالسجن لمدة 21 شهراً فقط

تأخرت ألمانيا في التعامل مع اليمين المتطرف (فرانس برس)

تقرير

ترامب ـ روسيا: غياب الردع يخدم الكرملين

لا يجد صناع القرار في واشنطن تفسيراً لسلبية ترامب حيال سياسة الردع الروسية، وتودده لساكن الكرملين، سوى غياب استراتيجية له في هذا الملف

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أعاد قرار الولايات المتحدة، سحب حوالي 12 ألف جندي أميركي من ألمانيا، الجدل حول سياسة الرئيس دونالد ترامب الخارجية، ولا سيما تلك المتعلقة بحلف شمال الأطلسي (الناتو)، وعلاقة بلاده الاستراتيجية بـ«الحلفاء»، والتي بنيت منذ عقود لصدّ النفوذ الروسي. ويختلف المتابعون لهذا الملف، حول ما إذا كان القرار مرتبطاً بالعلاقة الشائكة بين ترامب وألمانيا، وبينه وبين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أم أنه فعلاً يأتي خدمة لـ«صفقة» سرّية، أو تناغم مستتر بينه وبين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. لكن في كل الأحوال، فإن الإجماع في دوائر القرار في واشنطن، هو أن ترامب لم يكن يوماً قاسياً ومتشدداً حيال الروس، بعكس ما يبديه ويعمل لأجله تجاه الصين أو إيران. وفي وقت تستعيد الولايات المتحدة، أصداء العام 2016، حين فاز ترامب بالرئاسة، وسط شكوك أكدتها لاحقاً تحقيقات استخبارية أميركية، وكذلك ما قاده الكونغرس، حول تدخل روسي في الانتخابات، يعود إلى الواجهة التساؤل حول استراتيجية ترامب تجاه روسيا، ومدى إضراره بسياسة الردع التي انتهجتها بلاده في حقبة الحرب الباردة وما بعدها، خصوصاً من خلال مواصلته كيل المديح لبوتين، أو الإشارة إليه بإيجابية. وفي ظلّ استغلال ديمقراطي لأي إشارة حول تقارب روسي - أميركي في عهد ترامب، وامتعاض جمهوري مكبوت أو معلن من أداء الرئيس في هذا الملف، تبرز الخشية حول ما إذا كان ترامب وإدارته يفتقدان في الواقع إلى أي استراتيجية متماسكة حيال روسيا، وهو افتقادٌ معرض للاستمرار 4 سنوات إضافية في حال فاز ترامب في انتخابات الخريف، ما يضر بشدة بالمصالح القومية للقوة العظمى.

وتؤكد إدارة الرئيس الأميركي مراراً أنها الأكثر تشدداً حيال روسيا، متحدثة عن فرضها عقوبات على شخصيات روسية مرتبطة بمشروع خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2»، الذي ينقل الغاز الروسي مباشرة إلى ألمانيا عبر البلطيق، وتسليح أوكرانيا. لكن مسؤولاً كبيراً سابقاً في الإدارة الأميركية، تحدث لصحيفة «واشنطن بوست»، أكد أخيراً أن المشكلة لا تكمن في محاولة الرئيس التودد لنظيره الروسي، بقدر ما تتعلق بغياب استراتيجية متماسكة له حيال الملف الروسي. وبرأي المصدر، فإن «نتيجة ذلك هو ما نراه ردوداً تكتيكية على تحركات الروس، من العقوبات إلى محاربة التضليل، يحفزها نشاط الكونغرس الذي يلحظ دائماً توافقاً نادراً بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، حول الكرملين». ويلفت إلى أن «أولئك الذين يعتقدون بوجود خط تفكير استراتيجي لدى ترامب، مخطئون، فهم يتخايلون رئيساً تقليدياً مهتماً بالسياسة الخارجية، ومطلعاً تاريخياً على العلاقات الأميركية الروسية»، وهو ما ليس ترامب عليه.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد أشارت في تقرير لها في الأول من يوليو/تموز الماضي، إلى المعضلة ذاتها، مع خروج تقارير استخبارية عن تمويل روسي لحركة «طالبان» الأفغانية لقتل جنود أميركيين، قلل الرئيس من شأنها مراراً. ورأت الصحيفة أن التقصي الاستخباري العالي المستوى ليس مطلوباً لإدراك أن لائحة الاعتداءات الروسية خلال الفترة الأخيرة تضاهي تلك التي تعود إلى أسوأ أيام الحرب الباردة، وتضم، بالإضافة إلى قضية تمويل «طالبان»، هجمات سيبرانية جديدة على الأميركيين خلال أزمة وباء كورونا، والقلق المتواصل حول لاعبين روس يحاولون التدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية، ومقاتلات روسية تختبر قوة الدفاعات الأميركية في الأسكا. على الرغم من ذلك، رأت الصحيفة أن ما يُفتقد في كل ذلك، هي «استراتيجية الردع التقليدية، التي من الممكن استعارة مفرداتها من مرحلة الحرب الباردة، واستخدامها من أفغانستان إلى أوكرانيا، ومن صحراء ليبيا إلى مراكز الاقتراع الأميركية».

> توصف روسيا في استراتيجية البيت الأبيض بالقوة التعديلية

ورسمياً، توصف روسيا في استراتيجية البيت الأبيض خلال عهد ترامب بـ«قوة تعديلية» في النظام العالمي، تقتضي المصلحة القومية صدّ جهودها الهادفة إلى تفرقة الحلفاء في الناتو، وإبعاد الولايات المتحدة عن الشرق الأوسط. لكنها استراتيجية على الورق، يناقضها الواقع. وبحسب «نيويورك تايمز»، هناك استراتيجيتان روسيتان في البيت الأبيض، تلك التي يصدرها وزير الخارجية مايك بومبيو حين يتحدث بلسان صقور الإدارة، وتلك التي يظهرها ترامب، الذي «يضغط باستمرار لعدم انتقاد روسيا علناً»، بحسب مستشاره للأمن القومي السابق جون بولتون في كتابه «الغرفة». وحتى نظرية «أميركا أولاً»، لم يتمخض عنها سوى حديثه الدائم عن إمكانية أن تكون بلاده وروسيا دولتين صديقتين، ومحاولة إعادة روسيا إلى مجموعة الـ8.

أما في المقلب الروسي، فيرى المؤرخ الأميركي ديفيد شيمر، في حديث للصحيفة، أن «بوتين يفكر حالياً بالمدى الذي من الممكن أن يذهب إليه في التدخل بالانتخابات الأميركية». ووفق تصوره، فإن «زعماء مثل بوتين يدفعون إلى الأقصى، من دون إشارة ردّة فعل ذات معنى، وبذلك فإن سلبية ترامب حيال روسيا، ستشجعه على مواصلة التعدي». ويعدد موقع «بروكينغز» 3 احتمالات لسلوك ترامب. يتعلق الاحتمال الأول بوجود نوع من الصفقة بين الرئيسين الروسي والأميركي، لم يشرح الرئيس محتواها لإقناع صناع القرار في واشنطن. أما التفسير الثاني فيصب في خانة نرجسية ترامب، وهوسه بإمكانية أن يكون فاز بانتخابات 2016 فقط بسبب التدخل الروسي، ما جعله يذهب بعيداً في عدم الاعتراف بأي سلوك عدواني لروسيا. ويجد التفسير الأخير صداه في تاريخ ترامب المالي وتعامله مع شخصيات روسية تشوبها علامات الاستفهام، ما يدفع للتساؤل حول ماذا يدين للروس؟

يخاطر ترامب بأمن حلفاء أميركا التقليديين (براندون سميالوفسكي/Getty)

متابعة

الحملة الرئاسية الأميركية في خطر

يعيش دونالد ترامب نقيض الوضع الذي كان عليه في مثل هذا الوقت عام 2016، مع تراجع شعبيته وتخبط حملته لتجنب كارثة في نوفمبر

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تعاني حملة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، على بعد ثلاثة أشهر من موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، والتي يسعى فيها الأخير إلى ولاية ثانية، من فقدان ملف متماسك، تستطيع الترويج له لصالح الرئيس، بعد أن أسقط فيروس «كورونا» الشعبوية التي ظلّت سلاح ترامب لفترة طويلة، وحصانه الرابح لجذب أصوات المؤيدين. وليس دليلاً أقوى على ذلك، سوى تراجع شعبية الرئيس وفق استطلاعات الرأي في الولايات التي صوتت له في عام 2016، فيما يضغط مؤيدو منافسه الديمقراطي جو بايدن، لعدم إجراء أي مناظرة رئاسية بين الرجلين.

وتحدثت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أول من أمس السبت، عن ارتفاع مطّرد، الأسبوع الماضي، في المؤشرات على أن سعي ترامب إلى ولاية ثانية تواجهه الأزمات، قائلة إن الرئاسة تعمل في جو من اليأس، وتحاول تجنب كارثة سياسية في نوفمبر المقبل، موعد الانتخابات الرئاسية. وتشير الصحيفة، في هذا الصدد، إلى سحب مسؤولي حملة ترامب الإعلانات التلفزيونية عن الهواء، وسط مراجعة متأخرة للاستراتيجية ونظام المراسلة، في وقت أعرب فيه الرئيس علناً عن رغبة لديه في تأجيل موعد الانتخابات، حيث روّج مزاعم واسعة حول احتمالات التزوير. ومع عجز ترامب عن إقامة مهرجانات انتخابية تقليدية، وزوال صلاحية سرديته حول تحسّن الاقتصاد في عهده، يندفع مسؤولو حملته الانتخابية لتجميع قضية جديدة تصب في خدمة ترشحه. وبعد توقف لمدة 6 أيام عن الإعلان، من المقرّر أن معاودة حملة ترامب بثّ إعلانات جديدة تستهدف منافسه الديمقراطي جو بايدن اعتباراً من اليوم الإثنين، وتصفه بأنه أداة طيعة في خدمة المتطرفين الليبراليين، وفق ما أكد مسؤولو الحملة الذين تحدثوا إلى الصحيفة، شرط عدم الكشف عن هوياتهم لمناقشة المداولات الداخلية.

ورأت «واشنطن بوست»، أن ترامب نفسه قد يكون أكبر عائق أمام أي تحوّل ناجح في مسار الحملة الانتخابية. وقالت إنه فيما يواصل مدراء حملته الضغط على الفريق والتحذير من ضيق الوقت، لم يقم ترامب سوى بالقليل لإظهار أنه جدي في تغيير تكتيكاته. ويقول حلفاء الرئيس إنهم أيقنوا أن أزمة وباء كورونا، قد تكون قضية مركزية بالنسبة للناخبين، داعين ترامب إلى إظهار قدرته على القيادة في هذه المرحلة الحساسة. لكن الرئيس فضّل عوضاً عن ذلك، خيار مضاعفة خطابه التقسيمي.

وتحدثت الصحيفة كيف أن الأسبوع الأخير المضطرب من يوليو/تموز الماضي، توّج شهراً قد يكون من بين أكثر الفترات شؤماً في ولاية ترامب، التي تميزت بسلوك خاطئ و«علامات التحذير». ويشير عدد كبير من استطلاعات الرأي إلى أن ترامب يتراجع كثيراً خلف بايدن الذي يتقدم اليوم على الصعيد الوطني بأرقام مزدوجة. ويقول مسؤولون إن حملة ترامب، التي تكافح على جبهات عدة، بدأت بتغيير واسع، شمل مراجعة واسعة للاستراتيجية، والإنفاق، وإيصال الرسائل، في وقت توقفت فيه الإعلانات عن الهواء. في المقابل، ترى الصحيفة أن حملة بايدن تنتهج الصمت المدروس حين يخرج ترامب بأقصى ما لديه من تصريحات نارية، أو تفضل الرد متأخراً. وقال مسؤول في حملة المرشح الديمقراطي للصحيفة إنه «خيار استراتيجي تام، فنحن لن نسمح له بأن يحيدنا عن رسالتنا، ونرفض أن نلعب لعبته». ويحاول مدير حملة ترامب الانتخابية الجديد، بيل ستيبين، الذي يقول مسؤولون إنه أثار إعجاب ترامب بقيادته للبيانات، الحصول على فهم أفضل لكيفية تركيز الحملة لطاقتها واستهداف مواردها. وقد أخبر ستيبين آخرين أنه يريد فهم كيفية اتخاذ القرارات بشأن الإعلانات، وفق ما قاله مسؤولون، في وقت أكد فيه مصدر أن مستشار ترامب وصهره جاريد كوشنر وافق على فترة التوقف عن الإعلانات. وقال مسؤولو الحملة إنه عندما ينتهي التوقف عن الإنفاق الإعلاني اليوم، فإنّ الإعلانات التلفزيونية الجديدة ستهدف إلى مهاجمة بايدن، وستستهدف في البداية الولايات المتأرجحة، والتي تشهد أقرب تواريخ للتصويت عبر البريد.

> مؤيدو بايدن يحثونه على عدم الدخول بمناظرة مع ترامب حالياً

من جهتها، أكدت مجلة «نيوزويك» في تقرير على موقعها الإلكتروني، نشر أول من أمس، أن مؤيدي بايدن وفريق حملته، يحثونه على عدم الدخول في مناظرة مع الرئيس حتى موعد الانتخابات، مذكرين بهفوات ترامب وعدم احترامه للقوانين العامة خلال السباق إلى البيت الأبيض في 2016. وانضم المتحدث السابق باسم البيت الأبيض جو لوكهارت إلى هؤلاء، ناصحاً المرشح الديمقراطي «بعدم الموافقة على الدخول في مناظرة مع ترامب». ورأى لوكهارت، في حديث لشبكة «سي أن أن»، أول من أمس، أن الرئيس الأميركي يجب ألا يمنح مجدداً منصة تسمح له بتكرار الأكاذيب، كتلك التي ساقها في عام 2016 ضد المرشحة الديمقراطية، وزيرة الخارجية السابقة، هيلاري كلينتون. وفي هذا السياق، قال لوكهارت «كنا نرى في كل مناظرة، خطاباً أكثر جدية وتماسكاً لكلينتون، لكن بعد كل منها، نلحظ أن ترامب قد حصد إيجاباً ونقاطاً أكثر من منافسته، تحديداً لأنه يعيد الأكاذيب ذاتها: سنبني جداراً مع المكسيك، سننجز اتفاقات تجارية ممتازة، وغيرها، من تلك التي لم يتحقق شيء منها».

لكن حملة ترامب ذهبت في الاتجاه الآخر، وفق «نيوزويك»، داعية اللجنة غير الحزبية لتنظيم المناظرات الرئاسية، التي تشرف رسمياً على هذا النوع من المناظرات، لإجراء الكثير منها. ويأتي ذلك علماً أنه من المقرر إجراء ثلاث مناظرات بين المرشحين الرئاسيين قبل استحقاق نوفمبر الانتخابي، ومناظرة واحدة لمرشحيهما لمنصب نائب الرئيس، على أن تجري جميعها بين 29 سبتمبر/أيلول و22 أكتوبر/تشرين الأول المقبلين.

تراجع دراماتيكي لشعبية ترامب (سبنسر بلات/Getty)

شرق غرب

برلين: إصابة 45 شرطياً باحتجاجات

أصيب نحو 45 شرطياً في موجة احتجاجات في برلين، شملت تظاهرات ضد القيود المفروضة لاحتواء فيروس كورونا. وأعلنت الشرطة الألمانية، في بيان أمس الأحد، توقيف 133 شخصاً خلال احتجاجات السبت الماضي، التي تخللتها تظاهرة ضد القيود المفروضة جزّاء كورونا، نظّمت تحت شعار «يوم الحرية». وكانت عمليات التوقيف نتيجة مخالفات شملت مقاومة عناصر الشرطة والإخلال بالسلم واستخدام رموز غير دستورية.

(فرانس برس)

مقتل 15 برصاص «بوكو حرام» في الكاميرون

أعلن مصدر أمني في الكاميرون، أمس الأحد، أن مسلحين يشتبه في أنهم من جماعة «بوكو حرام» قتلوا 15 شخصاً على الأقل وأصابوا ستة في هجوم بقنبلة على مخيم للنازحين في شمال الكاميرون. وقال رئيس بلدية قرية نوتشوي مجيويه بوكار، إن مهاجمين ألقوا قنبلة على مجموعة من الناس في أثناء نومهم في مخيم للنازحين، موضحاً أن المخيم يحوي زهاء 800 شخص.

(رويترز)

الجيش التايلاندي يعلق تدريباً مع أميركا

أعلنت وزارة الدفاع التايلاندية، أمس الأحد، أنها علقت خططاً لمشاركة جيشها في تدريبات مع الجيش الأميركي، بعد أن تبينت إصابة تسعة جنود تايلانديين بفيروس كورونا. وأوضحت، في بيان، أن الجنود المصابين كانوا بين 151 ضابطاً عادوا من تدريب مع جنود أميركيين في هاواي جرى في يوليو/ تموز الماضي. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع إن «الجيش علّق كل خطط إرسال القوات للخارج إلى حين تحسن الموقف».

(رويترز)

أفغانستان: إطلاق سراح 317 أسيراً من «طالبان»

أعلنت الحكومة الأفغانية، أمس الأحد، إطلاق سراح 317 أسيراً من حركة «طالبان»، وفق إعلان الرئيس الأفغاني أشرف غني. وأكدت أن عملية الإفراج عن أسرى الحركة مستمرة، وسيصل عدد المفرج عنهم في الأيام المقبلة إلى 5100 أسير. وذكر مكتب الأمن القومي الأفغاني، في بيان، أن الحكومة أفرجت خلال يومي العيد الماضيين عن 317 أسيراً من «طالبان».

(العربي الجديد)

...ومقتل قيادي في «داعش»

أعلنت الاستخبارات الأفغانية، أمس الأول، أنها قتلت قيادياً في تنظيم «داعش» في عملية شرق أفغانستان. وذكرت المديرية الوطنية للأمن، في بيان، أن أسد الله أوراكزي كان أحد مسؤولي الاستخبارات في تنظيم «داعش»، موضحة أن وحدة من القوات الخاصة قتلته بالقرب من جلال آباد. ويشتبه في تورط أوراكزي في عدة هجمات قاتلة على أهداف عسكرية ومدنية في أفغانستان. وكان تقرير للأمم المتحدة صدر الأسبوع الماضي قد أشار إلى أن أفغانستان شهدت انخفاضاً بنسبة 13 في المائة في أعداد الضحايا المدنيين في أعمال العنف خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، مقارنة بالعام الماضي.

(أسوشييتد برس)

في ظل استمرار الخلافات حول سد النهضة، وعدم وجود تغير كبير في موقف مصر أو إثيوبيا، تنطلق اليوم جولة جديدة من المفاوضات حول السد، مما ينبئ بمسار معقّد من التفاوض، لا سيما بعد إنجاز أديس أبابا مرحلة الملء الأول

مسار معقّد يصعّب الاتفاق

مفاوضات جديدة حول سد النهضة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تنطلق اليوم الاجتماعات الفنية والقانونية في الجولة الجديدة من مفاوضات قواعد ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي، التي يأمل المصريون أن تكون الأخيرة، وتؤدي إلى اتفاق ملزم على القواعد وألا تقتصر على التوصل إلى مبادئ استرشادية، لضمان وضع حد للأضرار المائية والاقتصادية والبيئية المتوقعة من إنشاء السد، لا سيما بعد الضربة التي وجهتها أديس أبابا لمساعي القاهرة والخرطوم في التوصل إلى اتفاق بإنجازها مرحلة الملء الأول، الشهر الماضي، قبل إتمام التفاوض. ومن المقرر أن تبدأ الجولة باجتماع يحضره وزراء المياه والري في الدول الثلاث، وسيلقي كل منهم بياناً عن أولويات بلده في المرحلة الحالية، ثم سيتبعه انطلاق المناقشات بين الوفود.

وبحسب مصادر حكومية فنية مصرية تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن البيان المصري سيركز على أولوية واضحة، هي ضرورة الالتزام بما تم الاتفاق عليه خلال القمة المصغرة لمكتب الاتحاد الأفريقي أخيراً بضرورة التوصل إلى اتفاق ملزم قانونياً، وبوضع آلية واضحة لفض المنازعات في حال حدوثها.

وكشفت المصادر أن الاتصالات الأخيرة التي دارت بين الأطراف الرئيسية والمراقبين والوسطاء، خلال الأسبوعين الماضيين، نبهت إلى محاولات إثيوبية للتذرع بعدم إمكانية التوصل إلى اتفاق ملزم على ضوء المبدأ الخامس من اتفاق المبادئ الموقّع في مارس/آذار 2015 والذي يمنحها صلاحية تعديل قواعد الملء والتشغيل حسب الحاجة وإبلاغ دولتي المصب بذلك، الأمر الذي ترفضه مصر والسودان، اللتان ستؤكدان خلال الجولة ضرورة الفصل بين مسار الطبيعة القانونية للاتفاق، وإمكانية تعديل القواعد الفنية بناء على التغيرات الطارئة والتوافق على ذلك. لكن إثيوبيا من جانبها ترفض أي مقترح ينال من سيادتها المطلقة على تشغيل السد. وأضافت المصادر أن إثيوبيا ستركز من جهتها على مسألة المحاصصة والمساواة في استخدامات مياه النيل الأزرق، باعتبارها أولويتها الحالية بعدما حققت نجاحاً واضحاً في المفاوضات السابقة، بتكريس حقها في الملء وباستغلال الوضع المائي للفيضان الحالي لإرجاء البت في كل المسائل العالقة.

وبحسب المصادر، ما زالت هناك خمس قضايا أساسية يجب حلها للتوصل إلى اتفاق نهائي على المستوى الفني، أولها عدم وضوح برنامج الملء المستمر والدائم للسد، وثانيها حجم التدفق اليومي من السد والذي سيصل إلى سد الروصيرص في السودان حتى لا تتأثر السلامة الإنشائية للأخير، إذ تتمسك الخرطوم بأن يكون التغير في حدود 250 مليون متر مكعب وتقترح أديس أبابا 350 مليونا. أما ثالث القضايا فهي عدم الاتفاق حتى الآن على حجم التدفق العام في فترات الجفاف والجفاف الممتد، والذي تقترح مصر أن يكون 37 مليار متر مكعب كرقم وسط بين ما تطالب به إثيوبيا وهو 32 مليارا وما كانت تطالب به مصر وهو 40 مليار متر مكعب، على أن يُترك الرقم الخاص بأوقات عدم الملء والرخاء لآلية التنسيق بين الدول الثلاث. وتتمحور القضية الرابعة حول غياب خطة إثيوبيا للاستخدامات الخاصة بالمياه، سواء كانت مخصصة لإنتاج الطاقة أو الزراعة أو غيرها. أما القضية الخامسة فهي ضرورة الاتفاق على معايير قياس امتلاء سد النهضة (وسد السرج الاحتياطي المجاور) مجتمعين والربط بينه وبين سد الروصيرص والسد العالي، وهي مسألة تراها مصر ضرورية، في حين تراها إثيوبيا مدخلاً لربط بين السدود، وهو ما ترفضه.

وسبق أن قدّمت مصر مصفوفة توضح أن التدابير التي تضمّنتها مسودة اتفاق واشنطن التي وقّعت عليها مصر منفردة نهاية فبراير/شباط الماضي، تُبقي منسوب المياه، إذا توافرت كل حالات الاستثناء من جفاف وتمرير لأعلى نسبة مطلوبة من المياه، عند 605 أمتار تقريباً، علماً أن نقطة الجفاف النظرية هي 603 أمتار. وأوضحت المصفوفة أيضاً أن تمرير كمية تتراوح بين 37 ملياراً و38 مليار متر مكعب في أوقات الجفاف ستبقي السد ممتلئاً بكمية تصل إلى 23 مليار متر مكعب، وهو ما يكفي تماماً لتوليد الطاقة المطلوبة، إذا كان بالفعل توليد الطاقة هو الهدف الأول من إنشاء سد بهذه الضخامة، الأمر الذي غدا محل شك كبير من المصريين والسودانيين، دفعهم إلى المطالبة بخريطة استخدام التصرفات.

أما القضايا القانونية التي ما زالت عالقة فهي: عدم التوافق الكامل على مدى إلزامية الاتفاقية التي سيتم توقيعها، وثانيها عدم التوافق على آلية فض المنازعات التي ستنشأ مستقبلاً حول تشغيل السد والملء، وثالثها رغبة إثيوبيا في تحويل الاتفاقية إلى اتفاق للمحاصصة في مياه النيل وإلغاء اتفاقية 1959 بين مصر والسودان، ورابعها وأحدثها رغبة أديس أبابا في انتزاع موافقة القاهرة والخرطوم على إقامتها مشاريع مائية أخرى على مجرى النيل الأزرق وتطبيق القواعد الاسترشادية الخاصة بسد النهضة عليها، الأمر الذي ترفضه مصر نهائياً.

وأوضحت المصادر أن التقارير الثلاثة التي رفعتها الدول الثلاث إلى رئيس جنوب أفريقيا والاتحاد الأفريقي، سيريل رامافوزا، وأعضاء هيئة مكتب الاتحاد ومفوضيته قبل القمة المصغرة الأخيرة، تضمّنت مقترحات كل منها بشأن تسع قضايا، خمس فنية وأربع قانونية، يجب التوصل إلى حلول لها قبل توقيع أي اتفاق، لكن عدا بعض الأفكار السودانية للوساطة، لا يوجد تغير كبير في موقف مصر أو إثيوبيا إزاء تلك القضايا، مما ينبئ بمفاوضات معقّدة. وذكرت المصادر أن مصر والسودان ستجددان رفضهما المطلق لفكرة تأجيل حسم بعض القضايا إلى ما بعد التشغيل الأول للسد، وهي عقبة زمنية أخرى تحاول إثيوبيا استغلالها لصالحها لتبقى المفاوضات قائمة إلى أجل غير مسمى ومن دون حلحلة تحت رحمة الأمر الواقع.

وتعتبر إثيوبيا أن مصر ليس لها الحق في أن تتداخل معها في كيفية إدارة السد إلا بعد الوصول إلى مستوى التخزين الذي يؤثر فعلياً على حصتها من المياه، علماً أن كل توربينات السد ستكون جاهزة للعمل عند اكتمال تخزين كمية 18,4 مليار متر مكعب، مما سيؤدي إلى تناقص منسوب المياه في بحيرة ناصر جنوب السدّ العالي بشكل كبير، خصوصاً إذا انخفض منسوب الفيضان في العامين المقبلين، ليقل عن مستوى 170 متراً، مما يعني خسارة 12 ألف فدان من الأراضي القابلة للزراعة في الدلتا والصعيد كمرحلة أولى، من إجمالي 200 ألف فدان تتوقع وزارة الموارد المائية والري المصرية خروجها نتيجة المدة الإجمالية للملء.

تلخوف مصر من خسارة مساحات زراعية واسعة (خالد دسوقي/فرانس برس)

> مصر ستركز على أولوية التوصل إلى اتفاق ملزم قانونياً

الخيارات محدودة

حسم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأسبوع الماضي، الخيارات المصرية المتاحة في ملف سد النهضة، قاصراً إياها على التفاوض ومشاركة الشعب المصري مع الحكومة في المشاريع التي تهدف الى تقليل الاضرار الحتمية الناتجة عن انشاء السد وتشغيله، رافضاً التلويح بتهديد الاثيوبيين، وانتقد من يدعون الى العمل العسكري او التخريبي للسد بقوله: «مع احترامي لكل الآراء... انت قلقان ما تهددش حد وما تتكلمش كتير بكلام مالوش لزوم».

متابعة

خلفيات الخلافات المصرية الكويتية

يطرح تصاعد الخلافات بين مصر والكويت في الفترة الأخيرة، تساؤلات كثيرة حول أسبابه وتداعياته، خصوصاً أن الاحتقان الحالي هو الأكبر منذ فترة طويلة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

وصف مصدر دبلوماسي كويتي رسمي، حالة الاحتقان الذي تعانيه العلاقات المصرية الكويتية في الوقت الراهن، بأنها الأكبر منذ فترة طويلة، قائلاً: «للأسف نجد أن هناك من يطلق يد بعض الإعلاميين المصريين، في محاولة للإساءة للكويت، لأسباب نعلمها جيداً، وكثيراً ما تم إبلاغ الجانب المصري بأشكال متعددة وغير معلنة بضرورة وقف مثل هذه الممارسات».

وأوضح المصدر، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «في كل الوقائع والمخالفات التي تعرّض لها مصريون في الكويت، تمت محاسبة كل المسؤولين عنها، واتخاذ أشد وأقسى الإجراءات ضدهم»، لافتاً إلى أن «التصعيد الأخير الذي جرى بشكل ممنهج في أعقاب تداول فيديو الاعتداء على عامل مصري، كان مقصوداً به الضغط على الكويت للتجاوب مع مطالب مصرية رسمية، أبدت الكويت عدم استعدادها أو إمكانيتها للتجاوب معها في هذا الوقت».

وفي الوقت الذي رفض فيه المصدر المسؤول، الإفصاح عن المطالب المصرية، التي أبدت الكويت عدم المقدرة على التجاوب معها، أكد أنها مطالب سياسية واقتصادية، مشيراً في الوقت ذاته، إلى أن الأمور لا تحتاج إلى وساطات ليتلافى كل طرف أسباب الاحتقان، وأن الأمر يتطلب إرادة حقيقية فقط لإعادة الأمور إلى طبيعتها ووقف الإساءات.

وأجرى وزير الخارجية المصري سامح شكري، اتصالاً هاتفياً مع نظيره الكويتي أحمد ناصر المحمد الصباح، في ساعة مبكرة من صباح أمس الأحد، في وقت تصاعدت فيه حدة التوتر بين البلدين على المستوى الشعبي، بعد تكرار وقائع الاعتداء على مصريين عاملين في الكويت، والتي كان أحدث حلقاتها، تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لمواطن كويتي يقوم بصفع عامل مصري ثلاث مرات على وجهه في أحد المتاجر، لتتصاعد بعد ذلك الدعوات الشعبية المصرية بضرورة اتخاذ موقف صارم إزاء تلك الوقائع، وظهور دعوات لحرق العلم الكويتي.

وقال بيان للخارجية المصرية إن اتصال شكري والصباح، ناقش الترتيبات الخاصة بأوضاع الجاليتين المصرية والكويتية، في إطار الحرص على التواصل بين البلدين ضمن العلاقات المميزة القائمة بينهما وعلى رعاية مواطني البلدين المقيمين في كل منهما، بحسب البيان.

وذكر البيان المصري أن وزير الخارجية الكويتي أكد خلال الاتصال أن قرار وقف رحلات الطيران من مصر سيكون محل مراجعة خلال الفترة المقبلة، لافتاً إلى أن الوزيرين اتفقا على أن يتواصل وزيرا الصحة في البلدين لتحديد الإجراءات الكفيلة بعودة الأمور إلى طبيعتها تسهيلاً لعملية التنقل والتواصل بين البلدين.

وأعلنت إدارة الطيران المدني الكويتية السبت الماضي وقف الطيران التجاري القادم من مصر، و30 دولة أخرى، وذلك في وقت كان يستعد فيه آلاف المصريين للعودة إلى أعمالهم في الكويت لمواصلة وظائفهم في المصالح، والمؤسسات، والشركات الكويتية. ويهدد القرار الكويتي آلاف العمال المصريين بإلغاء تراخيص إقامتهم في الكويت حال عدم عودتهم عاجلاً خلال الشهر الحالي. وتبع القرار الكويتي، إعلان شركة مصر للطيران عن إلغاء كل رحلاتها المجدولة المتجهة إلى الكويت، اعتباراً من 1 أغسطس/آب الحالي، وحتى إشعار آخر، فيما ألقت السلطات المصرية مساء السبت القبض على شاب مصري قام بالتحريض على حرق علم دولة الكويت، قبل أن يتم إطلاق سراحه بعدها بساعات قليلة. واستهجنت السفارة الكويتية في القاهرة، دعوة أحد البرامج المصورة في مصر لبثّ على «يوتيوب»، إلى حرق علم الكويت، مقابل جائزة مالية. وأكدت السفارة في هذا الصدد أن هذا العمل الذي يمثل إساءة بالغة، مرفوضة لدولة الكويت ورمزها الوطني، من شأنه أن ينعكس وبشكل سلبي على العلاقات الأخوية بين البلدين. وأشارت إلى أن هذا العمل المشين قد أثار استياءً بالغاً لدى الأوساط الرسمية والشعبية في دولة الكويت ومثل جرحاً في وجدان شعبها وقد أجرت السفارة اتصالاتها بالمسؤولين في جمهورية مصر ونقلت إليهم ذلك الاستياء وشجب تلك الأعمال المرفوضة. ودعت السفارة «السلطات في جمهورية مصر إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة الكفيلة بردع مثل هذه الممارسات المرفوضة ومحاسبة كل من صنع وشارك وروج لهذه الإساءات».

- ما ضل إعلامي وpublic figure ما شارك بالهاشتاغ #ان_الثوره_تولد_من_رحم_الاحزان؛ طب وينكم ما طلع حسكم بملف الفيول المغشوش؟ ملف الكهرباء؟ ملفات الفساد؟ كلمتين انحذفوا من أغنية زعجوكم وبلدنا يلي عم ينهار يوم بعد يوم مش زاعجكم؟ ليش #الثورة هي بس غنية ومنتسى المطالب المحقة؟ #لبنان_ينهار
- بتنقطع الكهرباء بشكل مستمر أمس في الليل والآن انقطعت... يعني نشتري مولد؟ ونصبر زي لبنان؟ والفواتير بندفعها في الحال بدون تأخير. نحن في السعوديه يا شركة الكهرباء. حسبي الله ونعم الوكيل
- ترامب وإن كان من خارج المؤسسة الأميركية (الدولة العميقة) لكن حينما اتخذ بعض القرارات المهمة كالانسحاب من سورية فإن البنتاغون كان قرارها هو الحاكم وأيضاً كان ممنوع عليه أن يخوض الحروب فكانت لعبته في المساحة التي ما دون الحرب ودون القرارات المصيرية التي تؤثر على بنية السياسات الكبرى.
- أطفال ليبيا دون سن 15 عام من مقاعد الدراسة إلى التجنيد الطوعي لحمل السلاح أو إلى سوق العمل. نسبة الأمية في إرتفاع ومعدل إرتفاع الجريمة في تزايد 10 سنوات قادمة لا تبشر بالخير...
- لن يرضى الغرب بديمقراطية في الشرق الاوسط... هو من يدعم السيسي ولا زال يبقى على بشار ويدعم حفتر.. الغرب لا يريد ديمقراطية إنما يستبدل نظاماً باخر أقرب له أيديولوجياً ويريد تقسيم المنطقة ليسهل استغلالها... لا تزينوا للناس باطلاً ولا تحرفوا الحقائق
- احسموا أمرنا أصابنا خوف وقلق من التظاهرات الذي فيهم فقد أخيه أو والده في ساحات الاعتصام واليوم فيروس كورونا ودرجات الحرارة العالية وعدم توفير الكهرباء بشكل صحيح بين محافظة ومحافظة نرجو الاستماع لنا #الكاظمي_حلالها_حل_التراكمي
- 30% من الإسرائيليين تحت خط الفقر. مليون عاطل عن العمل خلال الأشهر الأخيرة. الإفقال والإفلاس يواجه غالبية المصالح الخاصة. نتنياهو يقود الصهاينة نحو الفقر والجوع والحرب الأهلية. لا تسمعوا لتهديدات نتنياهو بل اسمعوا صراخ الاسرائيليين في الشوارع

بورصة مصر تخسر 7,7 مليارات دولار

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تكبدت البورصة المصرية خسائر إضافية في يوليو/ تموز الماضي، ليرتفع إجمالي ما فقدته الأسهم من قيمتها السوقية على مدار الأشهر السبعة الأخيرة إلى 122,5 مليار جنيه (7,7 مليارات دولار) متأثرة بعمليات بيع من قبل المستثمرين الأجانب على ضوء المخاوف من تداعيات جائحة فيروس كورونا على الاقتصاد والتوترات المتعلقة بسد النهضة وليبيا.

وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق «إيجي إكس 30» بنسبة 1,5% خلال يوليو/ تموز، عن يونيو/ حزيران، بعد أن أغلق عند مستوى 10599 نقطة، بينما هوى بنحو 24% منذ بداية العام. وهبط رأس المال السوقي إلى 585,4 مليار جنيه، مقابل 589,9 مليار جنيه في نهاية آخر جلسات يونيو/ حزيران، خاسراً نحو 4,5 مليارات جنيه، بينما كان قد خسر في الأشهر الستة السابقة نحو 118 مليار جنيه، وفق رصد لـ«العربي الجديد». وتأتي خسائر البورصة المتواصلة في ظل الضبابية التي تخيم على المشهد الاقتصادي والسياسي في مصر، وفق المحلل المالي أحمد إبراهيم في اتصال هاتفي. وتشهد مختلف الأنشطة الإنتاجية والخدمية في مصر تراجعاً ملموساً في ظل تداعيات جائحة كورونا، التي ألقت بظلال سلبية واسعة، لا سيما على السياحة والصادرات، كما أضرت بشكل كبير بتحويلات المصريين العاملين في الخارج والتي تعد محركاً مهماً للعديد من المجالات التي تعتمد على إنفاق الأسر.

وجاءت الخسائر رغم الدعم الذي خصصه الرئيس عبد الفتاح السيسي للحيلولة دون هبوط السوق، أمام تداعيات الجائحة، حيث قرر في 22 مارس/ آذار الماضي، تخصيص 20 مليار جنيه من البنك المركزي لدعم الأسهم، بينما أعلن بنكا الأهلي ومصر الحكوميان قبله ضخ 3 مليارات جنيه لشراء الأسهم. لكن السوق شهدت عمليات بيع واسعة من جانب المستثمرين الأجانب الذين خرجوا أيضاً من أدوات الدين الحكومية، ما أدى إلى تراجع احتياطي النقد الأجنبي على مدار ثلاثة أشهر متوالية من مارس/ آذار حتى مايو/ أيار.

وأظهرت بيانات صادرة عن البنك المركزي مطلع يونيو/ حزيران الماضي أن المستثمرين الأجانب سحبوا نحو 21,6 مليار دولار من مصر خلال شهري مارس/ آذار وإبريل / نيسان فقط، في أكبر موجة خروج للاستثمارات منذ أكثر من ست سنوات، بسبب تداعيات كورونا، بينما اعتمدت الحكومة بشكل كبير على الأجانب في ضخ نقد أجنبي للاستثمار في البورصة.

وإلى جانب حزمة الدعم الحكومية لمستثمري البورصة، تقرر أيضاً إعفاء الأجانب وغير المقيمين من ضرائب الأرباح الرأسمالية تماماً، وبشكل نهائي، وتطبيق نسبة مقطوعة كضريبة دمغة ثابتة بمقدار 1,25 في الألف، بدلاً من 1,5 في الألف عن عمليات الشراء والبيع، وتأجيل تطبيق ضريبة الأرباح الرأسمالية على المصريين والمقيمين حتى بداية 2022، والخفض الفوري لضريبة الدمغة عليهم إلى نصف في الألف، بدلاً من 1,5 في الألف، لحين تطبيق ضريبة الأرباح الرأسمالية. وكان خبراء اقتصاد قد حذّروا بشكل متكرر من اعتماد الحكومة على ما وصفوه «الأموال الأجنبية الساخنة» التي غالباً ما تكون أضرار خروجها السريع من السوق كبيرة على الاقتصاد ومالية الدولة.

(فرانس برس)

الكوريون يقلّصون الإنفاق

اشترى المستهلكون الكوريون الجنوبيون عدداً أقل من السلع غير الأساسية، مقارنة بالمعتاد في الربع الأول من العام الجاري، بسبب حالة الغموض الاقتصادي 40,56% من إجمالي نفقات الأسرة، وفقاً للبيانات الصادرة عن بنك كوريا، أمس الأحد. وهذه المرة الأولى التي يتجاوز فيها الإنفاق الأساسي 40% من مجمل نفقات الأسرة منذ الربع الأخير من عام 1999، عندما وصلت النسبة إلى 40,29%. ويشمل الإنفاق الأساسي البقالة وفواتير الخدمات العامة والإيجار والخدمات الصحية. ويُعَدّ هذا التطور أحدث دلالة على أن المستهلكين الكوريين الجنوبيين قللوا الإنفاق على السلع والخدمات غير الأساسية، بما يشمل الترفيه، في ضوء مكافحتهم لتداعيات كورونا، بحسب وكالة يونهاب.

البنوك الإسلامية في المغرب تنتظر إنقاذاً حكومياً

الرباط ـ **مصطفى قماس**

تترقب البنوك الإسلامية في المغرب تأثير تدابير حكومية لإنعاش الاقتصاد، ما يخرجها من حالة جمود بسبب تضرر قطاعي السيارات والعقارات بشكل خاص واللذين تعتمد عليهما في أنشطتها التمويلية بالمملكة.

وتراهن هذه البنوك التي تعرف بـ«التشاركية» على إطلاق التأمين التكافلي في الأشهر المقبلة، والذي يتوقع أن ينعش نشاطها، بالإضافة إلى تدابير للبنك المركزي استهدفت تسهيل التمويلات للقطاعات الاقتصادية المختلفة بجانب تسهيل عمل البنوك الإسلامية. وتنجز المصارف التشاركية، أغلب معاملاتها منذ إنشائها عبر توفير التمويلات للراغبين في اقتناء المساكن، حيث بلغت قيمة التمويلات لهذا النشاط نحو 800 مليون دولار في نهاية العام الماضي 2019، بينما وصلت تمويلات شراء السيارات إلى 72 مليون دولار، وفق بيانات البنك المركزي. وقال الخبير في المالية الإسلامية عمر الكتاني لـ«العربي الجديد»، إنه لا يجب أن يقتصر نشاط المصارف التشاركية على تمويل العقارات أو السيارات، حيث يتوجب توسيع مجال عملها، ليشمل تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة. وجاءت جائحة كورونا لتضيف ضغوطاً على هذه النوعية من البنوك في المغرب والتي تشكو من تواضع الودائع مقارنة بالبنوك التقليدية. ووفق الكتاني فإن البنوك التشاركية، تعاني من مفارقة ليست لها علاقة بسياسة الدولة، بل بطريقة تعاطي الناس معها، حيث يلجؤون إليها عندما يتطلعون إلى الحصول على تمويلات، بينما يفتحون حسابات في المصارف التقليدية يودعون فيها أموالهم.

وبلغت تمويلات البنوك التشاركية في نهاية يونيو/ حزيران الماضي، حسب بيانات بنك المغرب المركزي حوالي 1,04 مليار دولار، بارتفاع بلغت نسبته 1,6% على أساس سنوي، بينما سجلت التمويلات زيادة سنوية بنسبة 12,7% في نهاية 2019.

في المقابل وصلت الودائع لدى المصارف الإسلامية في العشرة أشهر الأولى من العام الماضي، حسب بيانات المصرف المركزي، إلى حوالي 275 مليون دولار.

وكان محافظ البنك المركزي المغربي، عبد اللطيف الجواهري، قد قال مؤخرا إن البنوك التشاركية تعمل ببطء، لافتاً إلى أنه سيتم العمل على تسريع أداء المجلس العلمي الأعلى والمجموعة المهنية للمصارف من أجل إخراج عقود ذات صلة بمنتجات جديدة.

أخبار

هواوي تتفوق على سامسونغ

تفوقت شركة هواوي الصينية على سامسونغ الكورية الجنوبية في شحنات الهواتف الذكية العالمية في الربع الثاني من عام 2020، وهي المرة الأولى منذ تسع سنوات تقود السوق فيها شركة بخلاف سامسونغ أو آبل الأميركية.

وفقاً لأحدث تقرير صادر عن شركة كاناليس المحللة لسوق التكنولوجيا العالمية. وذكر التقرير الذي نشرته وكالة «شينخوا»، أمس الأحد، أن هواوي شحنت 55.8 مليون جهاز خلال الفترة من إبريل/ نيسان إلى يونيو/ حزيران، بانخفاض 5% على أساس سنوي، تليها شركة سامسونغ، التي شحنت 53,7 مليون هاتف ذكي. وعلى الرغم من انخفاض بنسبة 27% في الشحنات الخارجية، سيطرت هواوي على السوق المحلية في الربع الثاني، حيث ارتفعت شحناتها الصينية بنسبة 8% في الربع الثاني، ويُباع أكثر من 70% من هواتفها الذكية الآن في البر الرئيسي الصيني.

وأشار التقرير إلى أن الصين خرجت أقوى من جائحة فيروس كورونا، مع إعادة فتح المصانع، ومواصلة التنمية الاقتصادية والضوابط الصارمة إزاء حالات التفشي الجديدة للوباء.

اليابان تخفض مشترياتها من النفط الإماراتي 30%

كشفت بيانات وكالة الطاقة والموارد الطبيعية التابعة لوزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية، أن اليابان خفضت مشترياتها من النفط الإماراتي بنحو 30,4% خلال يونيو/ حزيران الماضي، مقارنة بالشهر نفسه من عام 2019.

وأظهرت البيانات أن اليابان، أبرز مستهلكي النفط في العالم، وأحد أكبر زبائن النفط الإماراتي، استوردت 20,13 مليون برميل يومياً من الإمارات في يونيو/ حزيران بانخفاض من 28,89 مليون برميل عن الشهر نفسه العام السابق. واستوردت اليابان 22,626 مليون برميل من النفط الخام من الإمارات خلال مايو/ أيار، وهو ما يؤكد انخفاض استيرادها من الخام الإماراتي مقارنة بشهر يونيو/ حزيران بنسبة 11,03%.

تركيا تعلّق رحلاتها مع العراق

أعلنت سلطة الطيران المدني العراقي، أمس الأحد، أن نظيرتها التركية علّقت رحلاتها من العراق وإليه، بتوصية من وزارة الصحة التركية حتى الأول من شهر سبتمبر/ أيلول المقبل. وذكرت سلطة الطيران، في بيان نشرته الوكالة الوطنية العراقية للأنباء، أن إجراءات السفر للمواطنين العراقيين لغرض عودتهم من تركيا إلى العراق ستكون من طريق القنوات الدبلوماسية بين البلدين.

مال وناس

الكويت: حظر الطيران يفاقم خسائر القطاع الخاص

أربك قرار الكويت حظر رحلات الطيران إلى 31 دولة بسبب تفشي كورونا، وكالات السفر في الدولة الخليجية، لتتكبد خسائر لحظية

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

تصاعدت حالة السخط بين أوساط الوافدين في الكويت، بعد قرار الحكومة حظر الرحلات الجوية التجارية إلى 31 دولة، منها مصر ودول آسيوية لها جاليات كبيرة في الدولة الخليجية، فيما ساد الارتباك أداء قطاع وكالات السفر، لتتكبد خسائر لحظية جراء القرار، بينما تخشى مختلف أنشطة القطاع الخاص تداعيات سلبية واسعة جراء القرار. وأعلنت الإدارة العامة للطيران المدني الكويتية، يوم السبت، أن حظر الرحلات الجوية جاء نظراً للوضع والتداعيات المترتبة عن انتشار فيروس كورونا الجديد بشأن الدول التي وصفتها بـ«عالية الخطورة». وشمل القرار الجنسيات المصرية والهندية والباكستانية والفيليبينية، وهي تقريباً تمثل أغلب العمالة الوافدة في الكويت، ما يمثل ضربة للقطاع الخاص وتضييقاً على هذه العمالة، وفق محللين اقتصاديين وصفوا حظر الرحلات الجوية إلى بلدان هذه العمالة بـ«المتخبط والعشوائي».

ويبلغ عدد سكان الكويت، نحو 4,8 ملايين نسمة، ثلثاهم من العمالة الأجنبية بما يصل إلى 3,3 ملايين شخص، وفق البيانات الرسمية، حيث تأتي الجالية الهندية في المرتبة الأولى بأكثر من مليون وافد، تليها الجالية المصرية بنحو 671 ألف وافد.

وجاء إعلان الحظر في اليوم نفسه الذي بدأت فيه الدولة استئنافاً جزئياً للرحلات الجوية التجارية، ما أثار ردود فعل غاضبة في أوساط المصريين، خاصة الذين كانوا في طريقهم للسفر فعلياً في ذلك اليوم، حيث اضطرت شركة مصر للطيران إلى إخلاء طائرة من الركاب كانت متوجهة إلى الكويت. وأشار مسافرون إلى أنهم تكبدوا خسائر كبيرة في ظل ارتفاع سعر تذكرة الطيران التي تتجاوز ألف دولار للذهاب فقط، فضلاً عن ثمن فحوصات PCR الخاصة بفيروس كورونا، التي تصل كلفتها إلى 150 دولاراً، بالإضافة إلى وثيقة التأمين على السفر التي تتجاوز 400 دولار. وفي أول رد فعل مصري، علّقت سلطة الطيران المدني المصري جميع الرحلات بين مصر والكويت لجميع شركات الطيران حتى إشعار آخر. وتوقع أستاذ الاقتصاد في جامعة الكويت، محمد الهاجري، في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، أن تكون هناك تداعيات كبيرة لقرار حظر الطيران للدول الـ31 التي حددتها إدارة الطيران المدني، الذي وصفه بـ«الخاطئ»، مشيراً إلى أنه سيسبب خسائر فادحة للقطاعات الاقتصادية كافة، وخاصة شركات الطيران.

وقال الهاجري إن الكثير من شركات القطاع الخاص تنتظر عودة عمالتها لاستئناف أعمالها وتعويض خسائرها خلال فترة الغلق الإجباري، على خلفية الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا.

وتُعدّ قطاعات التعليم والمطاعم والإنشاءات والصحة الأكثر تشغيلاً للعمالة المصرية، وفق البيانات الرسمية الكويتية، بينما قال مصدر مسؤول إن أغلب العمالة المصرية التي كانت تنتظر العودة إلى الكويت لم تعد شروط العودة تنطبق عليها بعد القرارات الحكومية الأخيرة. وكان وزير التربية الكويتي سعود الحربي، قد حدد تاريخ 4 أغسطس/ آب لعودة المعلمين المصريين في المرحلة الثانوية وعودة بقية المعلمين للمراحل الدراسية المختلفة قبل الأول من سبتمبر/ أيلول. وقدّر المسؤول إجمالي عدد العمالة الأجنبية التي كانت تنتظر العودة إلى الكويت بنحو 650 ألف عامل، دون أن يفصح عن عدد المصريين بين هؤلاء.

وأعرب ناشطون مصريون، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عن سخطهم من قرار حظر دخول القادمين من بلادهم إلى الكويت، وأرجعوا الأمر إلى التوتر بين الدولتين أخيراً. واستغرب بعض الناشطين حظر الطيران من مصر إلى الكويت، فيما تسمح الأخيرة باستقبال رحلات من الولايات المتحدة، الدولة التي تتصدر العالم في عدد وفيات كورونا وإصاباته.

وسبق قرار حظر رحلات الطيران، حملة لرواد مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت تدعو الحكومة إلى عدم السماح بعودة المصريين، حيث دشنوا هاشتاغاً بعنوان #لا_لعودة_المصريين_للكويت، وشارك نواب من مجلس الأمة (البرلمان) في الحملة، داعين الحكومة إلى وقف قرار استئناف حركة الطيران. لكن مصدراً حكومياً كويتياً قال لـ«العربي الجديد» إن قرار حظر الطيران شمل 31 دولة، واستند إلى الأوضاع الصحية في البلدان التي شملتها قائمة الحظر، مشيراً إلى أن مصر ما زالت تعتبر من الدول عالية الخطورة من حيث تفشي فيروس كورونا.

في المقابل، أعربت عن استهجانها للقرار الحكومي المفاجئ. وقال مسؤول في اتحاد مكاتب السفر والسياحة في الكويت لـ«العربي الجديد» إن الخسائر الأولية للمسافرين وشركات السياحة والسفر قدرت بـ8 ملايين دولار، يوم السبت الماضي فقط، متوقعاً أن يفاقم القرار خسائر الشركات الناجمة بالأساس عن تخبط القرارات الحكومية خلال الأشهر الماضية. وأضاف أن القرار سبّب حالة ارتباك شديدة في مكاتب السفر وشركات الطيران، حيث ألغى أكثر من 11 ألف شخص حجوزاتهم غالبيتهم من الجالية المصرية بنحو 80%، و10% للمسافرين والقادمين من أوروبا و4% للقادمين من لبنان و6% موزعة على عدة دول.

> **4,8**
> يقدّر عدد سكان الكويت بنحو 4,8 ملايين نسمة، بينهم 3,3 ملايين وافد، وفق البيانات الرسمية، حيث تأتي الجالية الهندية في المرتبة الأولى بأكثر من مليون شخص، تليها الجالية المصرية بنحو 671 ألف وافد.

خسائر لوكالات السفر بسبب حظر الطيران (فرانس برس)

الجزائر

الحرائق تلاحق المزارعين واتهامات لـ«مافيا الفحم»

الجزائر ـ **حمزة كحال**

يعيش مزارعو المناطق الشمالية في الجزائر كابوساً بعد اندلاع سلسلة من الحرائق أهلكت آلاف الهكتارات من الأراضي المزروعة، الأمر الذي يكبّدهم خسائر باهظة، بينما اتهمت «الاتحادية الجزائرية لعمال الغابات»، من وصفتهم بـ«مافيا الفحم» بالوقوف وراء هذه الحرائق. وسجل كثير من المحافظات الساحلية، والسهبية، على غرار «تيزي أوزو»، «بجاية»، «السعيدة» و«تيارت»، بالإضافة إلى محافظة «سطيف»، العشرات من الحرائق، منذ 20 يوليو/ تموز الماضي، حيث التهمت النيران الغابات والبساتين وحقول القمح، حتى وصلت إلى منازل المزارعين، الذين وجدوا أنفسهم في مواجهة السنة النار، خاصة بعد تأخر وصول وحدات الإطفاء في الوقت المناسب، بسبب الطبيعة الجغرافية الصعبة للمناطق الجبلية في الجزائر.

يقول رشيد زاهور، مزارع من ولاية «تيارت» في حديث لـ«العربي الجديد» إن «الحرائق التهمت قرابة 3 هكتارات من الأراضي المزروعة بالشعير والبطاطا، كان يُنتظر جنيها، مضيفاً: «خسرت كل شيء بعدما تحوّلت المحاصيل إلى رماد، فضلاً عن احتراق أكثر من 250 رأس غنم».

حال زاهور لا يختلف عن العشرات من المزارعين الذين التهمت السنة النيران مزارعهم ومحاصيلهم خلال الأيام الماضية. ففي منطقة القبائل، شرق العاصمة، يروي المزارع طاهر آيت مقران، لـ«العربي الجديد»، كيف عاش ليلة رعب حقيقية، إثر التهام النار لأشجار الزيتون، قائلاً: «ساعة من الزمن، كانت كافية لإتلاف تعب سنوات أفنيتها لغرس 400 شجرة زيتون»، مشيراً إلى أنّ على الحكومة تعويضه عن الخسائر التي قدرها بنحو 2500 دولار عن الشجرة الواحدة. كان رئيس الحكومة، عبد العزيز جراد، قد قرر الخميس الماضي تشكيل «خلية يقظة» لتتبع الحرائق ورصد خسائر المزارعين لتعويضهم. وفي السياق، كشف المكلّف الإعلام في الحماية المدنية الجزائرية، نسيم برناوي لـ«العربي الجديد» عن أن «معدل الحرائق في الفترة الممتدة بين 20 و31 يوليو/ تموز، بلغ 60 حريقاً يومياً، في 24 ولاية، مخلفة خسائر بـ 3049 هتكاراً (الهكتار يعادل 10 آلاف متر مربع)، منها 1033 هكتاراً من الغابات، 399 هكتاراً من الأدغال، 1085هكتاراً من المحاصيل الزراعية، كالقمح والشعير، ونحو 54 ألف شجرة مثمرة في صنف الفواكه والزيتون واللوز».

في الأثناء، اتهمت «الاتحادية الجزائرية لعمال الغابات»، من وصفتهم بـ«مافيا الفحم والغابات» بالوقوف وراء حرائق الغابات المسجلة أخيراً، للتمكن من بيع الأشجار المحروقة على شكل «فحم» والاستفادة أيضاً من مشاريع استثمارية في هذه الأراضي.

ولا يؤمّن المزارعون على محاصيلهم بسبب ضعف التعويضات، إذ تُشير إحصاءات وزارة الزراعة إلى أن ما يقارب 10% فقط من المزارعين البالغ عددهم أكثر من 900 ألف، يؤمنون على محاصيلهم لدى شركات التأمين الحكومية والخاصة. ويقول رئيس الاتحاد العام للمزارعين محمد عليوي، لـ«العربي الجديد»، إن «عملية التعويض تنطلق بعد إخماد جميع الحرائق، وتنقسم إلى عدة مراحل، أولها جرد الخسائر، ثم تحديد حجم التعويض، والطعن من طرف المزارع، وأخيراً صرف التعويضات».

ويتوقع الخبير الزراعي محمد لمين عزيز أن تتعدّى الخسائر أكثر من 50 مليون دولار، مرجّحاً أن تطول فترة التحقيقات، الأمر الذي يعرقل تقديم التعويضات بشكل سريع. وبلفت عزيز إلى أن التعويضات ستُصرف من خلال صندوق الكوارث الطبيعية بالنسبة إلى غير المؤمَّنين، مشيراً إلى وجود كثير من الإشكاليات الخاصة بصرف التعويضات، منها غياب الأموال اللازمة في الوزارة، وهو ما يتطلّب ضرورةَ تدخّل الحكومة.

اندلاع متكرر للحرائق في مناطق الغابات بالجزائر (فرانس برس)

أخبار العرب

فواتير ضريبية إلكترونية في مصر

قررت مصلحة الضرائب المصرية، إلزام عدد من الشركات الكبرى في الدولة، بإصدار فواتير ضريبية إلكترونية عمّا تبيعه من سلع أو تؤديه من خدمات، وذلك اعتباراً من 15 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وقال رضا عبد القادر، رئيس مصلحة الضرائب في بيان، أمس الأحد، إن القرار يأتي في إطار المرحلة الأولى من تنفيذ قرار وزارة المالية إلزام الشركات والمكلفين بدفع الضرائب بإصدار فواتير ضريبية إلكترونية تتضمن التوقيع الإلكتروني لمصدرها، والكود الموحد الخاص بالسلعة أو الخدمة محل الفاتورة المعتمدة من مصلحة الضرائب. وأضاف أن تلك القرارات تأتي في إطار التحول الرقمي وتحسين الخدمات المقدمة للممولين والمجتمع الضريبي، حيث تأتي منظومة الفاتورة الإلكترونية كأحد مشروعات تطوير المصلحة، التي تهدف إلى دمج السوق غير الرسمي للمنظومة الرسمية ومحاربة التهرب الضريبي، واستغلال مستحقات الدولة. ورفعت الحكومة تقديراتها للضرائب المستهدفة في موازنة العام المالي الحالي الذي بدأ في الأول من يوليو/ تموز، إلى نحو 965 مليار جنيه (61,5 مليار دولار)، مقابل 857 ملياراً في العام المالي الماضي، بزيادة تبلغ 108 مليارات جنيه، رغم تداعيات فيروس كورونا الجديد الذي يضرب الأنشطة المختلفة للقطاع الخاص. ووفق منشور الموازنة العامة للدولة للعام المالي 2020-2021، فإن وزارة المالية تستهدف فرض ما وصفتها بـ«الضرائب المبسطة» على الشركات الصغيرة ومتناهية الصغر، في إطار توسيع القاعدة الضريبية، وتحفيز القطاع غير الرسمي على الدمج في القطاع الرسمي.

خسائر لأسهم دبي في يوليو

تراجع سوق دبي المالي خلال تعاملات شهر يوليو/ تموز، ليسجل خسائر سوقية قيمتها 590 مليون درهم (160,6 مليون دولار). ومع ختام التعاملات الشهرية، نزل المؤشر العام لسوق دبي بنحو 0,7%، إلى مستوى 2050,77 نقطة، مقارنة بـ 2065,28 نقطة بنهاية يونيو/ حزيران الماضي. ومع ختام الشهر، عاد المؤشر العام لسوق دبي المالي إلى الهبوط بعد ارتفاعه في يونيو/ حزيران مع عودة النشاط الاقتصادي في الإمارات بعد توقف دام أكثر من ثلاثة أشهر.

تقارير عربية

الأردن

لا تمديد لمهلة مغادرة العمالة المخالفة

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

أكد مسؤول أردني رفيع المستوى، أنه لا توجد لدى الحكومة نية لتمديد المهلة الممنوحة للعمالة الوافدة المخالفة لمغادرة البلاد، مشيرا إلى أنه من المقرر أن تنتهي في 16 أغسطس/آب الجاري، وبعدها سيتم إلزامهم بدفع غرامات مالية، بالإضافة إلى المبالغ المترتبة عليهم نظير رسوم تصاريح العمل عن السنوات السابقة.

وقال المسؤول، في تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، إنه «بانقضاء المهلة سيتم ترحيل العمال المخالفين إلى بلادهم من قبل الجهات المختصة»، لافتاً إلى أن عدداً من العمال استفادوا من الإعفاءات التي منحتها الحكومة خلال الأشهر القليلة الماضية، وغادروا المملكة في إطار خطة لخفض أعداد الوافدين، بهدف توفير فرص عمل للأردنيين، في ظل ارتفاع نسبة البطالة المتوقع أن تتجاوز 25% نتيجة التداعيات السلبية لجائحة فيروس كورونا. ولا توجد إحصائيات رسمية بعدد العمال الوافدين في الأردن، إلا أن تقديرات تشير إلى بلوغهم نحو مليون عامل من جنسيات مختلفة، غالبيتهم من المصريين، يعملون في العديد من القطاعات، خاصة الزراعة والإنشاءات والخدمات. وتشمل الحوافز الممنوحة للعمال الأجانب الإعفاء من غرامات الإقامة أو أي مبالغ تترتب عليها تتعلق برسوم تصاريح العمل، إضافة إلى تسهيل وتسريع حصولها على أي مستحقات مالية ترتبط بمؤسسة الضمان الاجتماعي وغيرها.

> البطالة في الأردن مرشحة للارتفاع إلى مستويات قياسية

وقال رئيس المرصد العمالي الأردني، أحمد عوض، لـ«العربي الجديد» إن البطالة في الأردن مرشحة للارتفاع إلى مستويات قياسية نتيجة للآثار السلبية التي لحقت بمعظم القطاعات. وأضاف عوض «من المرجح أن تعود أعداد كبيرة من الأردنيين إلى المملكة قريباً، حيث تفيد المعلومات المؤكدة تسريحهم من العمل خاصة في دول الخليج في ظل أزمة كورونا وانخفاض أسعار النفط». واعتبر أن خفض أعداد العمالة الوافدة أحد الخيارات الرئيسية المتاحة للحكومة للحد من البطالة، في الوقت الذي يشهد فيه سوق العمل تنافسا شديدا على الوظائف من قبل المواطنين والوافدين واللاجئين السوريين. ولفت إلى أهمية أن تقدم الحكومة على خطوات إضافية لتحفيز الأردنيين للعمل في الفرص المتاحة، وذلك بتحسين الأجور وإلزام منشآت القطاع الخاص بتوفير التأمينات الاجتماعية اللازمة للعمال، مثل التأمين الصحي والضمان الاجتماعي وبيئة عمل مناسبة. وكانت الحكومة قد قررت وقف التعيينات في الجهاز الحكومي العام الحالي، في إطار خطة الاحتواء المالي لأزمة كورونا، حيث تظهر البيانات الرسمية ضغوطا مالية كبيرة. وبحسب أحدث بيانات حكومية، فقد ارتفعت مديونية الأردن إلى 44,3 مليار دولار بنهاية إبريل/نيسان الماضي، بما يعادل 101,7% من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 96,7% مع نهاية العام الماضي 2019.

وتوقع البنك الدولي، في تقرير حديث، أن يتجاوز الدين العام في الأردن 107% من الناتج المحلي الإجمالي المقدر للعام الحالي بسبب تأثيرات جائحة كورونا، وأن يستمر نمو الدين كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، وصولاً إلى 108,5% خلال العام المقبل 2021. ويرى خبراء اقتصاد أن الارتفاع المضطرد للمديونية العامة يلقي بأعباء ثقيلة على الاقتصاد لسنوات طويلة، حيث سترتفع أعباء أقساط القروض وفوائدها وتعذّر تنفيذ العديد من المشاريع والبرامج التنموية ذات الأولوية التي تحتاجها البلاد في هذه المرحلة. يقول الخبير الاقتصادي حسام عايش لـ«العربي الجديد» إن الدين العام تخطى منذ أكثر من 10 سنوات النسبة المستهدفة في قانون إدارة الدين العام الذي أصدرته الحكومة لإلزام نفسها بعدم التوسع في الاقتراض من الداخل والخارج، لكنها تجاوزت القانون ولم تطبقه نهائيا.

ويضيف عايش أن «القانون نص على عدم جواز تخطي المديونية ما نسبته 60% من الناتج المحلي الإجمالي، لكن اليوم نتحدث عن مستويات زادت عن الناتج المحلي وتجاوزت الناتج بكثير، وبإجماع الخبراء والمؤسسات المالية الدولية فإن حجم الدين سيواصل ارتفاعه خلال السنوات القلية المقبلة».

ويتابع أن الضغوط المالية الناتجة عن المديونية ستضيف تحديات كبيرة إلى الموازنة العامة التي ستبقى تعاني من ارتفاع العجز، لا سيما مع ارتفاع أقساط وفوائد الدين العام، مشيرا إلى أن الانكماش الاقتصادي الناتج عن أزمة كورونا قد يحد من قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها تجاه الجهات الدائنة، ما يدفعها إلى استبدال دين بدين. واعتبرت الحكومة في وقت سابق تجاوز المديونية قانون إدارة الدين العام بالأمر المقبول ولا يعد ذلك مخالفة، حيث تم تجميد العمل بهذا التشريع ضمانًا لعدم قدرة الحكومات المتعاقبة على الإبقاء على النسب المستهدفة في القانون. ووفق البنك الدولي، فإن أزمة كورونا تشكل مخاطر سلبية كبيرة على الانتعاش الاقتصادي في الأردن، بالإضافة إلى عدم اليقين الإقليمي المتزايد الذي يشكل تحديا إضافيا. كما توقع صندوق النقد الدولي أن ينكمش الاقتصاد الأردني بنسبة 3,5% خلال العام الحالي، على أن يعاود الاقتصاد نموه العام المقبل بنسبة 2%.

ويقول المحلل الاقتصادي مازن مرجي لـ «العربي الجديد» إن ضعف الأداء الاقتصادي وفشل السياسات الاقتصادية على مدى أكثر من 15 عاماً أدى إلى تفاقم مشكلة المديونية، لدرجة أصبحت لأول مرة أكبر من الناتج المحلي الإجمالي.

غرامات مالية على العمالة المخالفة (فرانس برس)

لبنان نحو غلق مؤسسات سياحية

أعلنت وزارة السياحة اللبنانية اعتزامها غلق مؤسسات سياحية ومطاعم، لعدم التزامها بتعليمات الوزارة وقراراتها، بشأن منع انتشار فيروس كورونا الجديد. وقالت الوزارة في بيان، أمس الأحد، إنها تلقت عدة شكاوى عن مخالفات تقوم بها مؤسسات سياحية ومطاعم غير مسؤولة، و«من منطلق حرصها على صحة المواطنين وسلامتهم، ستتجه إلى إقفال هذه المؤسسات بالشمع الأحمر». وأضافت أنه «على الرغم من الظروف الصحية الصعبة التي نمر بها، سمحت (الحكومة) بإبقاء خدمتي التوصيل المنزلي بهدف تسهيل أمر المواطنين، ودعم أصحاب المصالح من دون تشكيل خطر على صحة أحد». وأفادت وزارة الصحة، أمس، بارتفاع إجمالي الإصابات في البلاد إلى 4730. وكانت الحكومة قد قررت إقفال البلاد من الخميس حتى الاثنين.

تونس

توظيف الجامعيين يُربك الموازنة

تونس ـ **إيمان الحامدي**

يفرض قانون توظيف حاملي الشهادات الجامعية على موازنات تونس القادمة ضغوطاً جديدة لتوفير نفقات انتداب ما لا يقل عن 15 ألف عاطل من العمل سنوياً، بينما اتجهت البلاد منذ عام 2017 إلى سياسة تقشفية أوصت بموجبها باب التشغيل في القطاع الحكومي، مكتفية بسد احتياجات بعض القطاعات الحيوية.

وفتح قانون التوظيف الذي أقره البرلمان نهاية يوليو/ تموز الماضي، المجال أمام العاطلين من العمل ممن طالت بطالتهم أكثر من 10 سنوات للمطالبة بحقهم القانوني في الحصول على وظائف في القطاع الحكومي دون المرور عبر مناظرات التوظيف التي تطرحها الحكومة لتلبية احتياجاتها الجديدة من الموظفين. ومن المنتظر استفادة نحو 60 ألف عاطل من حملة الشهادات الجامعية من القانون الذي يجيز الانتداب المباشر (التعيين)، سواء للذين طالت فترة بطالتهم أكثر من 10 سنوات، أو الذين بلغوا الـ35 سنة ولم يقضوا 10 سنوات بطالة، أو بالنسبة إلى تشغيل فرد من كل عائلة جميع أفرادها عاطلون من العمل، لترفع نسبة تشغيل ذوي الإعاقة من 2% إلى 5%.

وفجّر القانون الجديد موجة من الانتقادات بعد أن طلبت الحكومة من البرلمان عدم التصديق عليه بسبب عدم قدرتها على تطبيقه بسبب صعوبات المالية العمومية، بينما قال خبراء اقتصاد إن هذا القانون ذو طابع سياسي ولا يساعد على حل مشاكل البطالة في البلاد، بل سيزيد في إغراق الموازنة في العجز في السنوات القادمة بسبب النفقات الإضافية التي سيفرضها انتداب 15 ألف عاطل سنوياً على كتلة الأجور المتضخمة.

وقال الخبير الاقتصادي بلحسن الزمني لـ«العربي الجديد» إنه لا يمكن فتح باب التوظيف في ظل نسب نمو سالبة وعجز متفاقم للموازنة وانفجار الدين العام لإرضاء مطالب اجتماعية دون أي مردودية لأداء القطاع الحكومي.

وأضاف الزمني أن «تونس اشترت السلم الاجتماعي في السنوات التي تلت الثورة بأثمان باهظة، حتى إن القطاع العام أصبح يدفع رواتب للموظفين دون أي مردود أو إنتاج»، معتبراً أن قانون التوظيف في الظرف الحالي سيزيد من تعكير المناخ الاجتماعي بعد منح العاطلين من العمل المشروعية القانونية للمطالبة بحقهم في الشغل.

وتابع أن التشغيل ليس اختصاصاً حصرياً للقطاع العام، مشدداً على أهمية السلم الاجتماعي في الفترة القادمة لإيجاد حلول تسمح بإعادة عجلة الإنتاج للدوران. ولفت إلى أن الإنتاج وخلق الثورة هما الضامنان الأساسيان لخلق فرص العمل لمن طالت بطالتهم أو الوافدين الجدد على سوق الشغل.

وفي وقت سابق طلبت الحكومة من الوزارات عدم إبرام أي اتفاقات جديدة للتوظيف يكون لها انعكاس مالي، في ظل شحّ الموارد، كذلك يمنح الدستور الحق للحكومة في الاعتراض على أي قوانين تكون لها تداعيات مالية تتحملها الموازنة. كما طلبت الحكومة من البرلمان إرجاء النظر في قانون التوظيف، غير أن الضغط الاجتماعي وتوجه عاطلين من المحافظات الداخلية إلى مجلس نواب الشعب دفعا إلى تمرير القانون.

وتخنق صعوبات مالية وتضخم في القطاع الحكومي، ما دفع الدولة إلى إعلان سياسة التقشف ووقف التوظيف لثلاثة سنوات متتالية بعد انتقادات واسعة لشركاء تونس الماليين، ولا سيما صندوق النقد الدولي، لارتفاع نفقات الأجور التي تلتهم نحو 15,2% من الناتج الإجمالي للبلاد.

وتعتبر كتلة الأجور من الأوزان الثقيلة في كل الميزانيات التي تلت الثورة، باعتبار تضاعفها من سنة إلى أخرى وبشكل ملحوظ في عشر سنوات، وفق خبراء اقتصاد.

وتمتص الأجور النسبة الأعلى من مخصصات الميزانية، على حساب مخصصات للتنمية، وهي من النقاط التي يحذّر منها صندوق النقد ويعتبرها من الآليات المثلى للاستثمار وفرص الشغل.

وفي إبريل/ نيسان الماضي، حذّر الصندوق من تفاقم عجز ميزانية تونس، مشيراً إلى أن جائحة فيروس كورونا ستعمّق عدم التوازن الاقتصادي، ما سيدفع البلاد إلى الدخول في نسبة عجز غير مسبوقة. وتبلغ كتلة أجور الموظفين نحو 19 مليار دينار سنوياً (6,6 مليارات دولار)، وتدبر الحكومة الأجور من المداخيل الجبائية المباشرة أو من القروض الداخلية التي توفرها البنوك المحلية.

وفي 31 يناير/ كانون الأول الماضي، وقّعت وزارة المالية التونسية اتفاق قرض بالعملة الصعبة مع 17 مؤسسة مالية تونسية لتوفير 455 مليون يورو لتعبئة موارد لفائدة ميزانية الدولة لسنة 2020.

أخبار العالم

كورونا يوقف مصفاتين للنفط في أميركا

أعلنت شركة ماراثون بتروليوم، أكبر شركة خاصة لتكرير النفط في الولايات المتحدة، وقف العمل في اثنتين من مصافي التكرير لديها، في ظل التداعيات الحادة لجائحة كورونا على انخفاض طلب وقود السيارات. وبحسب وكالة بلومبيرغ، أمس الأحد، قالت الشركة في بيان، إنها ستغلق مصفاة غولدن إيغل في مارتينيز بولاية كاليفورنيا، ومصفاة غالوب بولاية نيومكسيكو، حيث تصل الطاقة الإنتاجية للمصفاتين إلى 192 ألف برميل يومياً. ومن المتوقع أن يبدأ خفض تدريجي في أعداد الموظفين في أكتوبر/تشرين الأول المقبل، وفق ماراثون، مشيرة إلى أن مصافيها على الساحل الغربي للولايات المتحدة كانت تعمل بنحو 50% من طاقتها في مايو/أيار الماضي.

توقعات بنمو العمل غير الرسمي في ألمانيا

توقع خبراء ألمان نمواً قوياً للعمل غير الرسمي عما هو عليه حالياً بسبب جائحة فيروس كورونا الجديد. وبحسب فريدريش شنايدر، أستاذ الاقتصاد في جامعة يوهانس- كبلر في مدينة لنتس، في تصريحات لصحيفة «فيلت أم زونتاغ» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر أمس الأحد: ستزيد نسبة العمل غير الرسمي هذا العام من نحو 9% إلى 11%، مشيرا إلى أن ذلك سيمثل زيادة بقيمة 32 مليار يورو مقارنة بالعام الماضي. وبحسب بيانات سابقة، تراجعت السوق السوداء في ألمانيا سنوياً منذ عام 2003، باستثناء عام 2009 أثناء الأزمة المالية العالمية. وقال شنايدر إنه عندما يكون الوضع في سوق العمل جيدا يتم البحث عن موظفين في عجالة وينمو الاقتصاد وينخفض العمل غير الرسمي، لافتا إلى أن أشخاصا يحاولون بسبب الانكماش الحالي العثور على مصدر رزق بجانب العمل لساعات مختصرة.

تقرير

في ما يشبه الانقلاب الاستثماري، قلّصت صناديق الاستثمار العالمية خلال يوليو/ تموز الماضي من استثماراتها في الأسهم وأبقت على أموالها في السندات، كما تحول الأثرياء نحو أسهم المنتجات المستدامة، مبتعدين عن الأسهم التقليدية في ظل جائحة كورونا

انقلاب استثماري

الصناديق تقلل أموالها في الأسهم وتحافظ على السندات

لندن ـ **العربي الجديد**

غيّرت جائحة فيروس كورونا التي ضربت العالم على مدار الأشهر الماضية والقلق من دخول موجة ثانية من الوباء من توجهات المستثمرين العالميين، الذين بدت تحركاتهم أشبه بالانقلاب، وفق وصف مؤسسات مالية، حيث ابتعدوا عن الأسهم التقليدية خوفاً من تداعيات الوباء على هذه النوعية من الأسهم، بينما فضّلوا الاحتفاظ بالسيولة بعيداً عن المخاطرة. وقلصت صناديق الاستثمار العالمية الكبرى استثماراتها في الأسهم وأبقت على مستويات الأموال الموضوعة في السندات، كما رفع الأثرياء استثماراتهم في المنتجات المستدامة التي لا تضر بالبيئة والمجتمع وتفيد النمو الاقتصادي طوال دورة الإنتاج والاستخدام. وتعرف هذه المنتجات اختصاراً في أسواق المال بـ «أي أس جي»، وأشار تقرير حديث لشركة كابجيميني للثروة إلى أن أصحاب الثروات غيّروا من نمط استثمارهم خلال العام الجاري من الأسهم التقليدية، إذ قال 27% من الأثرياء الذين تفوق ثروتهم مليون دولار في مسح للشركة إنهم يرغبون بالاستثمار في المنتجات المستدامة المسجلة شركاتها للتداول في أسواق المال، بينما قال 40% من كبار الأثرياء الذين تفوق ثرواتهم 30 مليون دولار إنهم سيرفعون استثماراتهم في هذه المنتجات المستدامة.

ويأتي هذا الانقلاب الاستثماري في وقت وأصلت فيه أسواق المال الأميركية الارتفاع للشهر الرابع على التوالي، واقترب فيه مؤشر «ستاندرد آند بوورز 500»، الذي يقيس أداء سوق «وول ستريت»، من المستويات القياسية التي بلغها في شهر فبراير/ شباط الماضي. ويقل مؤشر «ستاندرد آند بوورز 500» في نهاية يوليو/ تموز بنسبة 4% فقط عن الارتفاع القياسي، الذي بلغه قبيل تفشي جائحة كوفيد 19 في أميركا، وفق بيانات وول ستريت للشهر الماضي. ويرى محللون في صناعة الاستثمار أن كبار المستثمرين والصناديق الاستثمارية بدأت تشعر بأن ما يمكن حصاده من أرباح في أسواق المال قد حققته خلال الشهور الماضية وأن ما تبقى من العام تشوبه العديد من المخاطر مقارنة بسوق السندات الذي يدعمه معدل التضخم المنخفض في أميركا وأوروبا.

وفي ذات الشأن، قال مصرف «أي أن جي» الهولندي في تحليل نشره على موقعه الإلكتروني، يوم الجمعة، إن الصناديق بدأت ترفع استثماراتها في السندات كما رفعت كذلك تدفقاتها على الأسواق الناشئة مقارنة بالشهور الماضية، ولكن هذا التدفق الاستثماري في الأسواق الناشئة يحدث بنسبة أبطأ مقارنة بهروب الثروات من العملات المحلية بهذه الأسواق إلى العملات الصعبة. ولا تزال معظم عملات الأسواق الناشئة تعاني من الضعف، خاصة في جنوب أفريقيا والبرازيل وتركيا.

وعلى صعيد منطقة اليورو، يقول مصرف «أي أن جي» في تحليله إن الاستثمارات طويلة الأجل ارتفعت، ولكن على الرغم من عودة الجاذبية الاستثمارية للمنطقة بعد إجازة حزمة التمويل الأخيرة البالغة تريليوني دولار، إلا أن العائد على السندات لا يزال تحت الصفر. وما يفيد تدفق الاستثمارات طويلة الأجل على أوروبا حالياً تراجع سعر صرف الدولار وارتفاع معدلات الإصابة والوفيات في الولايات المتحدة الذي يهدد حدوث انتعاش سريع كما كان متوقعاً في السابق. وفي ذات الصدد، قال مسح أجرته رويترز بين مديري صناديق الاستثمار إنّ صناديق الاستثمار خفضت استثماراتها في الأسهم خلال شهر يوليو/ تموز إلى أقل مستوياتها في أربع سنوات، ولكنها حافظت على معدل استثماراتها في السندات دون تغيير خلال نفس الشهر.

وأشار المسح الذي شمل 35 مديراً من مديري الثروة في أوروبا وأميركا وبريطانيا واليابان إلى أن الأموال التي ضخت في الأسهم أقل من تلك التي تدفقت على السندات في يوليو/ تموز. وهذا يعد نقطة انقلاب في مسار الاستثمار العالمي، إذ كانت الصناديق تستثمر 60% أو أكثر في الأسهم خلال الشهور الماضية و30% أو أقل في السندات. ويرى محللون أن الخوف من موجة ثانية من جائحة كوفيد 19 جعل من الصعوبة على المستثمرين التنبؤ بتوقيت الانتعاش الاقتصادي في الولايات المتحدة التي تعد من أهم أسواق العالم، مشيرين إلى أن العديد من كبار المستثمرين يعتقدون أن انتعاش سوق «وول ستريت» الذي يقود عادة أسواق المال الكبرى قد شارف على نهاية الارتفاع وأن ما حققوه من أرباح في الأسهم خلال الأشهر الماضية ربما لن يتكرر خلال العام الجاري، كما يتحسب المستثمرون كذلك لنتائج الانتخابات الرئاسية التي تجرى في أميركا في الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني.

من جانبها ترى مجموعة «يو بي إس» المصرفية السويسرية أن الأثرياء يحتفظون بالسيولة في الوقت الراهن. وقالت في مسح إن أكثر من نصف المستطلعة آراؤهم يشعرون بالخوف من عدم امتلاكهم السيولة النقدية الكافية في حال تزايد تفشي الجائحة الثانية من وباء كورونا. وبالتالي يحتفظ المستثمرون بالسيولة بعيداً عن المخاطرة بها في أسواق المال. وبحسب المسح يعتقد 75% من الأثرياء حول العالم الذين استطلع آراءهم أنه في أعقاب وباء «كوفيد-19» الحياة لن تكون نفسها مرة أخرى أبداً. وطبقاً للمسح، الذي تطرق لآراء أكثر من 3750 مستثمراً في حوالي 15 سوقاً عالمياً، يخطط المستثمرون لتغيير أسلوب استثماراتهم في المستقبل.

وأشار نحو 67% من المستثمرين في المسح إلى أن الوباء قد أثر على طريقة التفكير بشأن أموالهم، إذ يقلق 56% من عدم وجود مدخرات كافية إذا تزايدت الإصابات من الموجة الثانية، ويشعر 60% بالقلق حيال الأعباء المالية المترتبة في المستقبل.

وول ستريت يقترب من مستوياته القياسية قبل جائحة كورونا (Getty)

مؤشر ستاندرد آند بوورز 500 يقل 4,0% فقط عن مستوياته القياسية قبل الوباء

أسهم آبل رهينة «آي فون» الجديد

توقعت مؤسسات مالية أميركية، أن تتأثر أسهم شركة آبل بتأجيل إطلاق هاتف آي فون الجديد، خلال تعاملات الأسبوع الجاري. وقالت الشركة أن أجهزة آي فون الجديدة ستشحن بعد موعدها المعتاد بقليل، بعد أن عطل فيروس كورونا سلاسل التوريد العالمية هذا العام. وقال المدير المالي للشركة، لوكا ماينستري «في العام الماضي، بدأنا بيع هواتف آي فون في أواخر سبتمبر/ أيلول. هذا العام، نتوقع أن تكون الهواتف متاحة بعد بضعة أسابيع».

ثلثا الشركات البريطانية تعود للتشغيل الكامل

زعيم حزب العمال، السير كير ستارمر، يتفقد أحد المصانع في إنكلترا (Getty)

بينما عاد ثلثا الشركات البريطانية للتشغيل الكامل، تجري وزيرة التجارة الخارجية ليز تروس محادثات في واشنطن بشأن الشراكة التجارية مع أميركا

لندن ـ **العربي الجديد**

أفاد مسح أمس الأحد، بأنّ ثلثي الشركات البريطانية تقول إنها أصبحت «تعمل بالكامل» بعد الإغلاق الشامل الذي فُرض بسبب جائحة فيروس كورونا، ارتفاعاً من النصف في يونيو/ حزيران الماضي.

وقالت 21% أخرى من الشركات، التي استطلع اتحاد الصناعات البريطانية آراءها في النصف الأول من يوليو/ تموز، إنها تعمل جزئياً في ظل استمرار إغلاق بعض المقار.

وقال البيش باليجا، الاقتصادي لدى الاتحاد، إحدى كبرى المجموعات الممثلة لمصالح الشركات في بريطانيا، وفق وكالة رويترز: «في ضوء إعادة الفتح التدريجية للشركات، تشير بيانات هذا الشهر على ما يبدو إلى نقطة تحول بالنسبة إلى الاقتصاد». لكنه أضاف أن شركات عديدة، وبخاصة في قطاعات التعامل المباشر مع المستهلكين، ما زالت تكابد «أزمة مالية حادة».

ورفعت بريطانيا الإغلاق الشامل تدريجاً منذ مايو/ أيار، وكانت أحدث خطوة كبيرة في الرابع من يوليو/ تموز، عندما سُمح بإعادة فتح الفنادق والحانات والمطاعم. غير أن رئيس الوزراء بوريس جونسون، قال إنه سيرجئ مواصلة تخفيف الإجراءات، الذي كان سيساعد بعض أماكن الفنون والترفيه، بسبب زيادة في حالات الإصابة.

وقالت الشركات في المتوسط إنها تعمل بنسبة 85% من الطاقة المعتادة بسبب التباعد الاجتماعي، مقارنةً بـ72%، عندما كانت قاعدة أشد صرامة تفرض مسافة مترين عموماً بين الأفراد سارية. وقال اتحاد الصناعات إن الطلب الضعيف من المستهلكين ما زال التحدي الأكثر شيوعاً الذي تواجهه الشركات لاستئناف الأنشطة الشركات إنه يحول دون العمليات العادية، بانخفاض طفيف من ثلاثة أرباع في يونيو/ حزيران.

ومن المتوقع أن يعلن بنك إنكلترا المركزي التوقعات ربع السنوية الجديدة يوم الخميس المقبل، في وقت تتعافى فيه قطاعات الاقتصاد بمعدلات متباينة من الأضرار الاقتصادية غير المسبوقة التي لحقت بها. وسواء كان العائق الرئيسي للنمو هو ضعف طلب المستهلكين أو صعوبات تواجهها الشركات في تلبيته، فإنه سيكون عاملاً رئيسياً عندما يبت البنك المركزي في إجراءات التحفيز الاقتصادي في وقت لاحق من العام الحالي. إلى ذلك، تواصل بريطانيا محادثاتها لبناء الفضاء التجاري الجديد لفترة ما بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكست»، إذ قال متحدث باسم مكتب الممثل التجاري الأميركي، يوم السبت، إن ليز تروس، وزيرة التجارة البريطانية، ستلتقي مع كبار المسؤولين الأميركيين في واشنطن خلال الأيام المقبلة لتقييم مدى التقدم الذي أُحرز بشأن التوصل إلى اتفاق للتجارة الحرة بين البلدين.

ومن المقرر أن تلتقي تروس مع الممثل التجاري الأميركي روبرت لايتهايزر، يومي الاثنين والثلاثاء، حسبما قال مكتبه، مؤكداً تقريراً لصحيفة فايننشال تايمز. وتحرص بريطانيا بعد مغادرة الاتحاد الأوروبي في نهاية يناير/ كانون الثاني، على الاعتماد على نفسها، وبدأت سلسلة من المفاوضات التجارية مع دول أخرى، مع إعطاء أولوية للولايات المتحدة.

وقالت تروس من قبل إنه لا يوجد جدول زمني محدد لمفاوضات بريطانيا التجارية مع الولايات المتحدة. وأضافت أن المفاوضين البريطانيين حققوا «تقدماً كبيراً جداً» على الرغم من إجراء المحادثات عبر الفيديو بسبب تفشي فيروس كورونا. وتابعت أمام لجنة برلمانية في يونيو/ حزيران: «لن نتعجل التوصل إلى اتفاق، ولا يوجد موعد نهائي. سنكون صارمين في الضغط من أجل مصالحنا». ولم تردّ السفارة البريطانية في واشنطن على طلبات للتعليق يوم السبت.

وكانت صحيفة فايننشال تايمز قد ذكرت في أواخر يوليو/ تموز أن الحكومة البريطانية تخلت عن آمال التوصل إلى اتفاق للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة قبل انتخابات الرئاسة الأميركية في الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني مع إنحاء المسؤولين باللوم في بطء تحقيق تقدم على جائحة فيروس كورونا.

الشركات البريطانية رفعت نسبة التشغيل من 72 إلى 85%

صعود قياسي لسوق المال الإيراني

طهران ـ **العربي الجديد**

اخترق المؤشر الرئيسي للأسهم الإيرانية مستوى المليوني نقطة للمرة الأولى على الإطلاق، أمس الأحد، حسبما أوردت وسائل إعلام رسمية، وسط تحذيرات من مغالاة في الصعود بالسوق. وقالت وكالة «إرنا»، إن المؤشر القياسي لبورصة طهران للأسهم زاد 46 ألفاً و844 نقطة في المعاملات المبكرة، بما يعادل 2,4%. وكان المؤشر قد أغلق عند مليون و961 ألفاً و649 نقطة، السبت الماضي، بعد أن صعد أكثر من 57 ألفاً و325 نقطة أو 3,01% في ذلك اليوم، وفقا لموقع السوق على الإنترنت. وتشجع الحكومة، المواطنين على الاستثمار في الأسهم المحلية دعما للاقتصاد، الذي تضرر بشدة من جراء إعادة فرض عقوبات أميركية بسبب البرنامج النووي لطهران. ويترقب المستثمرون في السوق الإيرانية مجرى الانتخابات الأميركية التي سيكون لها تأثير جذري على العلاقات بين طهران وواشنطن. وتجري الحكومة الإيرانية محادثات دخلت مراحلها الأخيرة مع الحكومة الصينية بشأن استثمار كبير يصل نحو 280 مليار دولار في السوق الإيرانية خلال خمس سنوات. وفي حال توقيع مثل هذا الاتفاق سيكون له تأثير كبير على سوق المال في إيران.

لكن محللين وبعض المشرعين يحذرون من أن هذا الارتفاع قد يزيد مخاطر تشكل فقاعة في سوق الأسهم نظرا للتناقض الصارخ بين مكاسب السوق وتدهور العوامل الأساسية للاقتصاد الإيراني، الذي يعاني أيضا تحت وطأة تفشي فيروس كورونا.

ويرى محللون أن سوق المال الإيرانية المعزول تماماً عما يجري من تداعيات سلبية في أسواق المال العالمية بسبب الحظر الأميركي المشدد على البلاد، باتت الأداة الوحيدة المتاحة للسكان في إيران. ويلاحظ محلل في مجلة « ذي لوبير» البريطانية أن القيمة السوقية لسوق الأسهم بطهران تضاعفت خلال الـ12 شهراً الماضية. ويجذب هذا الارتفاع صناديق الاستثمار المحلية في إيران والشباب الذين لا يجدون قنوات أخرى للاستثمار. ومن بين العوامل التي رفعت مؤشرات سوق المال الإيراني، انهيار سعر صرف الريال الإيراني خلال العام الجاري، إذ إن أصحاب الإيداعات المصرفية باتت ثرواتهم تتآكل بسبب ارتفاع معدل التضخم وتدهور قيمة الريال الإيراني، وبالتالي يبقى وضع أموالهم في الأسهم هو الوسيلة الوحيدة للحفاظ على قيمة ثرواتهم.

أما العامل الآخر فهو مخاوف الأثرياء على حظر ثرواتهم في بعض الدول الخليجية التي كانوا يستثمرون فيها بكثافة، خاصة في أبوظبي ودبي، وبالتالي عادت بعض الثروات من مصارف الإمارات إلى السوق المحلية. يُذكر أن سعر صرف الريال الإيراني تحسن خلال الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، إذ ارتفع إلى نحو 260 ألف ريال. وكانت العملة الإيرانية قد خسرت نحو 90% من قيمتها منذ مارس/ آذار الماضي. ويعود التحسن في قيمة الريال إلى الإفراج عن موارد إيرانية بالعملة الصعبة كانت محظورة في الخارج. وتقدر تقارير حجم الأموال الإيرانية المجمدة في الخارج بأكثر من 100 مليار دولار، من بينها نحو 9 مليارات دولار في كوريا الجنوبية.

المؤشر القياسي لبورصة طهران للأسهم زاد 46 ألفاً و844 نقطة

الإيرانيون يستثمرون بكثافة في البورصة رغم التراجع الاقتصادي (Getty)

رؤية

المليارديرات يحكمون العالم

موسى مهدي

باتت أسواق المال وحكومات العالم يسيطرعليها أصحاب المال، الذين يملكون مئات المليارات من الدولارات ويستأجرون أفضل الخبرات ويشترون أسرع الكومبيوترات. كذلك فإن هؤلاء الأثرياء، باتوا قريبين من مراكز القرار المالي والنقدي والسياسي في الاقتصادات الكبرى. وهذا القرب قد يمكنهم من الحصول على المعلومات التي تحدد مسارات السوق والتنبؤ بتوجهات الأسهم والسندات، والمتاجرة على بيّنة من تحقيق الأرباح، وليس المخاطرة بثرواتهم مثل صغار المستثمرين.

وبالتالي باتت لديهم القدرة على الدخول السريع في السوق المالي، والتأثير في الأسعار، والخروج السريع منه وتحقيق مئات ملايين الدولارات من الأرباح، بينما تتبخر ثروات صغار المستثمرين. ويلاحظ أن مليارديرات الولايات المتحدة حصدوا في ثلاثة أسابيع فقط، بين مارس/ آذار وإبريل/ نيسان الماضي، أكثر من 280 مليار دولار، مستفيدين في هذه الثروة الهائلة من تدفق التريليونات التي ضخها مصرف الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في السوق. كذلك جمعت صناديق إدارة الثروة الأميركية في هذه الفترة تريليون دولار من السيولة، ونمت كذلك سيولة المصارف الأميركية بتريليوني دولار. هذا يعني ببساطة أن هذه المصارف والصناديق والمليارديرات تتزايد ثرواتهم على حساب السواد الأعظم من الشعب الأميركي. وبالتالي باتت سوق المال الأميركية هي التي تصنع القرار المالي، إذ إن هبوطها المريع في بداية مارس الماضي هو الذي أجبر صنّاع السياسة النقدية والمالية على التدخل بكثافة في السوق.

وتبعاً لذلك، باتت السوق الأميركية تتحرك وفقاً لما يحقق أرباح المليارديرات وزيادة ثرواتهم، وليس تبعاً لاحتياجات الاقتصاد الكلي وخلق الوظائف. إذ إن جلّ أموال التحفيز الأميركية ذهبت للمصارف والشركات وليس للمواطن، بدليل أن أرباح المليارات هذه التي حققتها المصارف جُمعت في وقت ارتفعت فيه نسبة البطالة في أميركا إلى نحو 40 مليون عاطل، وفي وقت تجاهد فيه الحكومة الأميركية لخلق وظائف جديدة.

وبالتالي، إن أداء سوق «وول ستريت» لم يعد المرآة التي يمكن من خلالها قياس أداء الاقتصاد الأميركي كما كان قبل عقود مضت. فالسوق تحولت إلى ما يشبه «كازينوهات القمار»، ولم تعد سوقاً للنمو والانتعاش الاقتصادي وتوسيع الصناعات وتمويل الأفكار الجديدة، مثلما كانت في بدايتها. وهذا ما جعل الولايات المتحدة متخلفة صناعياً وتقنياً عن دول تعدها ناشئة، مثل الصين ودول النمور الآسيوية، بينما تتقدم في عدد المليارديرات ومعدل الثروات الفردية بمراحل عن بقية العالم.

لقد بات للأغنياء، خلال العقود الأخيرة القدرة على إجبار صناع السياسة النقدية والمالية على تلبية رغباتهم دون أدنى اعتبار لمشكلات الاقتصاد الكلي، وإن لم ينفذ الساسة رغباتهم، فسيفقدون مناصبهم التي وضعوهم فيها عبر تمويل حملاتهم الانتخابية.

لقد تضخمت في السنوات الأخيرة ثروة المليارديرات في أميركا، وباتت تفوق 3,5 تريليونات دولار. فهم من يملكون الشركات والأعمال التجارية، ويحددون مسارات الاقتصاد ومعدلات البطالة وخلق الوظائف، وباتت الحكومة ومؤسساتها خادمة لأطماعهم ونزواتهم، وبالتالي اختفت المعايير الأخلاقية للحكم، وتراجعت مفاهيم العدل والمساواة في الحقوق والواجبات ومفهوم التضحية من أجل بناء الوطن.

وتركز هذا المفهوم الأناني في الولايات المتحدة بعد صعود الملياردير دونالد ترامب إلى السلطة في عام 2017، الذي يغرّد يومياً عن مؤشرات «وول ستريت»، ولا يهتم بمؤشرات البطالة والتفاوت الطبقي وتراجع دخول الطبقة الوسطى.

وفي عهد ترامب تزايد التفتّت الاجتماعي على صعيد الولايات والأحياء في المدن الكبرى، حتى وصل إلى هذا الصراع العرقي البغيض الذي تبدّى بقتل المواطن الأميركي جورج فلويد بهذه البشاعة خنقاً تحت ركبة شرطي أبيض، وما تلاه من احتجاجات.

لقد انتهى في أميركا خلال السنوات الأخيرة مفهوم المواطنة الحقيقي، وأصبح من يملك الثروة يحدد مرجعيات السلطة والقانون. فسياسات الاحتياط الفيدرالي الأميركي منذ أزمة المال (2008-2009)، خلقت اقتصاداً وهمياً يقوم على قياس النجاح الاقتصادي بالنمو في أسواق المال، وليس النمو في القطاعات الإنتاجية والوظائف. إذ ضخت سياسة الفائدة الصفرية والمنخفضة جداً تريليونات الدولارات في جيوب الأثرياء، وشركاتهم على حساب المواطنين أصحاب الادخارات البسيطة والمعاشات.

وتبعاً لذلك، تقلصت الطبقة الوسطى في أميركا وأوروبا، وتزايد عدد الفقراء، وحدثت اختلالات مريعة في الدخول، باتت واضحة في الاحتجاجات السياسية والعرقية والطبقية المتنامية في أميركا وأوروبا، وتهدد تدريجاً الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي، وتهدد بقاء هذه الديمقراطيات في المستقبل. وبات العديد من المواطنين في العالم الغربي، وخصوصاً من كبار السن وأفراد الطبقة الوسطى، الذين يعتمدون في معيشتهم على الدخل الآتي من الوظيفة، وعلى العائد من المدخرات، يعانون شظف العيش.

فالأثرياء لا يهمهم التماسك الاجتماعي والبناء السياسي، بقدر ما يهمهم تضخم حساباتهم بمليارات الاحتياط الفيدرالي. ومن يملك مئات المليارات، فقد لا يكون بحاجة إلى وطن، إذ إنه يستطيع شراء جزيرة في أي مكان في العالم، ولا يحتاج إلى جواز سفر، إذ إنه سيُستقبَل بالأحضان من قبل أية دولة في العالم، كذلك فإنه لا يحتاج إلى شرطة ما دام يستطيع استئجار أهم الكفاءات الأمنية لحراسته. وبالتالي اختفت معايير الدولة والقانون واحترام الدستور التي أُسست عليها الولايات المتحدة. ورغم هذه الاختلالات المتنامية في الثروات والدخول في أميركا وأوروبا، التي تهدد الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي، ورغم تزايد الدراسات الصادرة عن كبرى مؤسسات الفكر والجامعات حول مخاطرها، فإن القليل من الساسة ينتبهون إلى الدمار الذي تحدثه السياسات النقدية للاقتصاد والاستقرار العالمي، وحتى إذا انتبهوا، فإنهم لن يفعلوا شيئاً.

يوميات سيدة تكره الصيف

بسمة النسور

حرٌّ شديد لا يناسب مزاجها الشتوي الذي يعتدل فقط في عز البرد والمطر، ويميل إلى البهجة عند الالتصاق بالمدفأة في ليالي الشتاء الجميلة، والتلفح بمعطف ثقيل عند الخروج، والاستمتاع بوقع ماسحات الزجاج على مقدّمة السيارة الغزير في أيام المربعانية. أغلقت نوافذ البيت بإحكام. حرٌّ لا يُطاق، بل يبعث على مزيد من الكآبة. ارتمت على الصوفا في مواجهة المروحة الكهربائية، وقد ضاقت أنفاسها أكثر بعد الاستماع إلى نشرة أحوال الطقس التي أكدت أن درجات الحرارة وصلت إلى حدٍّ غير مسبوق في العاصمة المحسوبة جغرافيا على حوض البحر المتوسط، حتى أن أهل المدينة ابتدعوا نكات عن طقسٍ خليجيٍّ لا ترافقة رفاهية معيشية، تساعد على تحمّل ذلك الهول المناخي غير الرّحيم. استثمر المتدينون الحدث عبر صفحاتهم في «فيسبوك» للتذكير بنار جهنم!

المروحة البائسة تراوح مكانها، توزّع الهواء الساخن الملتهب في أرجاء الغرفة. تستمع السيدة التي تكره الصيف إلى أصوات المحتجين تنطلق من فيديوهات مبعثرة على مواقع التواصل، تبث هتافهم ضد قرار الحكومة اعتقال مجلس نقابة المعلمين، وإغلاق نقابتهم عامين، تضامن شعبي كبير مع المعلم، على الرغم من قرار بمنع النشر الذي أسكت معظم وسائل الإعلام المحلي، لكنه لم ينجح في لجم الشارع الغاضب. تلقي السيدة التي تكره الصيف الهاتف النقال بعيدا. تشرب كميات كبيرة من الماء المثلج، وتلعن كل ذلك الجنون. تعود لتتجول في مواقع إخبارية محلية، خبر فظيع انتشر على نطاق واسع، إقدام مراهق يبلغ 14 عاما على طعن والدته 30 طعنة، بسكين في الرقبة ليُرديها قتيلة. أفاد مدير الطب الشرعي بأن المراهق قتل والدته وهي نائمة في فراشها. وأوضح أنه فحص المراهق (أو الحدث بلغة القانون)، وهو لا يعاني من أي أمراض عقلية أو إعاقات، وأن التحقيق جار. تساءلت بحنق عن مصدر كل ذلك الإجرام المرعب في نفس هذا الفتى الذي هانت عليه روح أمه، التي بلغت الأربعين عاما أخيرا.. هل كان تحت تأثير مخدّر ما؟ لعل الطب الشرعي لم يكن دقيقا في فحص القاتل الصغير، ربما كان مصابا بحالة شيزفرونيا متقدّمة. وهل سيخرج أحد السفهاء مثل العادة، كي يقول «أبصر شو عملت».

تمضي ساعات النهار ثقيلة بلا أحداث، غير أن رسالة جديدة من شركة الإنترنت تفيد بضرورة تسديد الفاتورة تحت طائلة القطع، تحملها على التوجه إلى المول الكبير على وجه السرعة. تسدّد الفاتورة وتتمشّى قليلا، مستمتعة ببرودة المكيفات المركزية التي جذبت عائلاتٍ كثيرة للاستمتاع بالبرودة المجانية. تناهى إلى سمعها صوت أم صغيرة تقرّع ولدها قائلة، وهي تقدّم له ساندويش فلافل شبه مهترئ: «اتفقنا أنه ممنوع الشراء من هنا، لأن كل شي غالي، بشتريلك شاورما لما نروح». وكان على الصغير ابتلاع ريقه، وتجاهل رائحة البطاطا المقلية، وشكل الهامبرغر الشهي، والبوظة المثلجة بألوانها المتعدّدة، والاكتفاء بالفلافل البارد، غصبا مع شربة ماء من زجاجة كبيرة تتقاسمها العائلة، الموعودة بوجبة شاورما ساخنة يبيعها المطعم ضمن عرض الوجبة بدينار!

في المساء، تناقلت وسائل الإعلام خبر تسمم جماعي فاق عدد ضحاياه ال800، وأدى إلى وفاة طفل في الخامسة من عمره، إثر تناولهم وجبة شاورما، استُخدمت في إعدادها مواد تالفة. وأفادت الجهات المختصة بأن التحقيق ما زال جاريا. وكان على السيدة التي تكره الصيف النوم في تلك الليلة القائظة، من دون أن تطاردها نظرات الحرمان من عيني الصغير الذي كان موعودا بشاورما ساخنة، في طريق العودة من المول الكبير، جيد التكييف، حيث البرودة مجانية.

بكين واشنطن... كشف حساب يتضخم

ممدوح الشيخ

لا تكاد العلاقات الأميركية الصينية تهدأ إلا وتشتعل مجدّدًا، هذا هو الحال منذ سنوات، لكن «الكم» وحده ليس المعيار، فوراء الدخان المتصاعد أخيرًا حريق يبدو أكبر حجمًا، وهذا الحريق، وهذا هو الأهم، مختلف نوعيًا، وقد يكون مقدمة لصدام واسع (ساخن أو بارد). الحديث الأميركي، وبالتوازي معه الحديث البريطاني، عن «القيم» التي تهدّدها الصين، أو تنتهكها بالفعل، وراءه غالبًا مشكلة بنيوية قد لا تفلح معها مواءمات السياسة ولغة الحلول الوسط.

وقد أصبح كشف الحساب، خلال فترة قصيرة، متضخمًا، فبعد مرور وقت قليل على الإعلان عن اتفاق على حلول للمشكلات الاقتصادية بيّن البلدين، وصفه الرئيس الأميركي، ترامب، بـ «التاريخي»، بعد مبارزة عنيفة بسيف العقوبات، يتضمن كشف الحساب: العلاقات الاقتصادية، ومشكلة بحر الصين الجنوبي، ومدى مسؤولية الصين عن تفشي كورونا عالميًا، ومشكلة الوضع السياسي لهونغ كونغ، والاتهامات المزمنة بسرقة أسرار تكنولوجية أميركية، بالإضافة إلى انتقادات أميركية متكررة لوضع مسلمي الصين...

السياسي الياباني المشاكس، شنتارو إيشهارا، في كتابه، الذي أحدث صدوره ضجّة كبيرة في تسعينيات القرن الماضي «اليابان لم تقل لا»، حكى كيف «سجد زعماء الصين لسحر التكنولوجيا الأميركية»، في زيارة ريتشارد نيكسون التاريخية الصين عام 1972. واليوم، تتجه أصابع الاتهام الأميركية والأوروبية نحو بكين «الشرسة» في سطوها على التكنولوجيا الغربية: «نار بروميثيوس المقدّسة الجديدة»!

البروفيسور بول براكين، الرجل الذي كلفته الإدارة الأميركية بـ «إعادة هيكلة الجيش الأميركي» لمرحلة ما بعد الاتحاد السوفييتي، أصدر في 1999 كتابه المهم: «نار في الشرق». وفي كتابه أكد، في توقيت مبكر جدًا، واعتمادًا على معطياتٍ لا تتوفر إلا لمن تفتح له «خزانة أسرار» القوة الكبرى في العالم، أنّ الصين ستشكل مشكلة كبرى للغرب. ومن الحقائق المثيرة التي كشف عنها أن «الضربة النووية الاستباقية»، في حال نشوب صراع نووي، كانت مصمّمة على أساس إيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا «الروس الأوروبيين»، ليقين الأميركيين أن الاتحاد السوفييتي يخفي «بنية قومية روسية» تحت القشرة الأيديولوجية الماركسية! وأن سقوط ضحايا من «روسيا الآسيوية» (أو جمهوريات الاتحاد السوفييتي الأخرى) سيكون أقل تأثيرًا في رد الفعل الروسي. وينطبق الأمر نفسه، جزئيًا، على الصين. والنفاذ إلى البنية الأعمق لأي نظام سياسي شرط موضوعي للتعامل معه بكفاءة، ومسارات السياسة الصينية في العالم العربي لم تحظ حتى الآن باهتمامٍ كافٍ من الأكاديميين. وفي غمرة عداء متجذر لأميركا في الثقافة السائدة، لا يكاد يكون هناك خطاب يستكشف صورة الصين بشكل منهجي، ربما باستثناء أكوام من الأدبيات تبشّر بـ «المعجزة الصينية».

والحديث الأميركي البريطاني عن خطر الصين على القيم الغربية، والإجراءات القاسية التي تم اتخاذها أخيرًا في شأن التجسس التكنولوجي الصيني، كلاهما من الملامح الرئيسة لفترة ذروة «الحرب الباردة»، فقد أنشأ الحلفاء الغربيون «ستارًا حديديًا مضادًا» عُرف اختصارًا باسم «COCOM» منع تدفّق التكنولوجيات العسكرية والتكنولوجيات «مزدوجة الاستخدام» إلى الجانب الآخر من «الستار الحديدي» الشيوعي، وأسهم هذا بقوة في انهيار الاتحاد السوفييتي. وبالطريقة نفسها التي تم بها استخدام الدين في الحرب الباردة في مواجهة الماركسية (بالتحالف مع الفاتيكان)، تعتمد واشنطن ولندن خطابًا سياسيًا يدين، بشكل متكرّر، ممارسات الصين القمعية ضد مسلميها. وتؤكد هذه السمات جميعًا أن التناقض بين الصين والثنائي الأنغلوساكسوني مرشّح للتصاعد. وكما أسهم خطاب الحرب الباردة في نتائج، لم تكن مستهدفة، في مقدمتها تكريس حضور الدين في الشأن العام في بقاع مختلفة من العالم، سيسهم الصراع الجديد، على الأرجح، في نتائج مشابهة. وفي حال نجحت الصين في التمدّد في المنطقة، سيعزّز تمدّدها «تحالف خصوم الديمقراطية» الذي تأسس ردًا على «ثورات الربيع العربي»، وستمتلئ العلاقات السياسية بمزيد من المفارقات. وليست كل المفارقات مما يستدعي الدهشة.

(كاتب مصري)

السويد تتحول بلداً طارداً للاجئين

سمير الزبن

مع تصاعد القمع الدموي الذي مارسه النظام السوري على شعبه، بحث السوريون عن مخرج من أوضاعهم المأساوية. أخذت أعدادٌ متزايدة منهم بالبحث عن مخرج في اللجوء إلى الدول الأوروبية، بعد أن أصبح اللجوء إلى دول الجوار أصعب، وأوضاع اللاجئين فيها من سيئ إلى أسوأ. فركب آلاف منهم البحر في مراكب مهترئة، وخاطروا بحياتهم وحياة أولادهم، للوصول إلى ما اعتبروه شط الأمان. لم تكن الرحلة في المراكب المتهاوية سهلة، سواء التي أتت من مصر أو ليبيا أو تركيا، قضى آلاف من اللاجئين في الطرق، في البحر والبر، وعشرات الآلاف ما زالوا يعانون من الرضوض النفسية التي سببها لهم ركوب البحر مع عصابات الجريمة المنظمة، العاملة في تهريب البشر والمخدرات وغيرها. لم تكتب بعد قصص اللجوء وأهوال طرق التهريب ووحشية العصابات العاملة في هذا المجال ووحشية السلطات. تحتاج هذه القصص أن تكتب، لتوثق الآلام الوحشية التي عاناها الضحايا في طريق هروبهم من الموت.

مع بداية هذا اللجوء إلى السويد، وقرار هذا البلد منح اللاجئين السوريين الإقامة الدائمة في نهاية العام 2013، وهو ما منح اللاجئ الحق في الحصول على الجنسية السويدية، بعد خمس سنواتٍ لمن لهم وطن أصلي، وأربع لمن ليس لهم وطن (يصنف الفلسطينيون ضمن هذه الفئة في السويد) من دون اشتراط العمل أو اللغة أو معرفة المجتمع السويدي. بذلك أعطت السويد مؤشرًا قويًا على الترحيب باللاجئين الفارّين من الحرب، كانت الأعداد التي تصل إلى السويد محدودة، لكنها سرعان ما زادت باضطراد، وبلغت ذروتها في العام 2015، حيث وصل إلى السويد حوالي مائة وخمسين ألف لاجئ، أغلبهم من السوريين، وجزء كبير منهم من أفغانستان والعراق.

لم تطل فترة التسهيلات السويدية، سرعان ما تراجعت السويد عنها، وعطلت العمل بقانون الهجرة، ووضعت قانونا مؤقتا متشدّدا. حيث ألغى القانون الجديد الإقامات الدائمة للاجئين، واقتصر على منح الإقامات المؤقتة، ثلاث سنوات للجوء السياسي، وثلاثة عشر شهرًا للحماية الإنسانية، واشترطت على من يريد أن يلمّ شمل عائلته الإعالة، أي أن يستطيع أن ينفق على أسرته من عمله، وبالمبالغ التي تحدّدها السلطات السويدية، ما جعل لمّ الشمل مستحيلاً. كان القرار بمراجعة هذا القانون المؤقت بعد ثلاث سنوات، الذي صادف العام المنصرم، وجدّدت السويد تمديد العمل به لعام إضافي. والذي ينتهي هذا العام. وهذه الأيام تناقش الأحزاب السويدية قانون الهجرة الجديد. أمل اللاجئون أن يتم تسهيل الشروط في القانون الذي يُناقش، واعتبر بعضهم أن الحكومة التي يقودها الحزب الاشتراكي الديمقراطي، بزعامة ستيفان لوفين، ستعمل على ذلك، وأن مطالب التشديد تأتي من الأحزاب اليمينية، ناسين أن الحكومة التي منحت اللاجئين حق الإقامة الدائمة كانت حكومة يمين، يقودها حزب مدراتنا اليميني بزعامة فريدريك رينفلت. ومع الانهيار في المفاوضات الجماعية للوصول إلى اتفاق جماعي حول قانون الهجرة، تبين أن ما تقدّم به الحزب الاشتراكي الديمقراطي من اقتراح متشدّد ليس لإرضاء الأحزاب اليمينية، وفي مقدمها ديمقراطيو السويد العنصري، بل هو سياسة الحزب ذاتها التي تتجه نحو اليمين. وجاء الاعتراض من حزب البيئة الذي هدّد بإسقاط الحكومة إذا استمر شرط تحديد سقف عدد طالبي اللجوء، معتبرًا أن هذا غير إنساني، لا يمكن تحدد سقف أن هؤلاء يعانون من أوضاع تستحق اللجوء والحماية، ومن يليهم في العدد لا يستحقها، ولا يمكن تقسيم البشر بهذه الطريقة اللاإنسانية. لكن هذا لم يغير من الشروط المتشدّدة التي جاءت في الاقتراحات أقسى من القانون المؤقت، ويبدو أن هذا يرجع إلى تصاعد قوة الاتجاهات اليمينية في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، المحسوب على اليسار، والذي بات يقدّر

> شكل اللاجئون الشمّاعة التي علق أغلب الأحزاب السويدية عليها مشكلاتهم المستعصية

أن سياسات الهجرة المتساهلة ليس لها قبول في الشارع السويدي، ما يؤثر على نتائج الانتخابات في العام 2022، فوضع الحزب أصلًا في تراجع في الشارع السويدي، وحاز في انتخابات 2018 على أسوأ نتائج له منذ العام 1920، ولم يستطع تشكيل الحكومة سوى بامتناع أحزاب من اليمين عن التصويت للحصول على الثقة في البرلمان. وهذه الحكومة اليسارية التي فرضت عليها الأحزاب اليمينية موازنةً يمينية تجعل الحزب اليساري ينفذ سياسة اقتصادية تقشفية يمينية. شكل اللاجئون الشمّاعة التي علق أغلب الأحزاب السويدية عليها مشكلاتهم المستعصية، ولأنهم الطرف الأضعف في المعادلة الداخلية السويدية، نجد الجميع يهاجم اللاجئين، من دون أن يجد هؤلاء من يدافع عنهم مثلما يحصل في بلدان أوروبية أخرى، مثل بريطانيا وفرنسا، وحتى ألمانيا. وترى أحزاب سويدية عديدة أن تأييد سياسات متساهلة مع اللاجئين سيجعلها تخسر ناخبيها، فهي سياساتٌ غير شعبية، خصوصا وأن نموذج حزب ديمقراطيو السويد العنصري، والذي بنى شعبيته على عداء اللاجئين، ولم يتجاوز نسبة الحسم في انتخابات العام 2010، حصل في انتخابات العام 2018 على حوالي 18% من أصوات الناخبين، والذي تعطيه استطلاعات الرأي اليوم حوالي 24% من أصوات الناخبين، والذي يسبب رعبًا للأحزاب السويدية الأخرى، ويؤشر إلى عنصرية واسعة كامنة في المجتمع السويدي الذي كان يعدّ الأقل عنصرية في أوروبا، والتي سرعان ما عبرت عن نفسها بتأييد الحزب العنصري المعادي للاجئين. ولم تغير جائحة كورونا من توجهات السياسة السويدية تجاه اللاجئين، وهم الفئة الأكثر تضرّرًا من ناحية الإصابات بالمرض، ومن ناحية زيادة البطالة بينهم بسببه، وهو ما أعاده قادة سويديون إلى جهل هؤلاء اللاجئين، وهو ما عبر عن عنصرية حتى خارج الحزب العنصري، لم تجد هذه الادّعاءات من يردّ عليها، مثلما تم الرد عليها في بريطانيا وأميركا، من أن هؤلاء الأضعف اقتصاديًا في البلد، ويمارسون الأعمال الخدمية التي على صلة أكثر بالتعامل مع البشر، ما يعرّضهم أكثر من غيرهم للإصابة بالمرض، فجل العاملين سائقون للحافلات، والعاملون في منازل سكن الكبار هم من اللاجئين، وهي الأعمال الأكثر عرضةً للإصابة، والأمر لا يتعلق بالجهل والوعي، كما ادّعى خبير أوبئة سويدي.

من الواضح أن قانون الهجرة الجديد الذي سيقرّ خلال أسابيع سيكون تحولًا في سياسة اللجوء السويدية، وستتحول السويد من بلد جالب للاجئين إلى بلد طارد لهم، لأن القانون سيكون من أسوأ قوانين اللجوء في أوروبا. ولذلك استحق نقد رئيس مفوضية شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة (UNHCR)، فيلبو غراندي، الذي قال لوكالة الأنباء السويدية إن «تشديد شروط اللجوء طريق محفوف بالمخاطر»، وطالب السويد بوقف منح الإقامات المؤقتة، وطالب بمنحهم الإقامات الدائمة. وأضاف «إن تجربة المفوضية تفيد بأن الإقامات الدائمة هي السبيل الصحيح لإدماج اللاجئين واستقرارهم وتوطينهم في دول اللجوء». لكن السويد اليوم تريد عكس ذلك، هذا ما تقول سياساتها الجديدة.

(كاتب فلسطيني في السويد)

كاريكاتير عماد حجاج

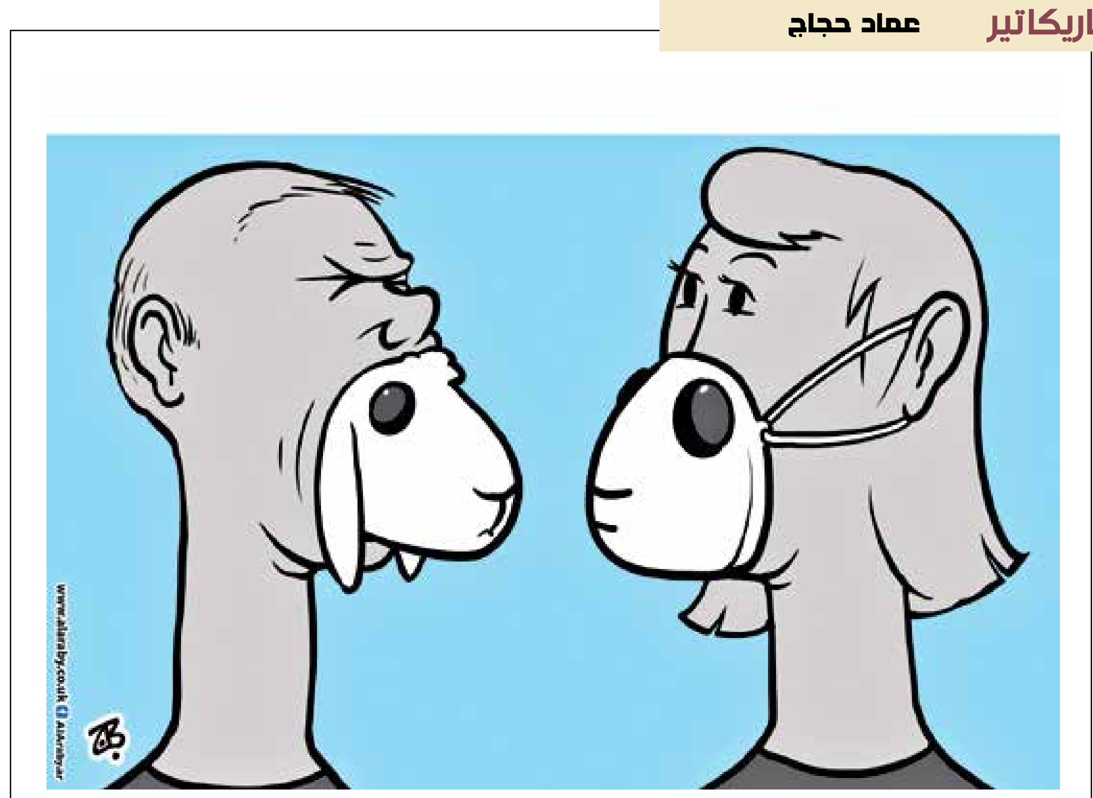

الأزمات وصناعة القرار

غازي دحمان

يطرح تصاعد الأزمات بشكل متسارع، وخصوصا في منطقتنا العربية، والتي باتت محل اشتباك عالمي وإقليمي، السؤال عن المنهجية التي يتبعها صناع القرار في إدارة هذه الأزمات، سيما وأن بعضها، ليبيا وسورية، بات قريبا من حافّة حرب إقليمية ودولية. في السياسات التقليدية، يتم بناء الإستراتيجيات، انطلاقا من رؤية صناع القرار إلى مصالح بلادهم. وبالدرجة الثانية، قدرتها على تحقيق هذه المصالح، ثم اختيار أفضل الطرق لتحقيق هذه المصالح، عسكرياً أم دبلوماسيا أو اقتصادياً، وليس بالضرورة أن تكون المصالح على شكل مكاسب مباشرة، بل ربما تكون على شكل إبعاد المخاطر، أو حرمان طرفٍ من تحقيق مكاسب قد تخلّ بالتوازنات القائمة.

وعلى الرغم من وضوح الإستراتيجيات في أحيان كثيرة، إلا أن الإشكالية قد تحصل في اتخاذ القرار وتقرير أي الخيارات أفضل، فقد يحدّد صانع القرار الأهداف بدقة، لكنه يتوه في ترجمته على الأرض، خصوصا أنه دائما ما تواجهه إستراتيجيات ومصالح لأطراف أخرى متضادّة. وفي هذه الحالة، يصبح مطلوباً من صانع القرار إجراء تعديلات هيكلية على إستراتيجيته فهل يستطيع؟ تقوم السياسات العالمية في القرن الواحد والعشرين، في أغلبها، على القواعد الكيسنجرية، التي وضعها وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي في مطالع سبعينيات القرن الماضي، هنري كيسنجر، والتي هي خليط من العنف والدبلوماسية، وترتكز على ضرب الخصوم في الخواصر الضعيفة، مع إبقاء قنوات التواصل مفتوحةً مع المركز، وقد جرى تطبيق هذه السياسات عبر ضرب ساحات نفوذ الخصم بقوّة، لإضعاف فاعليته وإسقاط أوراق قوته، وفي الوقت نفسه، التفاوض معه، لضبط سلوكه وضمان عدم تهوره ونقله الحرب إلى مستويات خطيرة.

في القرن الواحد والعشرين، ظهرت روسيا أكثر الفاعلين الدوليين، تطبيقا للسياسات الكيسنجرية، التي أثبتت فشلها، وخصوصا بالنظر لتكاليفها الإنسانية الهائلة، إلا أن روسيا اعتمدتها سياسة رسمية لتطبيق إستراتيجية نهوضها، المتمركزة أصلاً حول الفكرة «المشروع» الأوراسي التي أعاد ألكسندر دوغين إحياءها، وتقع جغرافية المشروع في مناطق بين أوروبا وآسيا تشكل المجال الحيوي للحضارة الروسية، ومن الناحية العملية تستطيع روسيا فرض هيمنتها، بالنظر إلى ضعف القوّة الموجودة في هذه المناطق، وعدم وجود منافسين أقوياء. ولكن هذا النمط من السياسات، عدا عن تكاليفه الإنسانية، أثبت على الدوام عجزه عن ابتداع إستراتيجيات خروج من الأزمات، أي كيفية التعامل مع اليوم التالي لانتهاء مهمة ضرب الخصوم. وغالباً ما كانت الخسارات تبدأ عند بدء هذا اليوم، إذ ليس صعباً إضعاف خصم وتحطيم هياكله الضعيفة، لكن ذلك لن يحل المشكلة، لأنه عند هذه اللحظة تبدأ الأطراف الأخرى بتشغيل إستراتيجياتها لدفع الخصم إلى المستنقع الذي يستنزفه ويضعف قواه.

السؤال هنا: لماذا يفقد صانع القرار نبوغه الذي أظهره في المراحل الأولى ومرونته التي أدار بها برشاقة وبراغماتية عمليات السيطرة والتحكّم، فكيف على سبيل المثال استطاع الرئيس الأميركي، جورج بوش، تحطيم القوّة العسكرية للعراق (الجزء الأصعب من الحرب) في أيام، وبتكاليف ليست عالية، ثم غرق في المستنقع العراقي، ودفع أثماناً بلغت الآلاف من القتلى وترليونات من الدولارات؟ وكيف استطاع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، تحييد اللاعبين الإقليميين والدوليين، وضرب فصائل المعارضة، والسيطرة على أغلب مفاصل الأزمة السورية في عام 2016، لكنه حتى نهاية 2020 لا يبدو ثمة أفق لتحقيق انتصار فعلي في سورية؟

> يبدأ التخطيط للحروب والخوض في الأزمات عبر دوائر ضيقة ومحدودة

يبدأ التخطيط للحروب والخوض في الأزمات عبر دوائر ضيقة ومحدودة، ولكن عندما تندلع تتوسع دوائر المشاركين في الحرب. وعند هذه النقطة، يفقد صانع القرار قدرته على ضبطها، وأي تعديل في سياساته قد يتطلب إجراء تغييرات هائلة في البنية التي تشكلت في أثناء إدارة الحرب. وربما يبدو الأمر أقل صعوبةً في الدول الديمقراطية التي تتغير فيها الإدارات الحاكمة كل فترة معينة. ولكن في الدول ذات النهج الديكتاتوري، إن إجراء تغييرات جذرية في البنى العسكرية والأمنية والسياسية قد ينتج عنها اختلال في كامل المنظومة، ويؤدي إلى سقوطها.

وبالتطبيق على الأزمتين، الليبية والسورية، تبدو الأمور سائرة صوب أسوأ الاحتمالات، حيث تتدحرج الأزمات بفعل قوّةٍ تبدو خفية، لكنها مرتبطة بشكل كبير بطبقات المصالح والبنى التي تأسست طوال مرحلة الأزمة، ويبدو الفكاك عنها شبه مستحيل.

(كاتب فلسطيني)

رؤية أفريقية لثورة يوليو 1952

محمد عبد الكريم أحمد

ارتبطت أفريقيا بثورة يوليو 1952 في مصر ارتباطاً جلياً، سواء على المستوى الفكري أو السياسي؛ فقد وردت الدائرة الأفريقية في كتيب «فلسفة الثورة» الذي ضمّ بين دفتيه خواطر «لاستكشاف الظروف المحيطة» بمصر، وحلت ثانيةً بعد الدائرة العربية، وقبل الدائرة الإسلامية، في ترتيب الأهمية، وصف خلالها جمال عبد الناصر عدم استطاعة مصر الوقوف بمعزل عن الصراع «بين خمسة ملايين من البيض ومائتي مليون من الأفريقيين»، مشدداً على تطلع شعوب القارة إلى مصر، حارسة الباب الشمالي للقارّة، وصلتها بالعالم الخارجي كله، إضافة إلى سريان النيل من قلب القارّة. وفي مقابل هذا التصور المثالي للدور المصري في أفريقيا، وما صادفه من عمل معقد ومتراكم بشكل لافت في ساحة دعم حركات التحرّر الأفريقية والعمل الأفريقي الجماعي، تواترت رؤى أفريقية متنوعة للغاية لثورة يوليو، تقاطعت فيها الثوابت والمتغيرات حتى بعد وفاة عبد الناصر.

وقد مثلت قيادة عبد الناصر الحالة الأبرز، عربياً، للانخراط في عمل الوحدة الأفريقية، منذ لحظاتها الأولى، كما تبلور، حسب المفكر النيجيري أديويّ أكينسانيا (Adeoye Akinsanya) في مقال له عن التحالف العربي الأفريقي (1980)، في تقدير مفكرين أفارقة كثيرين، اضطلاع الثورة المصرية بقيادة القارّة، بل وتأمين مسيرتها نحو الاستقلال، حيث أصبحت القاهرة موطناً للمنفيين الأفارقة، وعاصمةً لمقاتلي الحرية الأفارقة الذين حصلوا على دعم مادي ولوجستي ومعنوي من الحكومة المصرية. ولاحظ أن هذه الصلات اكتسبت طابعاً مؤسساتياً عبر مؤتمر تضامن الشعوب الأفروآسيوية (القاهرة، ديسمبر/ كانون الأول 1957)، على الرغم مما اعتبره بعضهم انحرافاً قوياً للمؤتمر عن تقاليد الوحدة الأفريقية (ربما في تجسيد لرؤية أفريقية أحادية للدور المصري وإشكالاته) ومبادئ مؤتمر باندونغ بتوجيه الدعوة إلى الاتحاد السوفييتي للمشاركة الكاملة، وإن مثل أول محاولةٍ رئيسة لعبد الناصر في تنظيم حركات التحرّر الأفريقية تحت قيادته.

يمكن ملاحظة تجسّد ثبات (وتغير) الرؤية الأفريقية لثورة يوليو وسياساتها بشكل واضح في حالة الزعيم الغاني كوامي نكروما (1957-1966). ففي إشارة مهمة، وفي سياق انتقادي في واقع الأمر، أكد جورج بادمور (G. Padmore) المفكر الوحدوي البارز، وأهم مستشاري نكروما السياسيين، الدور الكبير لناصر ونكروما في نقل مفهوم الوحدة الأفريقية من فكرة خصوصية التجربة الأفريقية، وتميز دور الشتات الأفريقي بها، إلى التماهي مع حركة عدم الانحياز، وبلورة دور واضح للقارة الأفريقية، وأبنائها في المقام الأول، في ما سيعرف لاحقاً بالجنوب العالمي (Global South). وفي المقابل، عبر نكروما، خلال لقائه الرئيس الأميركي، أيزنهاور (1958)، عن قلقه العميق إزاء وضع السلام في الشرق الأوسط. وتقاربت مواقفه مع مواقف ثورة يوليو في ضرورة عدم الدخول في أحلاف عسكرية أو إقامة قواعد عسكرية ورفض اختبار الأسلحة النووية في الأراضي الأفريقية. ومثّل المفكر وليام دوبوا، صاحب قصيدة السويس (ديسمبر/ كانون الأول 1956) التي مجّدت «فرعون النيل» (عبد الناصر) الذي «هزم الأسد البريطاني» في استلهام فريد لمثال زعيم أفريقي قوي في مواجهة قوى الاستعمار الأوروبي، مثّل حالة ثبات رؤية ثورة يوليو ومسارها نموذجاً رائداً لحركة التحرّر الأفريقية حتى بعد الاستقلال. ونصح دوبوا نكروما ببناء دولة اشتراكية سبيلاً وحيداً لهزيمة قوى الاستعمار الجديد، ولا سيما أن الرأسمالية، بيضاء أو سوداء، لن تأتي مطلقاً بتنمية حقيقية في أفريقيا. بينما تبنّى بادمور (توفي في 1959) فكرة الراديكالية المفرطة لسياسات ثورة يوليو ونظامها. وحضرت الثورة في قلب جدل مستمر بين دوبوا (التجأ إلى غانا في أيامه الأخيرة فراراً من تضييق أميركي عليه على خلفية تحيزاته الشيوعية) وبادمور. ففي خطاب أرسله الأول إلى الثاني في مارس/ آذار 1957، حثّه على الإلحاح (على نكروما) بضرورة التقارب مع عبد الناصر (والسودانيين). وفي هامش آخر، سعى بادمور، الذي قوبل في القاهرة بفتور واضح خلال مؤتمر التضامن، إلى التخلص من الأفكار الاشتراكية التي كان يتبناها نكروما، وزرع الخلاف بينه وبين عبد الناصر.

وعلى الرغم من ملاحظة تقارب أفكار نكروما وعبد الناصر في السياسة الأفريقية، رأى مفكرون أفارقة، استعرضهم م. جريلي (M. Grilli) في مؤلفه الصادر في 2018 (Nkrumahism and African Nationalism)، ثلاث عقبات رئيسة في تحقيق تعاون على الأرض بينهما، وهي صلة القاهرة بموسكو الوثيقة، وتخوف نكروما التقليدي من قيادة الأخيرة عملية التخلص من الاستعمار، وتبنّي عبد الناصر القومية العربية إلى جانب حركة الوحدة الأفريقية، وهو ما اعتبره نكروما، في وقت مبكر، أمراً غير مقبول، وأن الجمهورية العربية المتحدة أقوى اقتصادياً من غانا، وبالتالي، وبفضل الدعم السوفييتي، توقع أن تتفوق مصر

الزعيم الغاني كوامي نكروما (Getty)

> تبنّت ثورة يوليو مقاربة واقعية للتحرّر الوطني، ولا سيما في النموذج الجزائري، عبر حركات المقاومة المسلحة ودعمها

سياسياً على غانا؛ ما اعتبره بعضهم تأثيراً على فرص التعاون الإسرائيلي الغاني، وافتراقاً عن رؤية جورج بادمور المنحازة إلى إسرائيل.

إضافة إلى مفارقة تاريخية، حيث تبنّت ثورة يوليو مقاربة واقعية للتحرّر الوطني، ولا سيما في النموذج الجزائري، عبر حركات المقاومة المسلحة ودعمها؛ بينما تبنّت غانا مقاربة أكثر «اعتدالاً» نسبياً، وحثّت الدول الأفريقية على اتباع سياسة عدم العنف أفضل وسيلة لتحقيق التحرّر الوطني في أفريقيا، ما مثّل لدى نخبة أفريقية ابتعاداً لفكر ثورة يوليو وعبد الناصر عن تقاليد مؤتمر مانشستر التي ظلت تمثل أعمدة سياسة حركة الوحدة الأفريقية، التي اعتنقها نكروما بشكل تام.

وبرز التغير في هذه الرؤية في مسألة استلهام نكروما تجربة القاهرة بتكوينه (1957) مكتباً تابعاً لجورج بادمور (على غرار الجمعية الأفريقية في القاهرة) يتولى أمور دعم حركات التحرّر الأفريقية مكوناً رئيساً في السياسة الخارجية الغانية، وإن تباين عن سياسات القاهرة في العمل على جذب النشطاء المعادين للاستعمار بعيداً عن النفوذ السوفييتي. وحدث التغير عندما تحوّل عمل المكتب إلى جهة رسمية (بعد وفاة بادمور) ليصبح «مكتب الشؤون الأفريقية»، وتبنّيه اتجاهاً راديكالياً منذ عام 1961 (في مقاربة واضحة للرؤية المصرية) بالعمل على توسيع شبكات غانا بحركات التحرّر في الخارج بإقامة معسكرات تدريب لجماعات معارضة مسلحة سرية، حسب إريك بيرتون (Eric Burton) في دراسته الوثائقية الهامة والموجزة «Hubs of Decolonization».

هكذا، ارتهنت الرؤية الأفريقية لثورة يوليو بعمق الحدث الوطني في مواجهة أعتى قوة استعمارية، وآليات التغيير التي انتهجها نظام يوليو، ولا سيما في مسألة دعم حركات التحرّر الأفريقية بما يتجاوز المواقف الدعائية، والقناعات المتغيرة لنخبة أفريقية في مرحلة الانتقال نحو الاستقلال الوطني، إلى جانب تقاطعات أيديولوجية استقطابية في حقيقة الأمر، مثل الدور المصري في الشرق الأوسط، ومواقف النخب الأفريقية من «إسرائيل»، وتنميط الصلة العربية - الأفريقية برمتها.

(كاتب وباحث مصري)

خبر عن عُمان

معن البياري

كأن وسائل التواصل الاجتماعي، وبعض الصحافات العربية والأجنبية، هي التي تولّت نشر خبر، ينطق مضمونه بأهميته، وموجزه إصدار سلطان عُمان، هيثم بن طارق، في 23 الشهر الماضي (يوليو/ تموز)، عفواً عن معارضين عُمانيين في الخارج. لم تبثّ وكالة الأنباء الرسمية في مسقط أن مرسوماً سلطانياً صدر في هذا الخصوص، وإنما أبلغت لاحقاً عن مرسوم قضى بالعفو عن 430 سجيناً، بينهم 217 أجنبياً، بمناسبة عيد الأضحى، ما يشابه مرسوماً سلطانيا مماثلاً، صدر بمناسبة عيد الفطر في مايو/ أيار الماضي، بالعفو عن 797 سجيناً، بينهم 301 أجنبي. وخلا الخبران الرسميان، في العيديْن، من تفاصيل عن قضايا المعفو عنهم. أما أولئك المعارضون، وهم خمسة على ما ذكرت المصادر غير الرسمية، والموثوقة إلى حد بعيد (ذكر بعضها أنهم أربعة)، وبعضُهم يحوزون لجوءاً سياسياً في بريطانيا، فإن هذه المصادر تكفلت بنشر أسمائهم، والأهم أن اثنين منهم بادرا إلى نشر تفاصيل عما يتعلق بهما، منها أن سفير بلدهما في لندن أخبرهما بأن في وسعهما العودة إلى السلطنة، من دون شرط، وأن في وسعهما أن يقولا ما يشاءان من آراء وفق القانون، وأن الدولة تتكفّل بتكاليف عودتهما. وقد نشر اثناهما تغريداتٍ قبل سفرهما ولدى وصولهما، من المطار في مسقط إلى منزليهما، وزادا على ذلك بنشر صورتيهما في الطائرة فرحيْن.

وفي الوسع أن يقرأ واحدنا «العفو الصامت» (أو الضمني)، كما سماه غير تقرير إخباري، بأنه ليس عفواً، ولا صفْحاً، وإنما إخطارٌ للمعنيين بأن في وسعهم أن يعودوا إلى بلدهم، من دون أن يخشوا ضرراً على أنفسهم، وهم الذين رمت تقارير بعضَهم بأنهم «معارضون خطيرون». وإن المرء ليعجب من قلة عدد هؤلاء، بل ويعجب قبل ذلك وبعده من القضية كلها، فإذا كانت السلطات العُمانية الرسمية تضنّ على الجمهور العام بأخبار عن السلطنة وجديد أحوالها (بعيداً عن التقرير اليومي المفصل بشأن كورونا)، فإننا لم نألف حضوراً إعلامياً ظاهراً لمعارضين عُمانيين في الخارج، إما تقصيراً منا، نحن المشتغلين في الصحافة، والمعنيين بالحريات العامة، أو أنه لا أصوات عالية لهؤلاء المعارضين أتيح سماعها والالتفات إليها في الإعلام المتعدد، الفضائي التلفزيوني والرقمي. ما قد يسوّغ القول هنا إن الفاعلين في صناعة القرار، وفي العمل العام، في السلطنة، مدعوون إلى مغادرة التحفّظ المزمن الذي يُؤْثرون به الانزواء عن الإعلام، بتطرّف ملحوظ. وها نحن نصادف واحداً ممن جاءت الأخبار على اسمه بين المعارضين المعفو عنهم يسأل مستهجناً عن هذا العفو عن أي ذنب، وأنه شخصياً سيبقى يطالب بما يطالب به من إصلاحات دستورية وسياسية في بلده. وقبل ذلك، نطالع أن اعتقالات قد جرت في السلطنة في السنوات الست الماضية، طاولت ناشطين ومدونين، غير أن أحداً ممن «عوقبوا» بالاعتقال من هؤلاء لم يتمّ مدة محكوميته، وأن الإفراج عنهم كان يتم سريعاً، بحسب تقارير منصفة، ومن هؤلاء إعلامي، وعضو سابق في مجلس الشورى، أفرج عنه بعد أسابيع من اعتقاله في مارس/ آذار الماضي، «لإساءته استخدام تقنية المعلومات في نشر ما من شأنه المساس بالنظام العام».

لا يملك واحدُنا غير الترحيب، كما فعل مئات في وسائل التواصل الاجتماعي، بخطوة السلطان هيثم بن طارق، معطوفاً، في الوقت نفسه، مع دعوةٍ إلى أن تتبعها خطواتٌ باتجاه إصلاحاتٍ يلحّ عليها مثقفون وناشطون عُمانيون، غيارى على بلدهم، إصلاحيون في توجهاتهم. وفي البال أن السلطنة شهدت إبّان موجة الربيع العربي الأولى، في 2011، حراكاً احتجاجياً طالب، تحت سقف النظام والولاء للسلطان، بمحاربة الفساد، وبرفع الأجور، وبإصلاحات، وبشيء من الحيوية السياسية في البلاد. وفي تلك الغضون، ومع جنوحٍ إلى تخريب في منشآت عامة، جرى اعتقال متظاهرين عديدين، وجّه الادعاء العام إليهم تهم «التحريض على الشغب». غير أن السلطان الراحل، قابوس بن سعيد، أصدر عفواً عنهم، وبادر إلى خطوات استجابت لبعض مطالب نادى بها المتظاهرون الساخطون، وهو الذي كان في سنوات السبعينيات الأولى قد عفا عن معارضين يساريين ومتمرّدين. ولذلك، صح قول معلقين بشأن «العفو الصامت» أخيراً إنه موصول بوقائع سابقة مماثلة.. ولأن الأمر كذلك، من قبل ومن بعد، فإن المأمول، بل والمتوقع ربما، أن تبشّر البادرة الجديدة بما هو أكثر.

ليبيا... انقسامات وتقسيم

سامح راشد

مع اقتراب الأزمة الليبية من إكمال عقدها الأول، تشير التطورات، من طرف خفي، إلى أن التقسيم صار السيناريو الأقرب لمستقبل ليبيا، بعد أن توقفت عجلات التغيير عن الدوران. قبل أشهر، حال التدخل التركي دون سيطرة اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، على طرابلس وإخضاع ليبيا كلها لسيطرته سياسياً وعسكرياً. وفي المقابل، عجزت أنقرة عن تمكين حكومة الوفاق من بسط سيادتها على مناطق شرق ليبيا، بفعل ممانعة إقليمية دولية مشتركة، رأس حربتها مصر وقاعدتها الخلفية مثلث فرنسي روسي إماراتي، فضاعت على الليبيين فرصة استعادة الدولة الليبية موحدةً تحت سلطةٍ سياسيةٍ واحدة. معلومٌ أن التدخل التركي قلب الموازين على الأرض، غير أن الأخطر فيه كان تغيير خريطة توزيع النفوذ وتقليص نطاق الهيمنة وإزاحة نقاط التمركز الجيواستراتيجي لمعسكر الشرق، حتى تكاد تقتصر على الهلال النفطي، ومنه شرقاً حتى الحدود المصرية. وجاء رد الفعل الأبرز والأعلى صوتاً من القاهرة بالتهديد بالتدخل العسكري المباشر، إذا تجاوزت قوات «الوفاق»، المدعومة تركياً، خطاً أحمر، هو سرت - الجفرة. وهو الوصف الذي ورد للمرة الأولى على لسان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، قبل أن تلتقطه القاهرة، وتتبناه بعدها بأيام. لم يقتصر ذلك التداخل الإقليمي الدولي على معسكر دعم حفتر، ففضلاً عن الاعتراف الدولي والمشروعية القانونية والأممية التي تتمتع بها حكومة الوفاق، والدعم التركي الشامل لها، تحظى «الوفاق» أيضاً بمساندة جزئية من ألمانيا والولايات المتحدة الأميركية، وأخيرا انضمت إلى هذا الجانب إيطاليا والجزائر وتونس بدرجة أقل.

وعلى خلاف التأييد المبدئي الثابت لحفتر، بوصفه رمزا وواجهةً لداعميه، في مواجهة «الوفاق» وكل ما له صلة بالإسلاميين، ولو شكلاً، فإن حسابات الأطراف المساندة للوفاق «وظيفية»، أي مرهونة بمصفوفة التهديدات والمصالح المتغيرة، الخاصة بكل طرف. مثلاً لم ترَ الولايات المتحدة أي غضاضة في وصول حفتر إلى طرابلس، وكان لترامب تصريحات مباشرة علنية بدعم حفتر «في جهوده لمكافحة الإرهاب». ولكن واشنطن أيضاً غضت الطرف عن مسارعة تركيا إلى دعم حكومة الوفاق وقلب الطاولة على حفتر. ردا على الحضور الروسي في الشرق، واتساع نطاق وأشكال دعم موسكو حفتر عسكرياً، بما يعنيه ذلك من دور ونفوذ مستقبليين. وينطبق التفسير ذاته على كل من الجزائر وإيطاليا، فحسابات روما مهجوسةٌ دائماً بالتنافس المحتدم مع باريس بشأن الموارد والامتيازات النفطية الليبية. أما الجزائر فقد ظلت متحفظةً على إعلان موقف واضح من التحولات المهمة الجارية في ليبيا، حتى أعلنت مصر إمكانية التدخل مباشرة، أو عبر تسليح القبائل الليبية، فكان الرد الجزائري صريحاً وعلنياً برفض كلا الخيارين. لم يكن الموقف الجزائري اقتراباً من «الوفاق»، وإنما خشية مما أسماه الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، «صوملة» ليبيا.

هذا التباين بل التناقض في الحسابات والدوافع الإقليمية والدولية كفيل بتجميد الموقف العسكري، وبالتالي السياسي، فيحتفظ كل طرف داخلي بما لديه من نفوذ على الأرض، وسيطرة على الموارد ودعم خارجي، فلا تتمكّن «الوفاق» من الاستيلاء على الهلال النفطي، ولا يغامر حفتر (أو من سيخلفه ربما قريباً) بقفزاتٍ أخرى نحو الغرب. جوهر هذا الوضع هو التقسيم بعينه، وهو مرشّح للاستمرار على الأرض إلى حين، وربما يجري تقنينه لاحقاً في تسويةٍ سياسيةٍ تفضي إلى نظام حكم فيدرالي أو كونفيدرالي. ولكن، ما لم تتشكّل الدولة الليبية من سلطة سياسية واحدة تملك المشروعية والقوة معاً، فالانقسام هو الوصف الحقيقي للواقع الليبي، أياً كان الاسم والصيغة الشكلية.

عن أدوار المعارضة السورية والنظام

سميرة المسالمة

تتابع الولايات المتحدة الأميركية لعبة خلط الأوراق في سورية، بإعلانها أخيراً توقيع اتفاقية استثمار النفط في شرق الفرات مع «قوات سورية الديمقراطية»، وهي إذ لا تأتي بجديد على الواقع السوري المبعثر بين دول الصراع في سورية (روسيا، إيران، تركيا، والولايات المتحدة وإسرائيل)، من حيث أدوار هذه الدول مع الجهات السورية التي تستقوي بها ضد القوى المحلية الأخرى، فإنها (هذه الدول) جميعاً، أجرت تقزيماً للهياكل السورية على ضفتي الصراع، وكادت أن تصبح الجهة السورية غير مرئية إلا من خلال الهامش التي تسمح به الدولة الراعية، في سابقةٍ تاريخيةٍ تصبح من خلالها الفرق المتصارعة داخلياً «معرّفة» بجهة تمويلها الخارجي.

إذ ينقسم النظام بين إيران وروسيا، تنقسم المعارضة أيضاً بين تركيا ومحور الغرب ممثلاً بالولايات المتحدة، مع وجود غير محسوم الموقع (بين معارضة أو نظام) لفرق أو تنظيمات سورية على قائمة التبعية الروسية أو الإيرانية، أو حتى بين محوري الخليج العربي، سيما (السعودية وقطر)، على الرغم من تضاؤل حجم فاعلية التدخل العربي في الصراع السوري خلال السنوات الأخيرة التي روج فيها المجتمع الدولي دورا سعوديا في تشكيل المعارضة، بدءا من مؤتمر الرياض 1 عام 2016 الذي نتج عنه الهيئة العليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة السورية بتشكيلتها الأولى، والثانية بعد مؤتمر الرياض 2 عام 2018، وما حدث بعد ذلك من تشرذمات داخل كيانات المعارضة، وصولاً إلى حالة التصدّع الداخلي التي يعيشها وفد المعارضة وانقسامات بشأن شرعية التمثيل داخله إلى كيانات ومستقلين. فوّض النظام السوري كلا من إيران وروسيا إدارة مراكز وموانئ ومؤسسات تمثل شريان الحياة الاقتصادية، بعد أن تصاغر دور وفاعلية جيشه العسكري، ليصبح ملحقاً تنفيذياً للعمليات العسكرية التي تجري داخل سورية بقيادة جوية روسية، وأرضية إيرانية، ومن ثم نزعت روسيا عن النظام أي صفة تمثيلية في عمليات التفاوض، سواء مع الأطراف الداخلية المعارضة له، أو مع الدول المتصارعة في سورية وعليها، بدءاً من حليفته إيران التي أصبحت تدور في فلك الوجود الروسي وتختبئ خلفه في أي عملية سياسية دولية، ووصولاً إلى التفاهمات الروسية مع كل من تركيا والدول الأوروبية (ألمانيا، فرنسا، بريطانيا)، والمرحلة الأهم لروسيا كانت بإعادة مقعدها المقابل إلى الولايات المتحدة الأميركية على طاولة المفاوضات، تحت عناوين متغيرة، تارّة لتحريك العملية السياسية، وأخرى لنزع فتيل الاقتتال، وثالثة للبحث في مصير إيران وغيرها. على الجهة المقابلة للنظام، وفي إجراءات متساوقة معه، تم إبعاد التمثيل المعارض الحقيقي، لتضع تركيا نفسها بديلاً عنه، ومقرّراً له ، سواء في العمل العسكري الميداني، أو في المهمة السياسية التفاوضية، وأصبحت كيانات المعارضة (في الشمال وإسطنبول) مرتهنةً للتطورات العسكرية ولمساراتها، وضمناً لمن يقودها. وبذلك أصبحت تركيا هي المعنية أو المقصودة بالحديث عن المعارضة أو التفاوض، ما يعني خلو الساحة من الأطراف السورية لحساب الدول المشغلة لهم، وتماشي «المعارضة» مع النظام في لعب دور «الكومبارس» في القضية السورية.

ووفق ذلك، نشأ الدور التكاملي بين تركيا وروسيا في تقويض ما يمكن تسميته الحل السياسي الذي تدعو إليه الإدارة الأميركية، مقدمة ضرورية ولازمة لعملية إعادة الإعمار، وهو ما يمكن تسميته الدور المزعج للولايات المتحدة، والذي يعني تفاهمات خارج النص المسموح به أميركياً، ما جعلها تنتقل من دور المراقب لأداء الأطراف، والتحكّم عن بعد في مساحات حركة الممثلين، إلى دور فاعل ومؤثر بدلالات وجودها في المنطقة، ورعايتها ما يمكن تسميته التوافق الكردي - الكردي، الذي يعني إرجاع الكرد من حافة انقسامهم المعلن إلى التجمع حول مصالح اقتصادية، قد تكون مقدمةً لمصالح سياسية قابلة للتفسير في اتجاهات مختلفة:

- حرمان روسيا وإيران والنظام من عوائد نفط المنطقة، ليس لأهميتها، بل لتضييق الحصار تنفيذاً لقانون العقوبات الأميركي (قيصر) على النظام، ما يُلزم كل الأطراف المتضرّرة الإسراع في بدء العملية السياسية المقيدة بشروط أميركية صارمة، سواء في تغيير سلوك النظام السوري مع معارضيه، أو في تعاطيه مع المنظمات الإرهابية والدولة الداعمة لها (إيران).

- سحب البساط من تحت أقدام روسيا بما يتعلق بشق الصف الكردي، واللعب على الخلافات مع المجلس الوطني، واستقطاب «قوات سورية الديمقراطية» لتكون ذراعا كرديا لروسيا في المنطقة، وعدم استخدامه كنقطة ضغط يمكن تحريكها ضد المصالح التركية عند تعثر مفاوضاتهما المشتركة بما يتعلق بعفرين ومناطق الشمال الشرقي من سورية. - هو تصريح أميركي بإعادة تموضعها ليس في حقول النفط، ولكن داخل صفحات أي اتفاق يعقد في المنطقة. وبالتالي، رعايتها «قوات سورية الديمقراطية» اقتصادياً هو مقدمة لرعاية سياسية قادمة، تمثل في أحد وجوهها عناوين عريضة لنوع الحوار الذي يجب أن يدور حول دستور سورية، وشكل الدولة السورية الجديدة، ما يعني فتح الحوار الجدّي مع تركيا من خلال واقعة نفط الكرد، حول مصير الكرد في سورية الجديدة، بما يحمله ذلك من تهديدات من جهة، أو تطمينات من جهة مقابلة، تؤكد أن الكرد جزء من التوليفة السورية، لا يمكن إبعادهم خارج النص الدستوري، إلا إلى كيان مستقل، وهذا ما لا تريده تركيا وتعمل على إبطاله. وهنا يأتي الدور الدبلوماسي التركي في استيعاب أهمية المصالحة الكردية، والدفع بها لإبعاد قيادة القيادة في جبال قنديل عن المنطقة، والتسليم بسوريتها مع تنوع قومياتها.

يمكن قراءة الاتفاق النفطي الموقع مع قائد «قوات سورية الديمقراطية»، مظلوم عبدي، بلغات عديدة ومضامين كثيرة، أخطرها إرادة الإدارة الأميركية توزيع الشرعية بالتساوي بين الأطراف السورية المتصارعة، لتوقيع عقود خارجية مع الدول، ما يجعل النظام في مأزق، والمعارضة في مأزق، والكرد أمام اختبار قوي يراقبهم شعبهم داخلياً والدول الغربية الداعمة لهم خارجياً، لمعرفة قدرتهم على إدارة توافقاتهم البينية من جهة، والاندماج في مشروع شامل للحل السياسي السوري من صف المعارضة، وليس النظام.

(كاتبة سورية)

> دور تكاملي بين تركيا وروسيا في تقويض ما يمكن تسميته حلاً سياسياً تدعو إليه الإدارة الأميركية

قيس سعيد و«الشخصية الأقدر»

محمد احمد القابسي

وضع الرئيس التونسي، قيس سعيد، ترشيحات الأحزاب والكتل البرلمانية جانباً، وفاجأ الجميع باختياره شخصية من خارجها لرئاسة الحكومة، في خطوة وصفها بعضهم بأنها قفزة غير منتظرة من الرئيس، صدمت الأحزاب وفجّرت جدلاً في المشهد السياسي بشأن الأسباب التي جعلت رئيس الجمهورية يخالف المنطق الانتخابي للمرة الثانية، في اختياره «الشخصية الأقدر» لتشكيل الحكومة الجديدة. اختار مستشاره القانوني السابق، ووزير الداخلية في الحكومة المستقيلة، هشام المشيشي، الذي تكاد ردود الأفعال السياسية والمدنية تُجمع على تثمين كفاءته وتقدير مؤهلاته العلمية (خريج المدرسة الوطنية للإدارة) وتنوّع خبراته في دواليب الدولة، علاوة على انضباطه ورفعة أخلاقه ونظافة يده، وقدرته على التواصل مع الجميع، والوقوف على المسافة نفسها من جميع الأحزاب، خلال إشرافه على مقاليد وزارة الداخلية.

ويقطع النظر عن الملامح الإيجابية التي رسمها المزاج العام للمشيشي، وعن مجمل التحدّيات الكبرى التي تنتظر حكومته، وهل سيكون تشكيل هذه الحكومة نهاية أزمة سياسية تفاقمت لتصل بالبلاد والعباد إلى حافّة الهاوية، وما رافق اختيار سعيد سابقاً إلياس الفخفاخ رئيساً للحكومة من ملابسات وتداعيات، كانت كلفتها باهظة على جميع المستويات، وكان التونسيون أكبر المتضرّرين منها، وفي انتظار أن يكتمل الملمح النهائي لشكل الحكومة الجديدة: حكومة كفاءات أم محاصصة حزبية؟ وهل ستحظى بالموافقة المريحة من الأحزاب والكتل البرلمانية لتمضي في مواجهة ما ينتظرها من استحقاقاتٍ وفق صراع الإرادات وقواعد اللعبة السياسية الذي لم يعد خافياً، وخصوصاً بين رئيسي الجمهورية والبرلمان راشد الغنوشي؟ ويتساءل التونسيون اليوم عمّا يضمره قيس سعيّد وراء اختياره شخصيةً أقدر من خارج الترشيحات الواحد والعشرين التي اقترحتها عليه الأحزاب والكتل البرلمانية، ومن بينها شخصيات ذات كفاءة مشهود لها في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

في قراءة ردود أفعال الأحزاب والنخب على الطريقة والصيغة التي انتهجها قيس سعيد في اختيار الشخصية الأقدر هشام المشيشي لتشكيل الحكومة، يمكن اعتبار نهج سعيد لم يخرج عن مشروعه الذي يعتبر الأحزاب مكوّنات لا فائدة منها، وهي جعلت للغنيمة وذاهبة للزوال، ولا يمكن أن تكون المكون الأساس للديمقراطية. وهي منحازةٌ دوماً إلى مصالحها وإلى طلبات جمهورها على حساب المصلحة العامة للوطن، وعلى حساب انتظارات ملايين التونسيين الذين ثاروا من أجل «الشغل والحرية والكرامة»، ليكتشفوا بعد عشر سنوات أنهم يجنون الخيبة تلو الخيبة، وانهيار الدولة، وتردّي أوضاعهم المعيشية والاقتصادية.

ويشخّص اقتصاديون، ينحون منحى الرئيس، الوضع بأنه على درجة عاليةٍ من التعقّد والخطر، مع تفاقم شحّ موارد الدولة المالية، وانخرام توازناتها وارتفاع المديونية الخارجية، وتراجع الاستثمار الخارجي الذي بلغ 7%، فيما ارتفعت نسبة البطالة من 15% إلى 22%، أي بإضافة ما يناهز 275 ألف عاطل إلى مليون عاطل، ثلثهم من حاملي المؤهلات الجامعية، ليستمر بذلك النزف الذي عجزت مختلف الحكومات عن إيقافه. ويجمع هؤلاء على أن الرئيس سعيد علّق آمالاً كبيرة على حكومة الفخفاخ بعد انتخابات 2019، القادم رئيسها من وسط ديمقراطي واجتماعي، الذي أعلن أمام البرلمان أنه يطمح إلى تحقيق نسبة نمو تقارب 3%، وها هو يغادر الحكومة بقضية شبهة فساد مالي، فيما تتحدث الأرقام عن سبع درجات سلبية للتنمية! وفي المقابل، ذهبت قراءة أخرى حفلت بها مواقع التواصل الاجتماعي لسياسيين من عائلات مختلفة إلى أن قيس سعيد تعامل مع الأحزاب بصيغة السخرية و«العقاب»، وأن المقياس الأساس لديه في هذا الاختيار أن الشخصية المكلفة ستكون، وهي من عائلته القانونية، مستعدة لإعادة الأمانة إلى صاحبها عند الضرورة، لأنه لن يفرّط بورقة التكليف ومقتضيات الدستور. وهذا يفترض ألّا يكون لأي مكلف سند برلماني قد يشجعه يوماً ما على شقّ عصا الطاعة.

الواضح أن اختيار قيس سعيد وزير الداخلية، هشام المشيشي، رئيساً للحكومة، فجّر، بصورة واضحة لديه ولدى مريديه، نوستالجيا النظام الرئاسي المطلق... تقليداً قديماً في الدولة التونسية يرتاح إليه. بإيصال وزير الداخلية مباشرة إلى رئاسة الحكومة، وهو معنى لم يكن غائباً عن الرئيس، ولا عن الذين شاركوا في إنتاج هذا القرار، ما يؤشر على الرغبة لديه في وضع الخيار الأمني جاهزاً ضد من يعتبرهم منذ مدة خصومه الأساسيين. واقعياً، أصبح قيس سعيد يستأثر بكامل القرار التنفيذي حول شخصه، وحول دائرة ضيقة من الأوفياء، ممن لا ماضي سياسياً لهم، ومن المستعدين للسير في أي طريق يضعه لهم، فقد بدا من خلال المشهد التواصلي والبروتوكولي الذي ظهر عليه أخيراً، ما جعل التونسيين يستحضرون صورة الرئيس الحاكم الوحيد للبلاد. تلك الصورة التي ألفوها مع بورقيبة وبن علي سنوات طويلة، حيث يتوقف كل شيء على الرغبة الشخصية للرئيس. لذلك، يتابعه الناس في أدق تفاصيل يومه.

(كاتب تونسي)

> اختيار هشام المشيشي رئيساً للحكومة، فجّر لدى سعيد بصورة واضحة نوستالجيا النظام الرئاسي المطلق

لبنان عصيّ على الإصلاح

مالك ونوس

تشير كل المعطيات التي مرّ بها لبنان، على مدى تاريخه الحديث، إلى أنه يعيش أزماتٍ مزمنة، لا تفعل قياداته المتوالية على حكمه سوى تدوير زواياها وتفسيرها بدلاً من حلها، ومن ثم توريثها لمن يليها. ولا يخلو خطاب مسؤول لبناني، من السلطات الثلاث، من الكلام عن ضرورة الإصلاح والتحذير من الانهيار. لكنه حين يصبح في مواجهة أي استحقاق وطني، نراه يدافع مستميتاً عن نظام المحاصصة الطائفية، مكرّساً الفساد أسلوب إدارة للحصول على المنافع، مُدخِلاً البلاد في مرحلة العجز عن تحقيق الإصلاح. ومناسبة هذا الكلام واقعتان لم يُعرهما مسؤولو البلاد أي اهتمام. أولاهما، ما ذكرته صحيفة الغارديان البريطانية، في 4 الشهر الماضي (يوليو/ تموز)، أن الانهيار الاقتصادي الذي يعيشه لبنان بدأ يتسارع بسبب امتناع الطبقة السياسية عن إطلاق خطة إنقاذ اقتصادي بعيداً عن المحسوبيات، لأن خطةً من هذا القبيل سيكون لها التأثير السلبي بمصالح هذه الطبقة. الواقعة الثانية زيارة وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، بيروت، في 23 الشهر الماضي (يوليو/ تموز)، وعودته إلى بلاده مُحبَطاً، حسبما ظهر من تصريحه بأن «لبنان بات على حافّة الهاوية»، وإضافة إلى الإحباط، عبّر عن خيبة أمله من الطبقة السياسية، وامتناعها عن إجراء إصلاح يوقف الانهيار، حين قال: «أكثر ما يذهلنا هو عدم استجابة سلطات هذا البلد للأزمة الراهنة»، في ظل الحاجة لاتخاذها أفعالاً ملموسة طال انتظارها.

جاء مقال «الغارديان» بمناسبة تعليق المحادثات بين مسؤولي صندوق النقد الدولي والمسؤولين اللبنانيين، حسبما أعلن وزير المالية اللبناني، غازي وزني، في 3 يوليو/ تموز. وكانت المحادثات قد انطلقت، في مايو/ أيار الماضي، بغية دراسة إمكانية منح لبنان قرضاً بقيمة خمسة مليارات دولار، من أجل تفادي الانهيار الاقتصادي ومواجهة مضاعفات جائحة كورونا على المواطنين واقتصاد البلاد. وكان انطباع صندوق النقد أن لا إصلاح في لبنان من دون تغيير نظام المحسوبية الحاكم منذ انتهاء الحرب الأهلية. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي أوروبي تعليقه على المحادثات، وعلى عدم جدية أقطاب النظام في تنفيذ إصلاحات مطلوبة لمنح القرض: «كنا نتوسّل إليهم لكي يتصرفوا كدولة طبيعية، لكنهم يتصرفون كما لو أنهم يبيعوننا سجادة».

بعد أيام من اندلاع انتفاضة 17 أكتوبر (2019)، التي خرجت فيها معظم فئات الشعب اللبناني، سارعت الحكومة إلى اتخاذ قرارات سُمّيت «التدابير الإصلاحية والاقتصادية المالية». لكنّ هذه التدابير لم تمسّ هيكل النظام اللبناني، أو تُشِر إلى ضرورة إحداث إصلاح جذري يغيّر من طبيعة السلطة السياسية وعلاقاتها أو يظهر لديها أي نية بتنفيذ مطالب الجماهير التي رفعت شعار إسقاطها، ولم تطالبها بإجراء إصلاحات عرفت أنها عاجزة عنها، وثبت أنها ستكون حفّارة قبرها بيدها إن نفّذتها.

تحدّدت مطالب المنتفضين بإعادة أموال الشعب المنهوبة عبر قطاع المصارف وعبر التلزيمات في مختلف القطاعات، أهمها قطاع الكهرباء. كذلك إجراء انتخابات نيابية على أساس لبنان دائرة واحدة ومن خارج القيد الطائفي، من أجل منع النظام اللبناني من إعادة توليد نفسه بعد كل استحقاق تشريعي، لأن نتائج الانتخابات، وفق الإجراءات التي يطالب المنتفضون بتنفيذها، ستؤدّي إلى إحداث تغيير في تركيبة هذا النظام، وتضعضع أركان قوته. وطالب المنتفضون بإصلاح التعليم العام عبر دعم المدرسة الرسمية والجامعة الرسمية وتأمين التعليم المجاني والطبابة لكل فئات الشعب اللبناني.

ومع أن صندوق النقد طالب بإصلاحاتٍ تدور في فلك إصلاحات «سيدر»، من حيث محاربة الفساد وتقليل الإنفاق العام والهدر وزيادة التكليف الضريبي، إلا أن المنتفضين طالبوا الدولة بالتوقف عن الاقتراض، لأنه يصبّ في مصلحة الطبقة الحاكمة. ويرى هؤلاء أن الأموال التي ستوفرها القروض ستجد طريقها إلى جيوب رموز هذه الطبقة، عبر مشاريع وهمية، كما حصل مع أموال القروض السابقة التي تراكمت على اللبنانيين، وأوقعت البلاد في عجز مالي وصل إلى حدود مائة مليار دولار، من دون أن تنعكس نفعاً على أبناء الشعب اللبناني، أو قطاعاته الأساسية، ومنها قطاع الكهرباء الذي أصبح ثقباً أسود ابتلع 40 مليار دولار، هي قيمة العجز الذي يعانيه، ومع ذلك يرزح لبنان هذه الأيام تحت ثقل عتمةٍ لم يشهدها منذ سنوات طويلة سببها انقطاع الكهرباء نحو 20 ساعةً في اليوم.

ونتيجة تبخّر أموال القروض التي لم تدخل في دورة التنمية، ولم تنتفع منها خزينة الدولة، قرّر لبنان، في مارس/ آذار الماضي، التوقف عن سداد مستحقات سندات اليوروبوندز بسبب عجزه عن فعل ذلك، وهو ما ساهم في تصنيفه دولة فاشلة. طبعاً، لا يأبه رموز النظام لأمر هذا التصنيف، ما داموا قادرين حتى على المتاجرة بآلام المواطنين، وقادرين على النفاذ إلى ودائع البسطاء في المصارف، وسلبهم إياها وتحويلها إلى حساباتهم في الخارج.

الآن، مع تحذير منظمة «أنقذوا الأطفال» البريطانية غير الحكومية، في 29 يوليو/ تموز الماضي، من أن أكثر من نصف مليون طفل في لبنان أصبحوا مهدّدين بالجوع، بسبب فقدان مليون نسمة في بيروت المال الكافي لتأمين الطعام، يصل لبنان إلى شفير هاويةٍ غير محسوبة النتائج. ومع ذلك، لا يزال المسؤولون اللبنانيون يتحدّثون عن أسباب هذا الانهيار، وكأن الأمر ضبابي يحتاج سبراً كثيراً.

في ظل هذا الواقع، يثبت رموز الطبقة الحاكمة للبنانيين أكثر فأكثر أن لا حل إلا في تفكيك منظومة الحكم القائم، وتفكيك دويلات الطوائف التي تحكم البلاد، وتتحاصص خيراتها وفقراء أبنائها. ومع عدم القدرة على تنفيذ حلٍّ من هذا القبيل، ستبقى البلاد أسيرة جمودٍ كلما طال، طالت معه الأزمة، وكان حلها شديد الألم.

(كاتب سوري)

> يثبت رموز الطبقة الحاكمة للبنانيين أكثر فأكثر ان لا حلّ إلا في تفكيك منظومة الحكم القائم

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
▪ المدير الفني **إميل متعم** ▪ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليال حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **نبيك الثليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611442047 - 009611567794
▪ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
▪ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

توقيف وزير بريطاني سابق بتهمة الاغتصاب

أعلنت الشرطة البريطانية توقيف وزير سابق يشغل مقعداً نيابياً حالياً بعد اتهامات باغتصاب. ولم يكشف اسم السياسي، لكنّ الشرطة قالت إنّها فتحت تحقيقاً بعد اتهامات تتعلق باعتداءات وأعمال عنف جنسي في أربعة حوادث منفصلة. وأضافت أنّه «أوقف خمسيني السبت (أمس الأول) بسبب شبهات باغتصاب، وأفرج عنه بكفالة». وذكرت صحيفة «صنداي تايمز» أنّ الاتهامات وجهتها مساعدة برلمانية سابقة للسياسي. وعلّق ناطق باسم حزب المحافظين أنّ «اتهامات من هذا النوع تؤخذ على محمل الجد إلى أقصى حد». (فرانس برس)

وفاة أول أميركية خضعت لعملية زرع وجه

توفيت كوني كالب، أول أميركية خضعت لعملية زرع وجه، عن 57 عاماً بعد 12 عاماً على الجراحة، بحسب مستشفى «كليفلاند كلينيك» في ولاية أوهايو الذي أجرت العملية فيه. وقد تعرضت كالب لتشوهات كبيرة في الوجه بسبب رصاصة أطلقها زوجها الذي كان يحاول قتلها عام 2004، ثم قتل نفسه. وخضعت عام 2008 لعملية زرع معقدة طاولت 80 في المائة من وجهها واستمرت 22 ساعة. وقال الطبيب فرانك باباي، المشرف على قسم طب الجلد بالمستشفى، إنّ كالب أصبحت الشخص الذي يعيش أطول فترة بعد خضوعه لعملية زرع وجه. (فرانس برس)

2020 أشدّ اشتعالاً في الأمازون

المشهد في الصورة من غابات الأمازون في البرازيل، يظهر آثار الحرائق المدمرة العام الماضي. لكنّ الخطر لم يتوقف عند تلك الحدود، بل يستمر ويتزايد بنحو كبير. فقد أفادت معطيات أخيرة جُمعت بالأقمار الاصطناعية بأنّ عدد الحرائق التي تشهدها غابات الأمازون المطيرة في البرازيل ارتفع بنسبة 28 في المائة مقارنة بالعام الماضي، في الوقت الذي حذر فيه خبراء البيئة من أنّ قفزة الأسبوع الماضي قد تكون مؤشراً على تكرار الدمار الذي شهده عام 2019 في أكبر غابات مطيرة في العالم.

وسجلت وكالة أبحاث الفضاء البرازيلية 6803 حرائق في الأمازون في يوليو/ تموز الماضي، في ارتفاع من 5318 حريقاً عن يوليو/ تموز 2019. وبالرغم من أنّ هذا الرقم يمثل أعلى معدل حرائق يشهده شهر يوليو خلال ثلاثة أعوام، فإنّه ضئيل مقارنة بذروة تلك الحرائق في أغسطس/ آب 2019 حين بلغ 30 ألفاً و900 حريق، وهو أعلى معدل لها في ذلك الشهر على مدى 12 عاماً، ما أدى إلى دمار هائل في الغابات.

من جهتها، تقول جماعات بيئية إنّ هناك مؤشرات مقلقة على ما قد يأتي، إذ أظهرت الأيام الأخيرة من يوليو الماضي ارتفاعاً حاداً في معدلات الحرائق، فقد سجل أكثر من 1000 حريق في الثلاثين من ذلك الشهر، وهو أعلى رقم ليوم واحد في يوليو منذ عام 2005، وفقاً لتحليل أجرته منظمة «غرين بيس البرازيل».

(رويترز)

(كارل دي سوزا/ فرانس برس)

هواجس للمعلمين السوريين في تركيا

إسطنبول ـ عدنان عبد الرزاق

باتت رواتب المعلمين السوريين في تركيا، بعد زيادة رواتب زملائهم الأتراك مطلع العام الجاري، الأقل حتى من تلك التي يتقاضاها الجندي الأقل رتبة. المعلم السوري الذي يعمل مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» يتقاضى 2020 ليرة تركية (نحو 292 دولاراً) لا غير. ويقول معلمون لـ«العربي الجديد»: «المبلغ لا يكفي حتى لتأمين بدل إيجار المنازل بعد غلاء الأسعار في تركيا والتضخم الذي لحق بالليرة التركية، التي خسرت نحو 40 في المائة من قيمتها منذ عام».

إضافةً إلى الأجر المنخفض، يبدو مستقبل المعلمين السوريين في تركيا غير واضح، إذ إن تمديد عقودهم سنوي ويرتبط بالمنظمة. وزاد إغلاق آخر مدرسة سورية في تركيا (التعليم المؤقت) من قلق المعلمين، ما دفعهم إلى مناشدة المنظمة في تركيا تحسين أجورهم.

ويطالب معلمون برفع «الدعم المقرر للمدرس السوري والبالغ 2020 ليرة فقط، إذ لم يعد يتناسب مع غلاء المعيشة وارتفاع الأجور». هؤلاء الذين يعملون مع «يونيسف» للعام الخامس على التوالي، تمنوا تحقيق مطالبهم بتحسين الأجر وتثبيتهم. علّ ذلك يريحهم. وأعربوا في كتاب رفعوه إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة عن هذا الشعور، قائلين: «ما من رؤية للمستقبل».

في هذا السياق، يقول المعلم السوري خالد الأسعد لـ«العربي الجديد»: «قابلنا، كوفد ممثل عن المعلمين السوريين قبل أيام، رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، نصر الحريري، ووضعناه بصورة ما يعانيه المعلمون السوريون لناحية الأجر المنخفض وعدم الاستقرار. وفوجئ رئيس الائتلاف بما يعانيه المعلمون، فنحن من دون أي ضمانات أو تأمين، ولا نعلم متى تنهي يونيسف عقودنا».

وعن سبب لجوء المعلمين إلى الائتلاف بدلاً من يونيسف، يقول: «خاطبنا كفرع لنقابة المعلمين في تركيا المنظمة مراراً، ولم نجنِ سوى التسويف والوعود. لذلك، لجأنا هذه المرة إلى رئيس الائتلاف، وسفير الائتلاف في تركيا يذير الحكيم، وتلقينا وعوداً بالمتابعة مع المنظمة لتحسين ظروفنا». ويتحدّث الأسعد عن تأسيس المعلمين السوريين نقابة في دول المهجر والشتات، قائلاً: «لدينا فروع للنقابة في لبنان والأردن ومعظم الدول الحاضنة للاجئين. لكن هناك توجد مدارس سورية، وربما المخاطر أقل من تركيا التي أعلنت دمج التلاميذ السوريين في المدارس التركية، ما يعني، من منظورهم، أنه لم يعد لنا دور».

وكانت وزارة التعليم التركية قد أصدرت منذ يوليو/ تموز 2017 قراراً إلزامياً يقضي بدمج التلاميذ السوريين في الصف الخامس والتاسع في المدارس التركية»، مؤكدة أن جميع التلاميذ السوريين في تركيا سيندمجون في المدارس التركية بحلول العام الدراسي 2018 ـ 2019، لتغلق بحسب مصادر لـ«العربي الجديد»، آخر مدرستين في إسطنبول تعلمان المنهاج السوري (ضمن مدارس التعليم المؤقت)، هما باغجلر وسلطان غازي.

وكانت مراكز التعليم المؤقتة في تركيا (المدارس السورية) قد شهدت تقليصاً مستمراً، لتنتهي «التجربة» بالمطلق. وبحسب تصريحات تركية رسمية لـ«العربي الجديد»، انخفضت مراكز التعليم المؤقتة السورية من 55 مركزاً إلى 16 مركزاً العام الماضي ثم إلى مركزين، ليُدمج منذ مطلع العام الدراسي المقبل جميع الطلاب السوريين في المدارس التركية.

إلى ذلك، تقول المسؤولة في مديرية تربية الفاتح في إسطنبول، ليلى أحمد، إنّ تركيا كلفت المعلمين السوريين تدريس بعض المواد في المدارس التركية بعد إغلاق المدارس السورية المؤقتة، وتعيينهم كمترجمين يتولون دور صلة الوصل بين المدارس التركية وأولياء أمور التلاميذ السوريين في تركيا، وهم أكثر من 78 ألف تلميذ. تضيف أحمد لـ«العربي الجديد» أنّ المعلمين السوريين الذين سيعملون في مديريات التربية ومراكز التعليم الشعبي ومراكز التعليم المهني ومراكز الإرشاد والبحوث ستكون مهماتهم في الترجمة والمساعدة في التسجيل، وإجراء مسح ميداني للبحث عن الأطفال المتسربين من المدارس، وتحديد الأطفال الذين هم في حاجة إلى عناية خاصة، وأولئك الموهوبين، سواء أكانوا سوريين أم من جنسيات أخرى، وتوجيههم إلى المراكز الخاصة بهم، مبينة أن مسألة أجور المعلمين السوريين تحددها يونيسف، لأن المعلمين متعاقدون معها وغير تابعين لمديريات التربية التركية.

تهديد سنوي

تقول المعلمة وفاء عمر لـ«العربي الجديد»: «نتمنى كمعلمين سوريين أو حاصلين على الجنسية أن نعيَّن ضمن كوادر المدارس التركية. نحن حملة إجازات جامعية، ويمكننا تدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية واللغة الانكليزية، لكنّنا نتبع يونيسف ونعمل بعقد سنوي، ما يجعلنا نشعر بالتهديد كلّ عام».

تحقيق

بعد الإحباط الذي أعقب الأمل الناتج عن الحراك الشعبي في الجزائر، عاد الشباب إلى خيار الهجرة السرية، أملاً منهم في تحقيق حياة أفضل بعدما عجزت الحكومة الجديدة عن تحقيق أي من وعودها، ما أفقدهم الأمل مرة أخرى

شباب الجزائر

عودة إلى الهجرة السرية بعد فقدان الأمل

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

مع بدء الحراك الشعبي في الجزائر في فبراير/ شباط عام 2019، توقفت بشكل كامل رحلات الهجرة السرية، ولم تسجل السلطات أية محاولات للهجرة عبر البحر نحو السواحل الأوروبية من قبل الشباب لفترة طويلة، هم الذين شاركوا في التظاهرات ولاح أمل لديهم لإحداث تغيير سياسي في البلاد ينعكس على الواقع الاجتماعي والاقتصادي. لكن بعد عام ونصف العام، عادت الظاهرة بقوة بسبب تبخّر أحلام الشباب وتقلّص آفاق التغيير وعودة الإحباط واليأس السياسي والاجتماعي، إضافة إلى التضييق السياسي والإعلامي. ولا يبدو أن الشباب في الجزائر مستعدون لمنح السلطة السياسية الجديدة ممثلة بالرئيس عبد المجيد تبون الذي لم يكمل سنته الأولى بعد، فرصة طويلة لتنفيذ خطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي، وانتظار نتائجها على المدى المتوسط. وبعدما شعر الشباب بالأمل ورفعوا شعارات من قبيل: «لن نهاجر، سنبقى هنا، لن نحرق (لن نهاجر)... سنحرق رؤوسكم (سنزعجكم بمطالبنا)»، قرر الكثير منهم المغامرة مجدداً والسعي إلى الهجرة السرية من خلال مراكب تقليدية، على الرغم من المخاطر الكبيرة. وعادت الأخبار المتعلقة بإحباط محاولات الهجرة أو وصول مهاجرين إلى السواحل الإسبانية والإيطالية تتصدر نشرات الأخبار واهتمامات الجزائريين.

منذ بداية شهر يوليو/ تموز الماضي، أحبط خفر السواحل الجزائري محاولات هجرة سرية لنحو 472 مهاجراً، وقبل أيام، أوقف 103 مهاجرين، إضافة إلى 146 مهاجراً كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع في كل من وهران وتلمسان غربي البلاد، وعنابة وسكيكدة والطارف شرقي البلاد خلال عمليات عدة. وفي 25 يوليو/ تموز الماضي، أعلن خفر السواحل إحباط محاولات هجرة سرية لـ 218 شخصاً كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع في كل من الشلف ووهران ومستغانم وعين تموشنت غربي الجزائر.

وتشير تقارير صحافية إسبانية إلى أنه خلال فترة قصيرة، وصل أخيراً أكثر من 400 مهاجر جزائري إلى السواحل الإسبانية، كانوا على متن 31 قارباً، وتم وضعهم في مخيمات تسهر عليها الشرطة». ونشرت صحيفة «الإسبانيول» الإسبانية تقريراً عن وصول 457 مهاجرا جزائريا إلى ساحل جزيرة موريس، وقد تم توقيفهم من قبل الشرطة الإسبانية. وذكرت أن السلطات تواجه مشكلة نقص في أماكن الاحتجاز ومعدات الوقاية الصحية في ظل أزمة كورونا ومخاوف من تفشيه بين المهاجرين في مراكز الاحتجاز. ويعزو باحثون عودة الهجرة إلى الأخبار المتعلقة بتسوية إيطاليا أوضاع المهاجرين السريين والمقيمين بطريقة غير شرعية في البلاد، ومنحهم أوراق إقامة شرط عملهم في مصانع أو مزارع، بهدف تعويض نقص اليد العاملة في إيطاليا بعد تفشي جائحة كورونا التي خلفت آلاف الضحايا في إيطاليا. وتشبه هذه الموجة تلك التي شهدتها أوروبا (انطلاقاً من السواحل الجزائرية ودول المغرب العربي) خلال استقبال الدول الأوروبية اللاجئين السوريين. ويعتقد أن الشباب المهاجرين اختاروا هذا التوقيت مستفيدين من عامل الطقس الدافئ، وانشغال القوى الأمنية والشرطة في الدول الأوروبية المطلة على المتوسط بأزمة كورونا وفرض تدابير الوقاية، أكثر من انشغالها بمراقبة السواحل.

ويعتقد متابعون للملف أن العوامل التي تؤدي إلى الهجرة السرية لدى الشباب الجزائري ترتبط أساساً بالمعطيات السياسية الراهنة ومؤشرات التغيير ومقارنتها مع سقف المطالب التي أطلقت خلال الحراك الشعبي. إلا أن عودة الهجرة السرية في البلاد نحو السواحل الإيطالية والإسبانية تؤشر بوضوح إلى تراجع الثقة بالوعود التي أعلن عنها الرئيس عبد المجيد تبون، وتراجع الأمل في حدوث تغيير سياسي واجتماعي واقتصادي في وقت قريب، بالمقارنة مع التوقف التام لرحلات الهجرة السرية عبر البحر بعد بداية الحراك الشعبي في 22 فبراير/ شباط الماضي، بعدما تأملوا حدوث تغيير في السياسات العامة.

إلى ذلك، يقول الباحث الأكاديمي عمار سيغة لـ «العربي الجديد»: «تزداد نسبة فقدان الثقة في السلطات منذ وصول تبون إلى الرئاسة، والوعود المقطوعة لم تجد محلها من التحقيق. للأسف، تطغى الشعبوية على الخطاب الرسمي، فيما نراقب الجارتين تونس والمغرب كيف تتعامل حكومتيهما مع جائحة كورونا، بل وتفوقهما على البلد الأقوى إقليمياً، في وقت ما زلنا نفتقد لأسطوانات الأوكسجين. يضاف إلى ذلك عجز الدولة عن التكفل مادياً بالمتضررين من الحجر الأول، من تجار وعاملين في مهن خدماتية كالنقل، ما أدى إلى معاناة المواطن الجزائري».

ويلفت سيغة إلى أن المؤشرات السياسية ترتبط مباشرة بالإحباط المجتمعي لدى الشباب، موضحاً أن «ارتباك السلطة في مسائل سياسية كصياغة دستور يستجيب لطموحات الشعب الذي شارك في الحراك الشعبي، واستمرار تحييد الأصوات التي نادت وما زالت تنادي بالمزيد من الوضوح والشفافية في قيادة البلاد والياس السياسي، كلها عوامل تدفعهم إلى الهجرة». ويرى أن «القيادة في الجزائر تعيّن رجالا كبارا في السن في مناصب يعدّ الشباب أولى بها، إضافة إلى استمرار عامل الولاءات بدلاً من الكفاءات، عدا عن الضغوط التي تمارس على وسائل الإعلام لتلميع صورة مصطنعة عن السلطة. بالتالي، يلجأ الشباب مجدداً إلى قوارب الموت».

يشار إلى أنه على الرغم من مصادقة البرلمان الجزائري في عام 2009 على قانون يجرّم الهجرة السرية، ويعاقب أصحابها بالسجن لفترة تزيد عن ستة أشهر، وتجريم عناصر شبكات الهجرة السرية وإصدار أحكام عليهم بالسجن لمدة خمس سنوات، إلا أن الجزائريين اعتادوا الاستيقاظ خلال السنوات الأخيرة، على أخبار توقيف أو غرق أو وصول مهاجرين إلى السواحل الأوروبية.

وتغيب إحصائيات رسمية جزائرية حديثة حول عدد المهاجرين. في المقابل، كشف آخر تقرير للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان في 18 ديسمبر/ كانون الأول عام 2018، أن ألفين و160 مهاجرا سريا غرقوا أو أصبحوا في عداد المفقودين منذ مطلع العام نفسه.

2160

مهاجراً سرياً غرقوا بين مطلع 2018 و18 ديسمبر من العام نفسه، بحسب الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان

أوقفهم خفر السواحل الإسباني (خيسوس هيريدا/ Getty)

دراجات كهربائية تغزو نيويورك في زمن كورونا

نيويورك ـ **العربي الجديد**

أدى فيروس كورونا الجديد وما فيه من قواعد للتباعد الاجتماعي، إلى امتناع كثيرين عن استخدام وسائل النقل المعتادة، وإن خُدد عدد الركاب في بعضها بما هو أقل من المعتاد بكثير. في هذا الإطار، تظهر الوسائل الفردية البديلة بقوة على الساحة. وبينما تشكل الدراجات الهوائية وسيلة فضلى لكثيرين خصوصاً في الأحياء الصغيرة والهادئة والشوارع الضيقة، فإنّ المسافات الأطول لا سيما في المدن تتطلب ما هو أكثر قدرة، كالدراجات النارية الكبيرة والصغيرة، ودراجات «السكوتر» العاملة على المحروقات، بالإضافة إلى دراجات «السكوتر» الكهربائية التي تجد رواجاً كبيراً مؤخراً.

في نيويورك، انعكست الطفرة في خدمات توصيل الطعام والخشية من استخدام وسائل النقل العام بسبب كورونا، نموّاً سريعاً في سوق دراجات «السكوتر» وإن تلقت مؤخّراً ضربة مؤلمة لأسباب مرتبطة بالسلامة العامة.

احتجت أصوات على عدم احترام قوانين السير وقواعد السلامة

وسجل الطلب على «السكوتر» الكهربائية ارتفاعاً بواقع ثلاث مرات مقارنة مع يوليو/ تموز 2019 لدى شركة «يونيك موتو» في منطقة لونغ آيلاند سيتي في نيويورك، على ما يؤكد المدير العام كريس بنسون الذي يبيع متجره نحو عشرين دراجة «سكوتر» أسبوعياً. وبعد توقف النشاط خلال فترة الحجر، يعج المتجر حالياً بالراغبين باختيار دراجات من تصنيع شركتي «سيم» و«كيمكو» التايوانيتين، إلى حدّ أنّ مخزون المحل بالكاد يكفي لتلبية الطلب.

وفي بروكلين، يسجّل الوكيل الرسمي لدراجات «فيسبا» الإيطالية الشهيرة وتيرة مشابهة في المبيعات التي فاقت الـ200 مركبة خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، وفق المسؤول عن المتجر أندرو حاجي ماس. ويوضح كريس بنسون أنّ أوائل المهتمين بشراء دراجات سكوتر كانوا العاملين في قطاع المطاعم وخصوصاً خدمات التوصيل، في ظل الطفرة الكبيرة في هذا النشاط. ومع اقتراب الصيف ورفع تدابير الحجر، سجلت موجة ثانية قوامها «أناس يرون في هذه الدراجات وسيلة للهروب مع تفادي الاختلاط» تجنباً للإصابة بفيروس كورونا الجديد، على ما يقول بنسون الذي أطلق عمله قبل ثلاث سنوات مع أصدقاء له.

ويقول الآن تاليديا الذي اشترى دراجة سكوتر من طراز «فيسبا»: «قررت استخدام هذه الدراجات قبل أشهر خلال فترة الجنون هذه». ويوضح الموظف في شركة للتأمين أنّ قيادة دراجة سكوتر في نيويورك، المدينة التي تهيمن السيارات بقوة على المشهد فيها «مهمة صعبة، لكن إذا كنت من سكان نيويورك فإنك ستتجرأ على ذلك». ويضيف: «أفضّل أن أكون على دراجة سكوتر على أن أستقل الحافلة مع جموع غفيرة من الناس».

بدوره، يشير بنسون إلى أنّ «الطفرة تعود بجزء كبير منها إلى الوباء» لافتاً إلى أنّ بعض زبائنه أخبروه أنّ خوفهم من استخدام وسائل النقل العام دفعهم لشراء دراجة «سكوتر» بحسب وكالة «فرانس برس».

ولا يقتصر هذا المنحى على نيويورك، وفق أندرو حاجي ماس، الذي يشير إلى أنّ «النشاط يتصاعد سريعاً في كلّ مكان، خصوصاً في المدن الكبرى حول العالم». ويوضح: «إذا ما ذهبتم إلى أوروبا أو آسيا، فسترون الجميع يركبون هذه الدراجات. أظن أنّ هذه الثقافة يمكن أن تنتقل إلى المدن الأميركية الكبرى بسبب الطابع العملي» لدراجات «سكوتر».

وقد كان تحفيز أكبر عدد من الأشخاص على استخدام وسيلة النقل هذه من أبرز أهداف شبكة «ريفل» لدراجات «سكوتر» الكهربائية المخصصة للتأجير، التي أطلقها مستثمران أميركيان في بروكلين سنة 2018. وبات أسطول الشبكة يتألف من ثلاثة آلاف دراجة زرقاء، وقد أقبل عليها سكان نيويورك بشدة منذ إعادة فتح المدينة تدريجياً. وبعدما كان معدل الرحلات اليومية عبر الشبكة ينوف عن أربعة آلاف قبل تدابير الحجر، ارتفع نشاط «ريفل» ليصل إلى ما يقرب من 18 ألف رحلة يومية خلال الأسبوعين الأخيرين من يونيو/ حزيران الماضي.

في المقابل، ارتفعت أصوات أخيراً للاحتجاج على عدم احترام مستخدمين كثر لقوانين السير وقواعد السلامة، بالرغم من اشتراط حيازة الشخص الراغب في استئجار هذه الدراجات رخصة قيادة للسيارات. وتفاعلت «ريفل» مع هذه الموجة عبر تعليقها عضوية أكثر من ألفي مستخدم من أصل نحو 300 ألف منضوين في الخدمة في نيويورك، إحدى أبرز المدن الأميركية التي تتوفر فيها خدمات الشركة بالإضافة إلى واشنطن وأوستن وأوكلاند، بانتظار إعادتها في ميامي حيث توقفت بسبب الوباء، وقبل إطلاقها المرتقب في سان فرانسيسكو. لكنّ حادثين كبيرين خلفا ضحايا في خلال عشرة أيام دفعا بالشركة، تحت ضغط بلدية نيويورك، إلى تعليق نشاطها في المدينة حتى إشعار آخر. وتشير «ريفل» إلى أنّها تحضر تدابير جديدة بغية «التشجيع على الحذر»، بما يشمل خصوصاً إلزامية وضع خوذة وإدراج فحص للسلامة في التطبيق الإلكتروني على الهواتف الذكية، وفق متحدث باسم الشركة.

فسبكة

تبعاً للطفرة الحاصلة في استخدام الدراجات الكهربائية والنارية الصغيرة، تستغل الشركات عناصر عدة لبيع العدد الأكبر من هذه الدراجات. من ذلك، التأكيد على أنّ هذه الدراجات ملائمة للجنسين، بل إنّ إحدى الشركات نشرت، عبر صفحتها على «فيسبوك»، صورة لسيدة ترتدي ملابس غير معتادة بالنسبة لسائقي الدراجات، وهي قميص فوق تنورة طويلة مع حذاء بكعب عالٍ، بينما تقود إحدى دراجاتها في الولايات المتحدة، لكن من دون أن تنسى الخوذة الواقية.

تعددت وسائل النقل البديلة (يوام غاليلي/ Getty)

مدينة صور حزينة في عيد الأضحى

الأوضاع المعيشية القاسية، وأزمة كورونا، جعلت حتى مدينة صور الشهيرة بموسم اصطيافها، حزينة في عيد الأضحى

صور ـ **ريتا الجقال**

«اختفى العيد» تقول أربعينية تجلس على كرسي أمام باب متجرها في مدينة صور، جنوبي لبنان، بانتظار زبون يفتتح صندوقها الخالي من النقود، هي التي لم تكن تجد وقتاً لتدخّن سيجارتها، بسبب كثرة الوافدين لشراء الهدايا والثياب والألعاب بمناسبة عيد الأضحى في الأعوام الماضية. ومع سؤالها: «كيف الشغل؟» تضحك ساخرة بما يلخّص إجابة نابعة من تردّي الأوضاع المعيشية في البلاد، وضعف القدرة الشرائية لدى المواطن.

تتحدّث صاحبة المحلّ عن أجمل الأوقات واللحظات التي حفرت في ذاكرتها، حين كان الأولاد يركضون في السوق، والأمهات يناديهم للعودة إلى غرفة قياس ملابس العيد قبل شرائها، والآباء ينتظرون في الخارج ويتحدثون في شؤون المدينة والسياسة المحلية والإقليمية. وتقول: «أجواء لا تنسى ليس فقط على الصعيد المادي، بل كذلك لناحية الناس الذين بالرغم من الظروف الصعبة التي لطالما رافقت اللبنانيين خلال ثلاثين عاماً وأكثر، كانوا يضحكون ويبتسمون عند إلقاء التحية على المارّة، ويواسون بعضهم بعضاً بأنّها فترة وتمضي. لا أدري كيف تغيّرنا في أقلّ من سنة، وبالكاد نحمل همومنا الشخصية فيما الياس ربح جولاته كلّها علينا؟ هو تعب ضاعف أعمارنا، فيما الحياة تبدّلت».

في جولة «العربي الجديد» في السوق، كانت أبواب المحال في معظمها مقفلة، ليس بسبب الإجراءات الجديدة المرتبطة بارتفاع الإصابات بفيروس كورونا وتداعياته الكارثية على قدرة المستشفيات الاستيعابية فزيارتنا كانت قبيل اتخاذ مجلس الوزراء القرار بإعادة إقفال البلاد وتمديد التعبئة العامة، إنّما نتيجة الأزمة الاقتصادية وتدهور العملة الوطنية، وارتفاع معدل الفقر والبطالة والجوع. نصل إلى محلّ لبيع الذهب، يجلس فيه رجل ستينيّ والسبحة بيده. في البداية، يبتسم معتقداً أنّه حظي بزبائن يريدون شراء الذهب بمناسبة العيد، قبل أن تتغيّر ملامحه ويطلب منا الجلوس. يقول لـ «العربي الجديد»: «لا بيع يسجّل لدينا، وبالعكس فالزبائن باتوا يلجؤون إلينا حتى نشتري منهم الذهب، مع بعض الاستثناءات إذ إنّ البعض يشتري السبائك بدلاً من ادخار الأموال النقدية، لكن عدا عن ذلك، لا إقبال على الشراء فالذهب أصبح من الكماليات اليوم علماً أنّنا في مثل هذه الفترة سواء الأعياد أو موسم الاصطياف والأعراس وحفلات الخطوبة كان المحل يزدحم بالزبائن لبنانيين وأجانب وعرباً. للأسف، نفتقد كثيراً هذا المشهد».

وفي متجر لبيع الملابس والأحذية، كان لافتاً وجود عدد من الزبائن، ولدى سؤال صاحب المتجر عن وضع المبيعات، يجيب: «معظمهم من المتفرّجين، إذ يلقون نظرة سريعة على البضائع والأسعار، ويغادرون. هناك من يقيس الثياب ويفرح عند ارتدائها قبل أن يعقد حاجبيه عندما يتذكر أنّه لا يستطيع دفع ثمنها، علماً أنّ الأسعار زهيدة جداً مقارنة بمناطق أخرى ولم نتمكّن من رفعها بالرغم من الخسائر التي نتكبّدها بالنظر إلى الحالة المعيشية السائدة». وأثناء الحديث، تقاطع سيدة حاولت مساومة صاحب المتجر لمراعاتها في السعر، فالقطعة بـ15 ألف ليرة لبنانية (10 دولارات رسمياً، لكنّ سعر الصرف يتدنى إلى دولارين في السوق السوداء) فيعتذر منها: «البلوزة (قميص خفيف) أبيعها برأسمالها (بكلفتها الأصلية) ولا أربح فيها ليرة واحدة، لكن لا يمكنني أن أخسر المزيد» فتتركها على الطاولة وتخرج. ومع استئناف الكلام، معه، يقول: «خمس دقائق، تجيب عن كلّ الأسئلة، هذا هو ملخّص يومنا، ناس يريدون أن يشتروا بأسعار زهيدة جداً، ونتفهّم ذلك بالنظر إلى وضع البلاد، فيما صاحب المتجر لم يعد يفكّر في الربح بل فقط بتأمين ما دفعه للتاجر المورّد من ثمن البضائع. إلى هنا وصلت بنا الحال». ويشير إلى أنّ الأزمة الاقتصادية التي نعاني منها ليست مرتبطة فقط بفيروس كورونا الذي فاقمها حتّاً «بل بتراكم الأزمات التي بدأت تنعكس سلباً علينا قبل سنة، إلى أن انفجر الوضع اليوم فكانت الضربة القاضية. هناك من ما زال يقاوم مثلي، بينما أقفل آخرون محالهم مستسلمين».

صاحب المتجر لم يعد يفكّر في الربح بل فقط بتأمين ما دفعه للتاجر المورّد

من السوق إلى مرفأ الصيادين، يجلس رجال لتناول القهوة وتبادل الأحاديث عن التطورات السياسية ويتكهّن كلّ منهم حول مصير البلد، ويعرّجون على موضوع كورونا بقلق أو عدم اكتراث، فيما التقيّد بالإجراءات الوقائية غائب كلياً، فلا كمامات ولا تباعد. تقابل هؤلاء حركة ناشطة من المارّة، وسائقي الدراجات النارية والهوائية، وقلّة من السائحين، علماً أنّ مدينة صور كانت تستقطب سنوياً أكثر من 400 ألف شخص من مختلف الجنسيات بمن فيهم المغتربون اللبنانيون، نتيجة تميّزها بالشاطئ الرملي والصخري والمباني التراثية والأسواق الضيقة والمقاهي العتيقة التي يكسر هدوءها صوت النرد. هناك يجلس أبو نقولا، بالقرب من مركبه الصغير يفكّ الشباك، بعد يوم طويل حارّ جداً: «تفضّلوا» يقول لنا، ويتابع: «السمك أرخص من اللحمة، وربما أغلى من الدجاج لكنّه ألذّ طعماً». ومع سؤاله عن حركة المبيعات في العيد، يقول: «لا عمل، ولا عيد. البحر يتيمي وهوايتي، وأولادي السبعة ترنّوا في المياه، وكبروا، كما عشت أنا أكثر من خمسين سنة في البحر وما زلت وأنا في السادسة والستّين وسابقى وإن لم أبع سمكة واحدة». وبالقرب منه، صياد، يقول قبل مغادرتنا: «تجهزوا من الآن لنقل صورة عيد الميلاد (24 - 25 ديسمبر/ كانون الأول المقبل) فالمشهد حينها سيكون أكثر قساوة، حين يجتمع أفراد العائلة على مائدة من دون طعام أو ألعاب تحت الشجرة القديمة التي لا أضواء عليها حتى».

البائعة وحدها هنا (حسين بيضون)

قصة لاجئ

قدمت لنا الأونروا الخيام، لكن بعد أن طالت مدة لجوئنا بدأ الناس ببناء بيوت أسقفها من ألواح «الزينكو»

إبراهيم واكد

قالوا لنا سبعة أيام وتعودون إلى فلسطين

صيدا ـ **انتصار الدنان**

يقول اللاجئ الفلسطيني إبراهيم واكد إنه ما زال يتذكر رائحة التراب في بلدته عمقا في فلسطين التي غادرها عندما كان في التاسعة من عمره. يعرّف عن نفسه على الشكل التالي: «اسمي إبراهيم أحمد واكد، وأعيش حالياً في الشارع التحتاني لمخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان. كان والدي مزارعاً كما أنه كان يبيع شتى أنواع الخضار التي يجنيها من أرضنا. كنا نعيش حياة طبيعية إلى أن وقعت مجزرة دير ياسين التي حصدت أرواح الأبرياء. شعر الناس حينها بالخوف، فبدأوا بالهروب من قراهم». يتابع: «كنا خمسة إخوة عندما هربنا. توجهنا في البداية نحو الحقول واختبأنا تحت أشجار الزيتون مع عدد كبير من الناس الذين تركوا بيوتهم، ثم هربنا نحو بلدة جت. مكثنا فيها مدة، ثم هربنا نحو بلدة دير القاسي إلى أن قصف العدو الصهيوني المنطقة، فتوجه الجميع نحو جنوب لبنان. وصلنا أولاً إلى بلدة عيتا الشعب. ومن عيتا الشعب انتقلنا إلى بلدة الخيام، ومن هناك نقلتنا «الأونروا» إلى منطقة عنجر، في محافظة البقاع. مكثنا بها إلى أن حصلت موجة برد شديدة، ولم يكن بمقدور الناس تحمل هذا البرد، فانتقلنا إلى مخيم نهر البارد، شمال لبنان. قدمت لنا الأونروا الخيام، لكن بعد أن طالت مدة لجوئنا بدأ الناس ببناء بيوت أسقفها من ألواح الزينكو». يضيف: «لم أتابع تحصيلي العلمي. درست في فلسطين حتى الصف الثالث الأساسي، وهنا في لبنان عندما فتحت المدارس أبوابها كانوا يريدون إعادتي إلى الصف الأول الأساسي، فرفض أهلي ذلك. ونزلت إلى العمل بعدها لأساعد والدي في المصروف. كان والدي قد تقدّم في السن، وما يتقاضاه من أجر لقاء عمله لا يكفي العائلة».

تنقّل إبراهيم في عدة أعمال، منها الزراعة والبناء، إلى أن بلغ السابعة عشرة من عمره فتزوج. عندما تزوج قرر الانتقال للعمل في بيروت. فتعلّم مهنة «الموبيليا» (صناعة المفروشات) في المدينة ثم عمل لفترة في معمل للبلاط وقصّ الحجر. وفي وقت لاحق انتقل إلى مخيم عين الحلوة حيث عمل في بيع السمك. في عام 1982 حصل الاجتياح الإسرائيلي لبيروت، وعندما بدأ قصف العدو الصهيوني بطاول المخيم، ترك المخيم وتوجه نحو مخيم نهر البارد، حيث بقي فيه مع عائلته خمسة أشهر، ومن هناك انتقل إلى مدينة بعلبك في البقاع إلى أن عاد مجدداً إلى مخيم عين الحلوة. بعد التنقل في كل هذه المهن المتعبة والتقدّم في السن وتراجع نشاطه، قرّر الحاج إبراهيم افتتاح محل لبيع الخرضوات في المخيم. وهكذا كان. يختم كلامه بالقول: «لا أظن أنني سأعود إلى فلسطين وقد بلغت هذه السن. فأنا من مواليد العام 1939، ولا أظن أنني سأعود لأدفن في تراب بلدي. كانوا يقولون لنا سبعة أيام وتعودون، وها نحن سننهي العام الـ72 وما زلنا لاجئين».

قضايا

«مصطفى»، مرشد انتفاضة 1941 في العراق، هو الحاج أمين الحسيني، مفتي فلسطين، الذي اختار اسمًا حركيًا له في العراق، في تلك الحقبة المضطرمة بالحوادث الكبرى. فما هي حكاية المجموعة السرية التي ترأسها الحسيني؟ هنا، إضاءة على صفحة مجهولة من تاريخ العراق

صفحات مجهولة من تاريخ معروف [2/1]

من هو «مصطفى» مرشد انتفاضة 1941 في العراق؟

صقر أبو فخر

عثرنا، في أثناء التفتيش في مطموراتنا التاريخية، على النص المثير التالي: «في اليوم الثامن والعشرين من شهر شباط [فبراير] عام 1941 اجتمع السادة مصطفى وعبد العزيز وأحمد ورضوان وفرهود وجاسم وفارس، وهذه أسماء مستعارة لكرام ليس بوسعي الآن أن أذكر أسماءهم، ولهم مكانة سامية بعين أرباب القوة الإجرائية والسياسية في العراق وفلسطين وسورية، ولهم ارتباط وثيق بباقي الوطنيين من أحرار العرب في تلك الأقطار، والذين يرتبط معهم [طه] الهاشمي بعهد وميثاق. أما العمدة وموضع الثقة فكان مصطفى، وقد ارتبط الجيش [العراقي] به منذ بضع سنين، وهو الذي كفل عبد العزيز وربط به الجيش. وكان قَسَمٌ عظيم تلاه كل واحد من المجتمعين جهزا، يعاهد الله على أن يجعل من مضمون القَسَم نبراسًا يسير على هديه في كل تصرفاته، وأن يعمل بكل ما أوتي من قوة لإنقاذ البلاد العربية، وأن ينبذ الخلافات الناشئة عن الأنانية والحزازات الشخصية، وأن يكون مصطفى ناظمًا لنا ورئيسًا مطاعًا» (انظر: صلاح الدين الصبّاغ، فرسان العروبة في العراق، بغداد: منشورات الشباب العربي، 1956، ص 218).

مَن هو مصطفى هذا الذي ارتبط الجيش العراقي به، في الفترة التي سبقت انتفاضة مايس 1941 (1941/4/1)، والذي كان ناظمًا ورئيسًا لمجموعة عسكرية – سياسية خطّطت وأدارت تلك الانتفاضة؟ بعد البحث والتفتيش في بطون الكتب والوثائق تمكنّا من العثور على الجواب. فالمذكور إنما هو الحاج أمين الحسيني، مفتي فلسطين، وهو الذي اختار اسم «مصطفى» اسمًا حركيًا له في العراق، في تلك الحقبة المضطرمة بالحوادث الكبرى. وقد نشر ناجي شوكت رسالة إيضاحية في هذا الشأن، جوابًا عن رسالة كان أرسلها إليه الحاج أمين الحسيني، فأعرب ما استعجم في هذه المسألة (راجع: ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عامًا: 1894 – 1974، بغداد: مطبعة سلمان الأعظمي، 1974، ص 540). وكانت الباحثة بيان نويهض الحوت قد نشرت رسالة المفتي إلى ناجي شوكت، ورد الأخير عليها، علاوة على نص صلاح الدين الصبّاغ، في كتابها المهم «القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين: 1917 – 1948. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية – الطبعة الثالثة، 1986، ص 777 و778». لكن ركام الوثائق أعاق، ولو موقتًا، إمكانية ربط النصوص الثلاثة بعضها ببعض، واستخلاص الحقائق منها. وناجي شوكت الذي يحلو للعروبيين أن يكتبوا اسمه بالتاء المربوطة، لا بالتاء المبسوطة، على غرار محمد عزة دروزة ومحمد بهجة الأثري، ترسيخًا لعروبة الاسم ورفضًا للرسم التركي في كتابة الأسماء، مثل عصمت وبهجت ورفعت وطلعت وعزت وشوكت وألفت ونعمت .. إلخ، هو وزير العدل في حكومة رشيد عالي الكيلاني في العراق في سنة 1940، ورئيس وزراء سابق. ولأنه موضع ثقته، كلّفه الحاج أمين الحسيني الاتصال سرًا بالإمام في تركيا، والتفاهم مع سفيرهم فون بابن على مستقبل البلاد العربية، بعد انتصارهم (الذي لم يحصل) في الحرب العالمية الثانية. تقول رسالة الحاج أمين الحسيني إلى ناجي شوكت: «حضرة صاحب الفخامة الأخ ناجي بك شوكت المحترم، لأسباب تتعلق بالقضية العربية، أرجو منكم بما عرفتم به من الصراحة والصدق في جميع أدوار حياتكم أن تتفضلوا بإجابتي على ما يلي:

هل تذكرون في اجتماعنا المنعقد في منزلي في شارع الزهاوي ببغداد في شباط [فبراير] 1941 أنه حضر ذلك الاجتماع عدا حضرتكم كل من السادة رشيد عالي الكيلاني وصلاح الدين الصباغ والمرحومين يونس السبعاوي وفهمي سعيد ومحمود سلمان وأنا؟ وهل تتذكرون أنني عرضت على رشيد بك نص القسم الشريف، وأقسم على الانخراط في هذه التشكيلات والإخلاص لها ولبرنامجها وللمنتسبين إليها مدى الحياة؟ كما أقسم الجميع نفس القسم وأنه دفع للحزب في ذلك الاجتماع مبلغ مائة دينار عراقي سلمه لي، وأن الاجتماعات لهذه التشكيلات الحزبية توالت بعد ذلك، وأن كل الشؤون الهامة المتعلقة بالحزب بما فيه شؤون الحكومة العراقية كانت تقرر في هذه الاجتماعات، وأنه تقرّر أن يتخذ كل منا اسمًا غير اسمه الحقيقي ليعرف به في التشكيلات السرية، وقد اختار كل منا اسم جد من أجداده، فكان اسم كل واحد كما يلي: ناجي شوكت (أحمد) وصلاح الدين الصباغ (رضوان) ورشيد العالي الكيلاني (عبد العزيز) ويونس السبعاوي (فرهود) وفهمي سعيد (نجم) ومحمود سلمان (فارس) وأسمي أنا (مصطفى). وهل تذكرون أن كتلة الجيش العراقي وكذلك الشبيبة كانوا مرتبطين بهذه التشكيلات، ومن الذي ربط كتلة الجيش بهذه الهيئة؟ وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام/ 28 أيلول [سبتمبر] 1942/ الإمضاء – محمد أمين الحسيني.

أما جواب ناجي شوكت على الرسالة فكان التالي:

حضرة صاحب السماحة الأخ أمين الحسيني المحترم

جواب كتاب سماحتكم المؤرخ 28 أيلول [سبتمبر] 1942، إنني أتذكر جميع ما جاء في ذلك الكتاب على النحو الذي ذكر فيه. وقد حضرت الاجتماع الذي عقد في منزلكم في شارع الزهاوي ببغداد في شهر شباط [فبراير] 1941، والذي حضره أيضًا كل من السادة رشيد عالي الكيلاني ومحمود سلمان، وأتذكر جيداً أنكم عرضتم فيه نص القسم المقرّر في تشكيلاتنا الحزبية السرية مع رشيد عالي بك الكيلاني، فوضع يده على المصحف الشريف وأقسم على الانخراط في هذه التشكيلات والإخلاص لها ولبرنامجها وللمنتسبين إليها مدى الحياة. كما أنني وأنتم جميعاً أقسمنا عين القسم، وأنه دفع للحزب في ذلك الاجتماع مبلغ مائة دينار عراقي سلمه إليكم، وأن الاجتماعات لهذه التشكيلات الحزبية توالت بعد ذلك. وأن كل الشؤون المتعلقة بالحزب بما فيه شؤون الحكومة العراقية كانت تقرر في هذه الاجتماعات، وأنه تقرر أن يتخذ كل منا اسمًا غير اسمه الحقيقي، فكان اسم كل واحد كما يلي: أمين الحسيني (مصطفى) ورشيد عالي الكيلاني (عبد العزيز) وصلاح الدين الصباغ (رضوان) ويونس السبعاوي (فرهود) وفهمي سعيد (نجم) ومحمود سلمان (فارس) وأنا (أحمد). وأتذكر أن كتلة الجيش العراقي وكذلك تشكيلات الشبيبة كانت مرتبطة بهذه التشكيلات، وأنكم كنتم العامل الأول في ربط كتلة الجيش بهذه الهيئة.

وتفضلوا يا صاحب السماحة بقبول تحياتي واحتراماتي الخالصة.

30 أيلول [سبتمبر] سنة 1942 الإمضاء – ناجي شوكت.

> أُسست المجموعة التي دعيت باسم «اللجنة العربية السباعية» في العراق سرًا في 1941/2/28، وكان فيها الحاج أمين الحسيني، ورشيد عالي الكيلاني
>
> نشرت بيان نويهض الحوت رسالة الحسيني إلى ناجي شوكت، وردّه عليها، في كتابها «القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين: 1917. 1948»

حكاية المجموعة السرية

أُسست هذه المجموعة سرًا في 1941/2/28، وُدعيت باسم «اللجنة العربية السباعية»، لأن قيادتها كانت تتألف من سبعة أشخاص هم: أمين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي وناجي شوكت وصلاح الدين الصبّاغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان. وهذه المجموعة السرية ائتلاف بين أربعة تشكيلات سياسية وعسكرية: مجموعة رشيد عالي الكيلاني، ومجموعة الحاج أمين الحسيني، ومجموعة الحركة العربية السرية التي ظل قسطنطين زريق يقودها منذ تأسيسها حتى عام 1939 (خلفه في قيادتها كاظم الصلح ودرويش المقدادي ويونس السبعاوي)، ومجموعة العقداء الأربعة: فهمي سعيد وكامل شبيب وصلاح الصباغ ومحمود سلمان (راجع: شفيق جحا، الحركة العربية السرية: جماعة الكتاب الأحمر، بيروت دار الفرات، 2004، ص 304). وكان الحاج أمين الحسيني يعرف العقداء الأربعة منذ العام 1915 حين التحق بكلية ضباط الاحتياط في تركيا عندما استُدعي إلى الخدمة الإلزامية فور إعلان تركيا انحيازها إلى ألمانيا وإعلانها الحرب على الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، وعُين بعد إنهائه دورة الضباط الاحتياط (9 شهور) في الفرقة 46 المرابطة في أزمير. وكان من بين ضباط الفرقة 46 كل من محمود سلمان وصلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد، بل إن الحاج أمين ومحمود سلمان كانا في فوج واحد. ويقول الحاج أمين عن هؤلاء الضباط وعن الضباط القوميين العراقيين: «جمعتني مع أكثرهم صداقات قديمة متّنها الزمن، فقد كنا زملاء سلاح في الفرقة 46 [العثمانية]، وقد كنتُ مع العقيد محمود سلمان في نفس الكتيبة، ولقد وجدتُ عندما التقيت بهم عام 1919 أن الأفكار التي ألفتُ بيننا قد انغرست أعمق مع الزمن» (انظر: زهير الماريديني، ألف يوم مع الحاج أمين، بيروت: دار العرفان، 1977). وكان هؤلاء الضباط الأربعة، أو ما أُطلق عليه «المربع الذهبي»، يقودون «التشكيل القومي في العراق» الذي أسّسه الضابطان صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد في عام 1927، ثم انضم إليه بالتدريج نحو 120 ضابطًا. وفهمي سعيد هو الذي خطط عملية اغتيال بكر صدقي في مطار الموصل في 1937/8/11 بينما كان في طريقه إلى تركيا. وبكر صدقي هو قائد أول انقلاب عسكري في تاريخ الانقلابات العسكرية العربية ضد ياسين الهاشمي في 1936/10/29 (انظر: نُضير علي أمين الشريف، محمد فهمي سعيد، بغداد، بيت الحكمة، 2002، ص 173 و180، وكذلك شفيق جحا، الحركة العربية السرية، مصدر سابق، ص 241). وفي تلك الفترة التي وصل فيها الحاج أمين الحسيني إلى بغداد، كان فهمي سعيد وكامل شبيب وصلاح الصباغ يقودون فرق المشاة في الجيش العراقي. ويقود محمود سلمان سلاح الجو. والمعروف أن صلاح الدين الصباغ (أصل عائلته من مدينة صيدا) كان ضابطًا في الجيش السوري إبّان عهد الملك فيصل، وأنتقل معه من دمشق إلى بغداد بعد معركة ميسلون في يوليو/ تموز 1920.

ماذا كان يفعل الحاج أمين في بغداد؟

في 1937/9/26 كمن فلسطينيون قسّاميون لحاكم الجليل البريطاني الجنرال لويس أندروز في الناصرة واغتالوه بالرصاص. وعلى الفور، عمدت القوات البريطانية إلى حل اللجان القومية الفلسطينية، واعتقال كثير من أعضائها، وأرسلتهم منفيين إلى سيشل، أمثال حسين فخري الخالدي وأحمد حلمي عبد الباقي ويعقوب الغصين وفؤاد سابا ورشيد الحاج ابراهيم، وألغت رئاسة الحاج أمين الحسيني للمجلس الإسلامي الأعلى. وكان واضحًا أن دور الحاج أمين في الاعتقال أو النفي قد اقترب. وفي 1937/10/13 أقدم مفتي فلسطين على مغامرة جريئة، تضاف إلى سجل مخاطراته الكثيرة، فتدلى بالحبل من الطبقة الثالثة في منزله المحاصر، وتسلل من القدس إلى يافا، ومنها بالزورق إلى لبنان. وفور وصوله إلى بيروت، طلب من المسيو كولومباني مدير الأمن العام الفرنسي أن يُسمح له بالسفر إلى دمشق للإقامة فيها؛ وكان معظم قادة الحركة الوطنية الفلسطينية ومعظم القادة العسكريين لثورة 1936 موجودين آنذاك في دمشق. ورفضت السلطات الفرنسية سفره إلى دمشق، كما رفضت إقامته في بيروت وطرابلس. وبعد مداولاتٍ ومفاوضات، وافقت سلطات الانتداب الفرنسي على إقامته في قرية زوق مكايل القريبة من بلدة جونية في ساحل منطقة كسروان المارونية. وفي تلك الأثناء، كانت الثورة الفلسطينية الكبرى تتجدّد في طورها الثاني الذي بدأ في 1937/10/15، وكانت معظم فاعليات الثورة تدار من دمشق وبالتنسيق مع الحاج أمين في قرية الزوق.

(كاتب عربي في بيروت)

الحاج أمين الحسيني مفتي القدس، ورئيس اللجنة العربية العليا، يستعرض حرس الشرف في قرية في الجليل في 23/ 4/ 1947 (Getty)

أسماء حركية

كل الشؤون المتعلقة بالحزب الذي تشكّل في بغداد، بما فيها شؤون الحكومة العراقية، كانت تقرر في اجتماعات عقدتها قيادا ته، و تقرر ان يتخذ كل منا اسمًا غير اسمه الحقيقي، فكان اسم كل واحد كما يلي: امين الحسيني (مصطفى)، ورشيد عالي الكيلاني (عبد العزيز)، وصلاح الدين الصباغ (رضوان)، ويونس السبعاوي (فرهود)، وفهمي سعيد (نجم)، ومحمود سلمان (فارس)، وناجي شوكت (احمد). واتخذ ان كتلة الجيش العراقي، وكذلك تشكيلات الشبيبة، كانت مرتبطة بهذه التشكيلات، وانكم كنتم العامل الاول في ربط كتلة الجيش بهذه الهيئة.

منوعات

MEDIA

حذف ثورة

بيروت ـ العربي الجديد

يسود الغضب والجدل المنصّات الإعلامية والإلكترونية في لبنان، بعد حذف مقطع «إنّ الثورة تولد من رحم الأحزان» من أغنية «ست الدنيا يا بيروت» خلال حفلٍ بعيد الجيش الذي صادف الأول من آب/أغسطس. وقامت جميع المحطات المحلية بنقل سهرةٍ أعدّت بمناسبة عيد الجيش، شارك فيها مغنون هم رامي عياش وملحم زين وغسان صليبا وجوزيف عطية، بمشاركة الشاعر نزار فرانسيس، إضافةً إلى الموزع ميشال فاضل وفرقته الموسيقيّة التي أدّت أغنية «ست الدنيا يا بيروت» لمجدة الرومي والتي كتبها نزار قباني، مستبدلةً عبارة «إنّ الثورة تولد من رحم الأحزان» بأصوات «لا لا لا». وأتى تشويه أغنية تعود إلى عقود ويحفظها اللبنانيون ويرددونها في كل المناسبات الوطنية، بعد سلسلة إجراءات تقمع حرية التعبير قامت بها السلطات اللبنانية أخيراً، ما أثار مخاوف جديدة من أن يكون هذا الحذف تمهيدا لبوليسيّة أكبر. وفيما لم يُعلن عن المسؤول عن القرار، وخلفياته، نقلت قناة «إل بي سي آي» عن «مصادر» قولها إنّ «قيادة الجيش ليس لها علاقة بالقرار ولم تطلبه». لكنّ الخبر نفسه عاد ليثير الجدل، إذ لم تذكر القناة كلمة «ثورة» في العبارة المحذوفة، قائلةً فقط «تولد من رحم الأحزان»، ما دفع المعلقين إلى التساؤل إن باتت كلمة «ثورة» ممنوعة.

واعتبر معلقون أنّه إذا كانت كلمة «ثورة» ترعب الطبقة الحاكمة وحدها، فهذا يعني أنّ وجود المتظاهرين على الأرض كان يهزّ عرشها، داعين إلى العودة للساحات.

تيك توك في أميركا... غموض يسبب قلقاً

يواجه تطبيق «تيك توك» في الولايات المتحدة الأميركية مستقبلاً غامضاً جراء احتمالات بيعه أو حظره، ما يسبب قلقاً على وجوده وتهديدات لبقائه، رغم تأكيد الشركة استمراريتها

بين التهديدات بالحظر على أعلى مستوى والمفاوضات التي تراوح مكانها، يثير تطبيق «تيك توك» الذي يهاجمه الرئيس الأميركي دونالد ترامب ويلقى رواجاً بين الشباب، منذ 48 ساعة، حالة قلق بين احتمالات بيعه أو إعادة شرائه أو حظره.

ومنصة الترفيه هذه التي تضم خصوصا دَ سجيلات فيديو موسيقية قصيرة، يتابعها نحو مليار شخص في العالم. وقد تعززت شعبيتها خلال أشهر الحجر لمنع انتشار وباء كوفيد-19. ومنذ بدء إطلاق التهديدات، يتداول المستخدمون رسائل دعم تعبر عن قلق ونصائح تقنية حتى لا تزول إمكانية الدخول إلى الموقع (أو روابط باتجاه موقع إنستغرام) وتسجيلات فيديو ساخرة.

وقد وصلت المفاوضات بين «مايكروسوفت» و«تيك توك» إلى طريق مسدود السبت، وفق جريدة «وول ستريت جورنال»، بسبب معارضة ترامب شراء مجموعة أميركية للتطبيق الذي يهدد بحظره في البلاد. وتشتبه واشنطن في أن المنصة التي تملكها شركة «بايت دانس» الصينية تقدم معطيات استخباراتية إلى بكين، وهو ما تنفيه «تيك توك» بشكل مطلق.

وعقب أسابيع من الشائعات والضغوط، أعلن البيت الأبيض الجمعة أن الرئيس يستعد لتوقيع أمر رسمي يجبر «بايت دانس» على الانفصال عن التطبيق، بحجة حماية الأمن القومي. لكن، أعلن دونالد ترامب مساء الجمعة أنه «سيحظر تيك توك في الولايات المتحدة»، وأوضح للصحافة أنه لا يدعم شراء الفرع المحلي للشركة من طرف مجموعة أميركية. وأكد «أملك السلطة (لمنع تيك توك)»، وأضاف «يمكنني فعل ذلك عبر مرسوم».

وقالت المجموعة الصينية ردا على ذلك «رغم أننا لا نعلق على الشائعات والتخمينات، نحن واثقون بأن تيك توك سيحقق نجاحا طويل الأمد». وأعلن البيت الأبيض قبل ذلك بساعات أن الرئيس يستعد لتوقيع أمر رسمي لإجبار «بايت دانس» على الانفصال عن «تيك توك»، وذلك بذريعة حماية الأمن القومي. وجاء قرار ترامب بعد مراجعة أجرتها «لجنة الاستثمارات الخارجية في الولايات المتحدة» التي تنظر في العقود التي تؤثر على الأمن القومي الأميركي. وكان مسؤولون وبرلمانيون أميركيون عبروا في الأسابيع الأخيرة عن قلقهم من استخدام بكين للمنصة.

> توقفت المفاوضات مع مايكروسوفت بعد تصعيد ترامب

بدورها، قالت مسؤولة الفرع الأميركي لـ«تيك توك» فينيسا باباس في فيديو نشرته السبت على المنصة «نحن هنا لنبقى». وأضافت باباس في فيديو وجهته للمستخدمين «استمعنا إلى موجة الدعم التي أطلقتموها ونريد أن نقول لكم شكرا. لا نية لنا للرحيل». ووفق صحيفة «وول ستريت جورنال»، كان يمكن أن تنتهي المفاوضات بين «مايكروسوفت» و«تيك توك» منذ الاثنين.

لكن، تنتظر الشركتان توضيح موقف البيت الأبيض، إذ يمكن أن يمنع أي معاملة في هذا الصدد. وقالت المجموعة الصينية «رغم أننا لا نعلق على الشائعات والتخمينات، نحن واثقون بأن تيك توك سيحقق نجاحا طويل الأمد».

وتعهدت الشركة خلال الأسبوع الجاري بالتزام مستوى عال من الشفافية، بما في ذلك السماح بالإطلاع على خوارزمياتها لطمأنة المستخدمين والمنظمين. وعين في الأول من حزيران/يونيو كيفن مايير المدير السابق لمنصات ديزني (ديزني بلس وهولو وإي أس بي إن بلس) على رأس «تيك توك».

وبداية تموز/يوليو، علقت المنصة نشاطها في هونغ كونغ بسبب قانون الأمن القومي الجديد الذي وسع صلاحيات للشرطة، خاصة في ما يتعلق بالرقابة. جاء ذلك ضمن التوجه ذاته التي اتبعته الشبكات الاجتماعية العاملة انطلاقا من كاليفورنيا، إذ أعلنت فيسبوك ويوتيوب (غوغل) وتويتر إيقاف تلقي طلبات لتوفير معلومات حول مستخدمين من هونغ كونغ، وذلك احتراما لحرية التعبير. لكن ذلك لم يكن كافيا لاقناع الإدارة الأميركية، وأجرت لجنة الاستثمارات الخارجية في الولايات المتحدة، المكلفة بضمان عدم تهديد الاستثمارات الخارجية للأمن القومي، مراجعة حول «تيك توك»، يبدو أن نتيجتها كانت سلبية.

من جهتها، قالت جنيفير غرانيك من «الاتحاد الأميركي للحريات المدنية» النافذ «علينا أن نكون يقظين إزاء خطر نقل معطيات شخصية وحساسة إلى حكومات جائرة، بما فيها حكومتنا». وأضافت «لكن حظر منصة، وإن كان ذلك ممكنا قانونا، يضر بحرية التعبير على الإنترنت، ولا يساهم في حلّ المشكلة الأوسع المتمثلة في الرقابة الحكومية غير المبررة».

(العربي الجديد، فرانس برس)

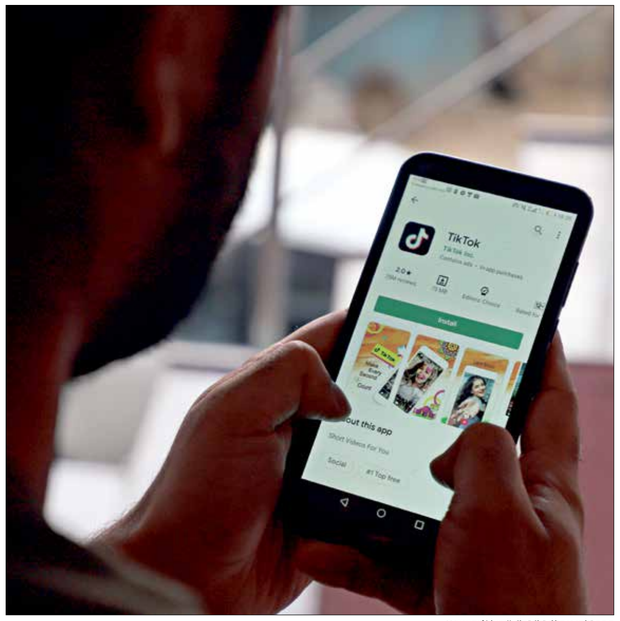

هدد ترامب بحظر تيك توك (ناصر كافلرو/Getty)

على قناة «سما»... كل هذه السخافة

عمر بقبوق

نغمة الانتصارات التي يعزف عليها النظام السوري لم تتوقف يوماً، فما زال إعلامه يردد أهازيج التهليل والتطبيل ويستثمر كل مناسبة أو حدث ليتغنى بأمجاد الأسد وجيشه وحكومته؛ من دون أن يراعي الإعلام الرسمي المعاناة الكبيرة التي يعيشها السوريون اليوم في ظل تردي الأحوال المعيشية وعجز الحكومة عن تأمين احتياجات الناس.

هذه الهوة التي تشكلت ما بين الواقع الذي يعيشه السوريون اليوم والخطاب الرسمي لإعلام النظام السوري، عمل النظام على ردمها من خلال بعض الإضافات الطفيفة التي أعطت الإعلام مهمات جديدة، أبرزها مهاجمة الناس الذين يشتكون من الوضع القائم وطرح حلول قضائية للأزمات التي يعاني منها السوريون اليوم؛ وأحياناً يتم تغليف هذه الحلول بقشور سياسية نضالية، تحت مسمى «الصمود». وفي بعض الأحيان يتم طرح هذه الحلول بوصفها معلومات عامة تثقيفية، يقدمها التلفزيون للناس كدعم مجاني لهم في محنتهم.

يعدّ برنامج «صباح الخير» الذي تبثه قناة «سما» بشكل يومي نموذجاً على ذلك. يقدم البرنامج الإعلاميان ورد الصباغ ونور يوسف. وبابتسامة عريضة ومشرقة توحي بأنهما قادمان من عالم آخر، يخاطبان السوريين الذين أنهكتهم الحرب، ويبدون التعاطف معهم عند بداية كل فقرة، قبل أن ينهالوا عليهم بالنصائح والمعلومات السطحية التي يفترضان بأنها ستساعدهم على تخطي كل المشاكل والأزمات الاقتصادية والاجتماعية، ويحاولان أن يدمغا النصائح بصبغة علمية من خلال استضافة العديد من المختصين، الذين يكررون المعلومات ذاتها ويشيرون إلى أن «العلم» أثبت صحتها. وفي بعض الأحيان تتخلل هذه المعلومات اتهامات مباشرة للجمهور، تشير إلى أن جهل السوريين بهذه المعلومات العامة الإيجابية هو ما يسبب لهم الكآبة، وتنتهي كل فقرة بالجملة الكليشيه ذاتها: «أتساءله استفدتو؟».

> تهدف إلى إقناع السوريين بالرضوخ والاستسلام للواقع

هذه المعلومات العامة تهدف غالباً إلى إقناع السوريين بالرضوخ والاستسلام للواقع ومنعهم من التذمر مهما تردت أوضاعهم. ومن هذه المعلومات: «السعادة غير مرتبطة بالمال»، الصبر هو مفتاح النجاح»، «كل الأمور ستتحسن من تلقاء نفسها إذا لم نسعَ لتغييرها» والكثير من هذه العبارات التي ترغّب المشاهدين في الاستسلام للفقر والذل.

وفي بعض الحلقات، يقوم البرنامج بطرح حلول ليتمكن المشاهد المكتئب بواسطتها من الحصول على السعادة. ومثال على ذلك، حلقة تم تقديمها قبل أيام طرحت حلولاً للسوريين كي يُرفهوا عن أنفسهم من دون إنفاق أي نقود. وبعد تخمة المعلومات النظرية التي تؤكد أن السعادة والرفاهية لا ترتبطان بالمال، جاءت الحلول مثيرة للسخرية ولا يمكن تطبيقها على أرض الواقع، فاعتبروا أن مشاهدة التلفزيون هو أمر يسبب السعادة، وتناسوا أن سورية تعيش معظم وقتها من دون كهرباء، واعتبروا أن أفعالاً بسيطة كالأكل تسبب السعادة، وتناسوا أن مشكلة السوريين الكبرى في الوقت الحالي هي عجزهم عن تأمين قوتهم اليومي. وفي النهاية وصل المقدّمان للحل الأرخص والأمثل للحصول على السعادة، وهو النوم. وبعيداً عن السياق الذي ورد فيه هذا الحل، بدا كصورة فائقة تختزل منهجية إعلام النظام السوري؛ فالإعلام الذي يسعى إلى تخدير الشعب وتجميده، ليس غريباً عنه أن يطلب من السوريين في برنامج «صباح الخير» أن يناموا ليسعدوا.

ومن الأمور الطريفة أيضاً، أن البرنامج يُقدّم في جميع الأيام بالطريقة ذاتها، فلا فارق بين أيام العيد والأعياد الرسمية وغيرها؛ فكل أيام السوريين تبدأ بالاحتفالات على قناة «سما».

«حلوله» تطرح الترفيه «مجاناً» (حسن بلال/Getty)

مقابلة

التقت «العربي الجديد» المؤلّف الموسيقي اللبناني، ريان الهبر، وأجرت معه الحوار التالي حول واقع الأغنية اللبنانيّة وألبومه الجديد وقرار الهجرة

ريان الهبر

الموسيقيون هم أوّل من يتأثر وآخر من يتعافى

بيروت ـ رنا اسطيح

لا ينشغل المؤلّف والموزّع الموسيقي اللبناني ريان الهبر كثيراً بتجميل الواقع أو بتغليف القضايا التي يطرحها في أعماله الفنية بمقاربة تفاؤليّة زائفة. فأغنياته غالباً ما تُقدَّمُ ساخنةً على طبق من الواقعية، يعدُّه الهبر بمهارة من مكوّنات المطبخ الاجتماعي والسياسي اللبناني. وفي أغنية جديدة بعنوان «بدّي إحكي» من كتابته وألحانه وتوزيعه، يفضح الهبر بصوت والده الفنان المخضرم، خالد الهبر، الكثير من القضايا التي تنخر النسيج اللبناني، بتوليفة شعرية تخاطب وجع الناس وتحكي بلسانهم. الأغنية سيضمّها اليوم متكامل يسجّل من خلاله خالد الهبر عودة إلى الإصدارات الغنائية بعد 12 عاماً على آخر عمل مُسجَّل أصدره وحمل عنوان «هيدا زمانك»، وكان موجهاً في حينها إلى الحزب الشيوعي اللبناني.

وعن «بدّي إحكي»، يقول ريان الهبر لـ«العربي الجديد»: «الأغنية شاملة وتفضح كل شيء. إذ تطرح مواضيع عدة، كما أنها تتطرّق إلى تدخّل الأديان في الفن، وحتى في مظاهر العيش، مثل ارتداء لباس السباحة في أماكن معيّنة، وغيرها من الموضوعات الثقيلة التي تطرحها الأغنية بلغة مباشرة وبسيطة». وريان الذي يكتب النوتة الموسيقية لكل آلة، ويسجلها خلال عزفٍ حي من دون اللجوء إلى أي أصوات أو إيقاعات إلكترونية جاهزة، يعترف أن كلفة العمل ترتفع بسبب اتباعه هذا النهج الكلاسيكي في التأليف والتسجيل الموسيقي. يضيف: «هذا العمل مُكلف ويتطلّب وقتاً. وبدأت تسجيل الألبوم على حسابي الخاص في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. وحين بدأت الثورة أوقفت التسجيل، وبعدها استجدَّت أزمة كورونا، ثم استأنفنا العمل عليه أخيرًا. وهو يتضمّن أغنيات جديدة إضافة إلى أغنيات سبقَ أن قدمناها في حفلة أو حفلتين فقط. ولن نلجأ إلى إصدار الألبوم دفعةً واحدة، بل سنصدر الأغنيات تباعاً، وأوّلها أغنية (بدّي إحكي)».

ومن أعماله الجديدة أيضاً، أغنية للفنان الشاب فرج حنّا من كلمات ريان الهبر وألحانه وتوزيعه الموسيقي، تتناول موضوع الهجرة الذي بات مشروع العدد الأكبر من اللبنانيين الساعين إلى النجاة من جحيم واقعهم. ريان نفسه ليس بعيداً من فكرة الهجرة، ويؤكّد أن «الموسيقيين هم أوّل من يتأثّر في الأزمات بسبب توقّف عملهم، وهم آخر من يتعافى، والدليل ندرة الأعمال والحفلات التي نشهدها حالياً». ويقول: «أنا أعيش أساساً نصف هجرة، فزوجتي تسكن في دبي منذ 12 عاماً، وأعيش بين لبنان ودبي منذ سنوات. وفي وجود (السوشال ميديا) سقطت المسافات. إذ يحق للإنسان أن يعيش في بلد حيث لا تكون حقوقه مجرّد أحلام. قرّرنا زوجتي وأنا أن ننجب ولداً، ووجدنا أنفسنا نتساءل أين نُسكنه، هل في بلد حيث يموت الأولاد برصاصة طائشة من احتفالات أهل ولد آخر بنجاحه في شهادة رسمية يعلّقها على جدران البطالة في البلد؟». ويضيف: «أحبُّ لبنان كثيراً، وصحيح أنه لا يُمكن العيش فيه ولكن لا يُمكن أيضاً العيش من دونه. ومع ذلك على الإنسان أن يغلّب المنطق على العاطفة في مراحل مفصلية من حياته والهجرة بالنسبة لي خيار جدّي».

وعلى الرغم من حالة الإحباط العام الطاغية على الأجواء اللبنانية، إلا أن الهبر قدّم أخيراً أغنية طافحة بالإيجابية الممزوجة بالرومانسية، استطاع من خلالها أن يخترق العزلة المفروضة على العالم بفعل فيروس كورونا، ويقرّب المسافة بين أذن المتلقي وقلبه من خلال عمل بسيط بعنوان «بالحجر الصحّي» من غناء شانتال بيطار. عن الأغنية يكمل الهبر: «نحن كفنانين مُستقلّين لم نحظَ بفرصة عادلة لتقديم أعمالنا بسبب وسائل الإعلام التقليدية التي اغتالت الفن العربي واللبناني بشكل مخيف بتسليطها الأضواء على قلّة من الفنانين منهم من هو مهمّ وآخرون غير مهمين لا على صعيد الصوت ولا على مستوى الصورة، إذ نُظّمت لهم حملات دعائية مُركّزة وسُمّيوا فناني لبنان. في المقابل تمّ التعتيم على مواهب كلّ الباقين، ولكن المعادلة اختلفت بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية مثل (يوتيوب) الذي ساعدنا كثيراً لعرض أعمالنا وانتشارها، في حين أننا لم نكن نحلم بأن تعرض أي محطة تلفزيونية إعلاناً صغيراً عن حفل فني ثقافي نحييه أو أغنية نطرحها. وبفضل (السوشال ميديا)، إذا كانت الأغنية صادقة ومشغولة باحترام على مستويات الكلام واللحن والتوزيع، أصبح بإمكانها أن تصل إلى قلوب الناس من دون أن تكلّف معدّها دولاراً واحداً، لأنّها أغنية مُكتملة العناصر، وإنّ أغنية (بالحجر الصحي) دليل على هذا الأمر، بكلماتها الذكية ولحنها البسيط وتوزيعها الموسيقي وأداء شانتال».

ويمتلك ريان الهبر تجارب موسيقية مع كثير من الأصوات، منها الفنانة فايا يونان من خلال قيادة فرقتها الموسيقية وتأليف عدد كبير من أعمالها وتوزيعها موسيقياً. ويكشف أنّه كان يستعدّ لجولة موسيقية معها تشمل إحياء 25 أمسية غنائية، تمّ تأجيلها بسبب الإغلاق الذي فرضه فيروس كورونا، ولكنه يستعدّ في المقابل لمرافقة الفنانة الشابّة في أمسية تحييها هذا الصيف ضمن مهرجانات «جرش» العريقة في الأردن. ويرى الهبر أن الأغنية التي سبق أن قدّمت برفقة الأوركسترا الوطنية في قصر الأونيسكو في بيروت «هي من الأغنيات المحفورة في الوجدان بصوت الفنان المعتزل ربيع الخولي. مع العلم أن أوّل من غنّاها هو العملاق وديع الصافي، كما أن الفنانة الراحلة وردة الجزائرية سبق أن قدّمتها بصوتها». ويضيف: «أحببت أن أحافظ على الجو الكلاسيكي في الأغنية بطريقة متحركة وبتوزيع للموسيقى أكثر سرعة، وأدخلت توزيعات على آلات الكمنجة وخاتمة موسيقية جديدة تليق بها مع الأوركسترا وتُظهر ضخامتها. وأعتبر أنّ هذه الحلقة التلفزيونية هي من أجمل الحلقات التي شاركت فيها عبر تلفزيون لبناني على الإطلاق». ويختم متمنيًا أن تفرد الشاشات المحليّة مزيداً من المساحة للمادّة الفنية الثقافية وأن «تحدّ الأيام القادمة من مستوى الانحطاط الكبير الذي نشهده في لبنان على كافة المستويات الفنية والاجتماعية والسياسية».

> اغنية «بدّي إحكي» سيضمّها ألبوم متكامل يسجّل من خلاله خالد الهبر عودته

يمتلك ريان الهبر تجارب موسيقية مع كثير من الأصوات العربية (العربي الجديد)

على رمش عيونها

يرى الموسيقي اللبناني، ريان الهبر، أنّ الأصوات المتمكّنة قادرة على تقديم مادّة فنيّة مختلفة، وذات قيمة عالية تستقطب إعجاب الجمهور، بعكس ما يُشاع عن تفضيل الجمهور للأغنية السريعة، بدليل الأصداء الواسعة التي حصدتها أخيراً حلقة تلفزيونية من برنامج «بيت الكل» استضاف خلالها عادل كرم (الصورة) «المايسترو» لبنان بعلبكي، وقدّم فيها ريان الهبر رائعة بليغ حمدي «على رمش عيونها» بتوزيع موسيقي جديد.

نقد

«بلا ضغط»... سرديّة الوداع الأخير

سلام أبو ناصر

قبل أيام، أطلق مغنّي الراب الأميركي، لوجيك، اليوم الغنائي السادس والأخير NO PRESSURE الذي يعدّ استكمالاً لألبومه UNDER PRESSURE الصادر عام 2014، والذي احتل حينها المركز الرابع في ترتيب الألبومات الأميركية وفق تصنيف مجلة «بيلبورد».

يضمر هذا الألبوم الذي يشمل خمس عشرة أغنية رسائل عديدة ذات نبرة وداعيّة ظاهرة، يوضح من خلالها لوجيك أسبابه الخاصة لاتخاذه قرار الاعتزال، وإنهاء مسيرته الغنائية بالاعتماد على أسلوب «الراب» البديل و«الميد ويست راب» و«البوب راب». اللهجة التي يستخدمها لوجيك في غنائه، وإن كانت مُتشابهة مع معظم إصداراته السابقة، تميزت بقوالبها الشعرية والرمزية الممزوجة بالخطابة. كما أنها تنمّ في معظمها عن شعور شخصي لا يتصل فقط بالتعريف الشكلي والمجرد الخاص بـ«الراب»، بل تتجاوزها لتصف حالات ذهنية وعاطفية تعكس نتائج ما مرّ به طوال فترة عمله كرابر، باتباع تقنيّة غنائية بوتيرة أقل من تلك التي يتميز بها أسلوب «الشوبرز» وأعلى من أسلوب «الفونك».

نلاحظ في المسار الموضوعي للأغاني ازدواجية على مستوى المقاطع الصوتية، إذ تُسجّل أكثر من نسق إيقاعي في الأغنية الواحدة كأغنية A2Z مع الحفاظ على إقحام أصوات أنثوية تقترن بالألحان، وتصبح جزءًا منها، وتسمحُ بمنح شعور هادئ يليّن الأداء الغنائي الهجومي للوجيك، مثل أغنية SOUL FOUD2 التي تُعدُّ استكمالاً أو تجربة مختلفة لنفس الأغنية التي ضمها ألبومه السابق «إندر بريجر» من حيث اللحن والإيقاعات ضمن قالب شعري مختلف، من حيث الشكل وموازٍ من حيث الهدف. وإن كان لوجيك حاول أن يهتف لفن الراب ويدافع عنه كما في أغنية OPEN MIC وCELEBRATION إلا أن ذلك لم يمنعه من التعبير عن سخطه وازدرائه من النجاح الذي عاد عليه بمزيد من مشاعر الإحباط والاستياء. مؤكدًا أنّ السعادة لا تقترن بالمال والشهرة، فالشهرة مُجرّد نقمة انعكسَت آثارها على حياته الأسريّة ومبادئه وتطلعاته في ظل نظام اجتماعي أصبح مشوهًا، وهو ما نجده بين مقاطع DADBOD وGP4، مما سمح لنفسه في 5 HOOKS أن يعلن عن انسحابه من عالم الغناء بلغة شعرية جميلة، يقول فيها: «كنت أطير قبل الشهرة، قبل أن أتمكن من شراء طائرة».

يتصالح لوجيك مع قراره الاعتزال من خلال أغنية Man I IS التي اعتمدت على إيقاعات الجاز الساحرة بشكل مختلف عن باقي «ثيمات» الألبوم الموسيقية، مما سمح بتدفق حسي ملائم بين أداء لوجيك الغنائي ورسالته. ولينتقل بعد ذلك إلى مرحلة التحرر وتأهبه للمرحلة المقبلة من حياته في AMEN، ولعل استخدامه أسلوباً غنائيًا مختلفاً، يعرف في فن «الراب» بـ FLOW تنسجم معه بعض الألحان الراقصة الممزوجة بنمط «البوب راب»، هو خيرُ دليل على انسحابه من الحالة السلبية التي وصفت معظم أغاني الألبوم.

يختتم لوجيك ألبومه بأغنية OBEDIENTLE YOURS والتي يمكن اعتبارها رسالة خطابية شبيهة بالخطاب الشهير للراحل تشارلي شابلن في فيلمه «الديكتاتور العظيم». لكن يغيب لوجيك هذه المرة عن الأداء ويستعيضُ عن ذلك بإقحام تسجيل صوتي فقط، أضفى على الأغنية لمسة كلاسيكية، مهّد لها من خلال مطلع الأغنية المفتاحية التي حملت عنوان الألبوم NO PRESSURE، لتظهر للمستمع انطباعات درامية خاصة شبيهة بالأعمال السينمائية. فحملت هاتان الأغنيتان تعابير ازدواجية، منها لاذعة وقادحة تجاه القيم والأفكار الأميركيّة حكومة وشعبًا، ومنها مسهبة بالإنسانية والرقي يسمو من خلالها نحو «الأخوة العظيمة»، ومحاربة ونبذ الكراهية والعنصرية، إذْ يقول: «الرجل السليم مدين للمرضى بكل ما يستطيع أن يفعله لهم. الرجل المتعلم مدين للجاهل بكل ما يستطيع أن يفعله لهم، الإنسان الحر مدين لعبيد العالم بكل ما يستطيع أن يفعله لهم».

> الشهرة مجرّد نقمة انعكست آثارها على حياته الأسريّة

اليوم يضمُّ أفكارًا لاذعة تجاه القيم والأفكار الأميركيّة (هارموني غيبرز/ Getty)

لمعت اليزابيت جاكيه دو لا غير كاول النسوة اللاتي احترفنَ العزف والتأليف الموسيقيين (Getty)

منصة

«اسألو كلارا» عن الموسيقيات

من فرانشيسكا كاتشيني في القرن السابع عشر، إلى المؤلفات الشابات اليوم... تُحصي منصة رقمية الأعمال الفنية لأكثر من 700 مؤلفة موسيقية للتعريف بفنّانات لطالما حُرمن التقدير الذي يستحققنه لمصلحة نظرائهن الرجال. وقد سُمّيت المنصة «اسألوا كلارا»، في إشارة إلى كلارا شومان، عازفة البيانو والمؤلفة الموسيقية وزوجة المؤلف الشهير روبرت شومان. وأطلقت قاعدة البيانات هذه في حزيران/ يونيو بمبادرة من فريق تقوده كلير بودان، مديرة مهرجان «بريزانس فيمينين» (لمسات أنثوية) المكرّس للمؤلفات الموسيقيات من الماضي والحاضر.

تؤكد بودان قائلةً: «منذ الصغر، لا نسمع أي أعمال موسيقية موقعة من مؤلفات، أو يصلنا القليل من هذه الأعمال، لدرجة أنها لا تعلق في الذاكرة». تقول: «جرى تلقيننا منذ الصغر فكرة أن النبوغ الموسيقي هو صنيعة مؤلفين كبار من الرجال دائماً، من دون التساؤل يوماً عن نتاج المؤلفات». وتحظى هذه المنصة الرقمية بتمويل من جمعية المؤلفين والملحنين ومنتجي الموسيقى (ساسيم)، وقد أحصت ما لا يقل عن 4662 عملاً من توقيع 770 مؤلفة من 60 جنسية، منذ عام 1618 حتى 2020. ويعتزم الموقع إدراج أربعة آلاف عمل إضافي في الخريف، بينها مقطوعات لهايدغارد فون بينغن (1098-1179)، وهي قديسة في الكنيسة الكاثوليكية، وإحدى أولى المؤلفات المعروفات. وتجري عمليات البحث في المنصة عبر إدخال اسم المؤلفة أو عنوان العمل المطلوب أو الآلة الموسيقية أو البلد أو الحقبة. ومن بين أقدم المؤلفات المنشورة، أعمالهن في الموقع: الإيطاليات فرانشيسكا كاتشيني، وهي أول امرأة تؤلف عملاً أوبرالياً، وإيزابيلا ليوناردا وباربارا ستروتسي، إحدى أولى المؤلفات المحترفات، وأيضاً الفرنسية إليزابيت جاكيه دو لا غير. كذلك، تضمّ المنصة عدداً كبيراً من المؤلفات المتحدرات من الدول الناطقة بالإنكليزية، «وهي أكثر تقدماً بكثير في هذا المجال»، وفق بودان. وأمكن إنجاز هذه المنصة الرقمية بفضل عمل شاق بدأ في 2006، حسب بودان التي تؤكد أن ذلك لم يجر «لركوب موجة سائدة» حالياً. توضح بودان: «ليس المقصود إعادة كتابة التاريخ، بل إثراء المكتبة الموسيقية»، مضيفة: «لا يجب الإضاءة على هذه الأعمال لمجرد أنها موقّعة من نساء ولإرضاء ضميرنا، بل لكونها تنطوي على قيمة فنية حقيقية».

وتشير العازفة التي أوقفت مسيرتها الموسيقية للتفرغ لهذه المشاريع، إلى أن عدم الاستعانة بأعمال المؤلفات الموسيقيات في الأحداث والمهرجانات الفنية يشكل عائقاً كبيراً أمام انتشارها. ومنذ قرابة عقد من الزمن، تعقد بودان بانتظام مؤتمرات حول الموضوع، وقلما يتمكن أي من الحاضرين خلالها من تسمية أي من المؤلفات باستثناء حفنة صغيرة من الأكثر شهرة بينهن، من أمثال كلارا شومان وفاني مندلسون وليلي بولانجيه، إضافة إلى بيتسي جولاس وكايا سارياهو. وتشير إلى أن منظمي الحفلات يواجهون «قيوداً مرتبطة بضرورة ملء القاعة»، وهو ما يفرض عموماً الاعتماد على أعمال كبار المؤلفين الموسيقيين، من أمثال بيتهوفن وموتسارت وتشايكوفسكي وبرامز وباخ.

تقول بودان: «ما نراه ليس سوى غيض من فيض، فحتى لدى الرجال ثمة مؤلفون كثر يستحقون تسليط الضوء عليهم». وهي تشدد على «ضرورة أن يضع الجميع في برامج عروضهم الموسيقية أعمالاً لمؤلّفات، لأن الفنانين المدعوين سيترددون في أداء هذه المقطوعات إذا لم يكونوا على ثقة بأن قاعات أخرى تفعل الأمر عينه».

(فرانس برس)

> تضم المنصة ما لا يقلّ عن 4662 عملاً من توقيع 770 مؤلفة

رصد

سوق الغناء المصري يغرد بعيداً عن روتانا

عمّق عمرو دياب هوّة الخلاف بينه وبين شركة «روتانا»، عندما أطلق جديده الغنائي على منصّة «أنغامي» التي تخوض خلافًا مع الشركة السعودية

ربيع فران

لسنواتٍ طويلة، لم تستسغ القاهرة دخول المنتج الخليجي متمثّلاً بشركة «روتانا» أو غيرها من الشركات الخليجيّة، إلى إنتاجها الموسيقي الغنائي تحديداً. وعلى الرغم من محاولة بعض قطاعات الإنتاج في الشركة السعودية العبور إلى الدراما والسينما في مصر، لكن النجاح لم يكن مرضيًا للذائقة الفنيّة المصريّة. شكّلت أزمة الفنّان عمرو دياب، مع شركة «روتانا»، والتي بدأت قبل أربع سنوات، وانتهت بمصالحة «باردة»، بأمر من رئيس هيئة الترفيه السعودي تُركي آل الشيخ، بين الطرفين، تباعداً آخر بين شركات الإنتاج الخليجيّة والوجه الفني المصري. لم يأت الصلح بأيّ نتائج، ولم يُعد الثقة بين دياب ووسائل الهنْدي، المدير العام لـ«روتانا». هذا الأمر طرح مزيداً من التساؤلات حول عدم عودة عمرو دياب إلى بيت الطاعة «الروتاني»، ليكون دياب الفنّان الوحيد الذي فضّل المنصّات العربية على إغراءات «روتانا»، بعد تواصة الشركة السعودية مع شركة «ديزر» الفرنسية، بخلاف بعض المغنين اللبنانيين الذين وقعوا على العقود مباشرة عام 2018 مع الشركة السعوديّة، الأمر الذي زاد من اعتمادهم عليها. وكانت العاصمة بيروت هي المكان الذي جرى فيه إبرام هذه التعاقدات التي جاءت كإغراءٍ من أجل جذب الفنانين للعودة إليها.

الإغراء «الروتاني»، على ما يبدو، لم يتمكّن من إقناع المغنين المصريين بالعمل معها. شيرين مثلاً التي كانت على علاقة جيدة بالشركة السعودية، دخلت في سجال عنيف مع مدير الشركة سالم الهندي عام 2016، عندما وصفت شيرين في تصريح صحافي المنتسبين للشركة السعودية بـ«الأغنام»، فطالبها الهندي بالاعتذار. ورغم عدم اعتذارها تلك الفترة، عُبّدَت الطريق بين الطرفين، وعادت شيرين للتعاون على صعيد الحفلات فقط. لم تحظَ شيرين باهتمام من قبل شركة التوزيع التي تعاونت معها في ألبومها الأخير «نساي» 2018، وامتلكت منصة «غوغل بريميم» الحقوق الحصرية للألبوم إلكترونياً. ورغم عرض «روتانا» المغري على شيرين بضرورة العودة للتعاون في الإنتاج الغنائي، إلا أنّ صاحبة «كدابين» لم توافق.

أنغام، هي الفنانة المصريّة الوحيدة التي تسلم «روتانا» ما تشاء من إنتاجها الغنائي. وخلال سنواتٍ، لم يظهر أيّ عداء أو خلاف بين الشركة وبين صاحبة «اكتبلي تعهد». في المقابل، لا تتدخّل الشركة بإنتاجات أنغام، بل تحصل على التنازل للتوزيع وحقوق البيع. وكذلك بالنسبة لحفلاتها الخليجية التي تتبنى «روتانا»، ومؤخراً هيئة الترفيه، تنظيمها. أوائل السنة الحالية، سُرّبت معلومات تقول إن المغني محمد حماقي سينضم إلى الشركة السعودية، لكنه كان يدرس العرض جيداً، خصوصاً وأن حماقي، بحسب المعلومات نفسها، يخاف أن يأتي «الدلال» الذي يحظى به زميله تامر حسني في الشركة على حسابه. لكن انتشار فيروس كورونا، حال حتى اليوم دون إصدار الألبوم الخاص بحماقي، ولم يعرف مصير العرض، أو إن كان قد انضمّ فعليًا للشركة السعودية أم لا. قبل أيام، فضّل «الهضبة» عمرو دياب منصّة «أنغامي»، ومنحها جديده الغنائي «يا بلدنا يا حلوة»، من كلمات تامر حسين، وألحان عزيز الشافعي، وتوزيع طارق مدكور. خطوة دياب هي ضربة أخرى في مواجهة الشركة السعودية و«ديزر» معاً، حركة ستغذي الشرخ الحاصل أو قلة الثقة بين المغني المصري والشركة التي يبدو أن سوقها المصري بات ضعيفًا، خصوصاً وأنّها على خلاف مع «أنغامي».

لم تبْ المصالحة، الثقة بين عمرو دياب و«روتانا» (كريم صاحب/فرانس برس)

استطلاع

من يعرض ومن يتلقّى؟

في صناعة المعرض الافتراضي

هل أتاحت فترة الحجر المنزلي بعض الامتيازات للفن المعتمد على الوسائط الرقمية؟ وما الذي غاب عن تجربة العرض الافتراضي وما الذي حضر؟ «العربي الجديد» استطلعت آراء فنانين نبّه بعضهم إلى أن هناك خلطاً بين تطوّر التقنية وحضور الفن المعاصر

نوال العلي

تكتسب المعارض المصممة بلغات تكنولوجيا المعلومات والتي غمرت شبكات العالم الافتراضي منذ بدء أزمة كوفيد-19، أهمية متزايدة؛ فاجأ الفيروس المتاحف وأرشيف المحفوظات والمكتبات وصالات العرض والمؤسسات الثقافية في العالم، وانتبه كثير منها في عالمنا العربي على وجه الخصوص إلى أنه لم يكن مستعداً للحظة مثل هذه. تفرض هذه الحالة دراسة أعمق لاحقاً على الأثر الذي لا بد أن الأزمة تركته على ثقافة التلقي وأدواته وآلياته، كما تدخلت في آليات العرض وما نرى وما لا نرى من العمل الفني.

لكن ورغم كثرة الفعاليات والبرامج الافتراضية، فإن نسبة الإقبال عليها ما زالت محل شك، فلو سألنا بشكل عشوائي عشرة أشخاص مهتمين بالفنون البصرية حول عدد المعارض التي دخلوها افتراضياً منذ بدء وباء كورونا فأغلب الظن أن النسبة لن تكون كبيرة.

«العربي الجديد» استطلعت آراء مجموعة من الفنانين البصريين والقيمين حول تجربة العرض والتلقي الافتراضيين وحول فترة الحجر المنزلي، والتي يقول عنها الفنان اللبناني أكرم زعتري: «شخصياً قضيت فترة الحجر في الرسم والقراءة وفي توضيب بعض أرشيفي والتحضير لكتاب جديد»، مضيفاً: «الحجر فرصة كل إنسان للتركيز وإعادة قراءة الأشياء من حوله بعيداً عن فوضى الحياة وإيقاعها السريع، بما فيه العمل والسفر المتكرر واللهو بشكل عام. لا أعتقد أن الحجر يخصّ الفن المعاصر بالذات بأية امتيازات مقارنة بالفنون الأخرى كالرسم مثلاً أو الشعر، وهي فنون لا تتطلب أية تقنيات حديثة لممارستها ولا تحتاج حتى إلى كهرباء أو شاحن أو أي شكل من الصيانة».

ويتابع: «بودي إيضاح موضوع مهم تفادياً للخلط بين التطوّر التقني - وبخاصة تقنيات الاتصال والبث - وبين إنتاج الفن المعاصر الذي يستخدم هذه التقنيات كالأفلام والفيديو وغيرها من الفنون»، متابعاً: «لا شك أن تطور وسائل الاتصال وحده جعل الحجر أقل وطأةً على المحجور لأننا قادرون على التواصل مع الغير بقدر ما نريد، كذلك نحن قادرون بالرغم من الحجر على زيارة بعض المتاحف والمكتبات العامة والاطلاع على محفوظاتها عن مسافة بما يتضمن الكتب والأعمال الفنية».

ويؤكد: «أنا شخصياً متمسك بشروط العرض وبالاختبار الجسدي للمعارض - أفضّل حضور المعارض فعلياً لأن تصميم المساحة جزء لا يتجزأ من العمل، ولكني في الوقت نفسه أعي تماماً أنه في بعض الأوقات يكون التلقي عن بعد أفضل بكثير من الحضور جسدياً في مكان المعرض، مثلاً أفضل مشاهدة الأفلام في صالة السينما المجهزة والواسعة - هل يمكن للتلفزيون أو لمنصات طلب الأفلام منافسة صالة السينما من حيث نوعية العرض؟ أبداً، ولكن المنافسة قائمة من حيث توقيت العرض وسهولة الوصول إليه في المنصات الإلكترونية».

من فيديو «أركيولوجيا الإشاعة» لـ أكرم زعتري

يختتم زعتري بالقول: «ليس لدي مانع من تحويل عمل من أعمالي ليتلاءم مع التلقي عن بعد بشرط أن أكون طرفاً في تصميم كيفية التلقي، ويمكن أن أصمم معرضاً افتراضياً بشرط أن أكون شريكاً في تصميم المنبر أو المنصة التي تعرض العمل».

من جهته، يقول الفنان المصري هادي برعي لـ «العربي الجديد»: «لا شك أن المعرض الافتراضي يفقد عاملاً مهماً من عملية التواصل بين المتلقي والعمل الفني. فالفنان عادة لديه تصور حول البيئة الجديدة التي سيعرض فيها عمله عند نقله من الأستوديو؛ الإضاءة ولون الحوائط وأبعادها عن بعضها كل هذا المحيط يبني الفنان فكرة عنه وتصوراً قبل نقل العمل، وهذا يختلف في النحت مثلاً، حيث يتوقع الفنان أن المتلقي سيدور حول القطعة الفنية، لذلك يدرس حتى مساقط الضوء على العمل الفني نفسه من عدة زوايا. كل هذا يُقتطع في العرض الافتراضي للأعمال الفنية. لكن المتاحف حاولت سد الفراغ بتوفير طرق العرض ثلاثية الأبعاد، لكن لا شيء يعوض عن التفاعل الجسدي بين المتلقي والعمل الفني، مع العلم أن مبادرات المتاحف العالمية مهمة وجميلة في الوقت نفسه».

> هل سيفرض العرض الافتراضي نفسه كوسيلة رئيسية؟
>
> ليس كالمشاهدة الحقيقية للعمل في متنفسه الطبيعي

يجد الفنان الفلسطيني هاني زعرب العرض الافتراضي «في جلّه أمراً محبطاً، وخاصة للرسم والتصوير بالألوان والمواد المختلفة ولكن إذا اقتصر على أعمال الفيديو والتصوير الفوتوغرافي وفن الديجيتال فربما يكون الإحباط بمستوى أقل».

ويتابع في حديثه إلى «العربي الجديد»: «ربما سيكون لبعض أعمالي المساحة الافتراضية ضمن معارض تابعة لغاليري أو مؤسسة ولن أرفض ذلك طبعاً وخاصة لأعمال كانت قد عُرضتْ من قبل، ولكن لا أعتقد أنه من الممكن أن أقرر لمعرض شخصي على هذا النحو، وذلك بسبب طبيعة أعمالي البصرية الأخيرة، والمبنية بشكل أساسي على المواد المختلفة وطبقاتها على السطح، حيث لا أعتقد أن العرض الافتراضي يمكنه أن يفي بالغرض إلا إذا كان على مستوى عالٍ جداً من جودة النقل الافتراضي بكل أبعاده، وحتى لو كان كذلك، فبكل تأكيد لن يكون كالمشاهدة الحقيقية للعمل في متنفسه الطبيعي، لهذا فالأمر محبط بالنسبة إلي».

نسأل الفنان إن كان قد فكر في تغيير الوسيط الفني في مثل هذه الظروف والتجريب في فن الفيديو؛ فيجيب بأنه يرى أن الأمر ليس قراراً، و«إنْ لم يأت بشكله الطبيعي وضمن المعطيات الحقيقة لتطور بحثي البصري فأنا أرفضه».

أما صالح بركات، مؤسس غاليري «أجيال» وغاليري «صالح بركات» في بيروت فيرى أن «العالم يبحث عن حلول لأزماته. العرض الافتراضي يساعد على استمرارية التواصل في زمن التباعد الاجتماعي. وسيفرض نفسه كوسيلة رئيسية للتعامل والتعاطي بين الفرقاء المختلفين وسيؤدي حتماً لتغييرات أساسية عبر فرض نفسه كعامل جديد».

ويضيف في حديثه إلى «العربي الجديد» أن العرض الافتراضي «لن يلغي بالطبع صالة العرض وأهمية العلاقة الواقعية بين المقتني والعمل الفني، إنما سيضاف إلى مجموعة من القواعد المتعارف عليها عبر السنين لتواصل المهتمين بالنتاج الفني».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

اللوحة وفضاؤها

يجد الفنان الفلسطيني هاني زعرب (اللوحة) العرض الافتراضي «في جلّه أمراً محبطاً، وخاصة للرسم والتصوير بالألوان والمواد المختلفة، ولكن إذا اقتصر على أعمال الفيديو والتصوير الفوتوغرافي فربما يكون الإحباط بمستوى أقل». أما الفنان المصري محمد عبد الكريم فيرى أن «إتاحة أرشيف المتاحف أونلايت تجربة مفيدة بالتأكيد، ولكن ما زال الحضور في المتحف والسير في عمارته والخبرة الواقعية مختلفة وأكثر قيمة».

وقفة مع

لبنى مليكة

لبنى مليكة (من فيلم «السيدة المنوبية»)

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أسئلة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع قرّائه

تونس ـ **العربي الجديد**

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

لديّ دائماً هواجس بيئية بسبب التلوّث الذي يحيط بنا وارتفاع الحرارة حتى في شهور خارج فصل الصيف بسبب ثقب طبقة الأوزون. وها قد دعم الوباء هذا الشعور حين رجّ العالم في كثير من التصوّرات في علاقتنا بالأرض وبالسياسات البيئية وبالمستقبل. أعادتني فترة الحجر الصحّي إلى هذا النوع من التأملات كما أعادتني إلى مكتبتي علّني أغترف منها ما يُمكّنني من مواجهة ما يحصل فكرياً. نحن جميعاً مدعوّون إلى التفكير في حياتنا وفي العالم من جديد.

■ ما هو آخر عمل صدر لك وما هو عملك المقبل؟

أشرفت على ورشة تدريب مسرحية مع «جمعية النساء الديمقراطيات»، وقد دامت لثلاثة أشهر اشتغلنا من خلالها مع الشباب على ثيمة الحريات الفردية، وقد توّجت التجربة بإنجاز عمل مسرحي عُرض مؤخراً في إطار مضيّق بسبب كورونا، على أن تتواصل العروض افتراضياً. أما العمل المقبل فأنا بصدد دراسة عروض كثيرة، ولكن توجّهي اليوم سيكون ضمن تجارب مسرحية مع الشباب. عُرفت من خلال تجربتي مع الفاضل الجعايبي، وفي بداية هذا العام انتهى عقدي مع «المسرح الوطني»، المؤسسة التي يديرها، ولا أنوي تجديد العقد. أريد البحث عن تجربة مغايرة ومختلفة بعد خمس عشرة سنة. من الضروري أن نخوض معارك مسرحية أخرى. بعد تجربتي ضمن ورشة التدريب المسرحية لاحظت تحمّسي لفكرة الإخراج، وإن كنت أرى نفسي ممثلة قبل كل شيء.

■ هل أنت راضية عن إنتاجك ولماذا؟

نعم. لسبب بسيط هو أنني لم أُشارك في عمل إلا وكان خياراً. هذا الرضا هو مسؤولية وحافز لبقية المشوار الفني لمزيد التمسك بالنجاح والبناء عليه نحو نجاحات جديدة. رفضت الكثير من العروض الدرامية كي أحافظ على هذا الرضا، ولديّ شغف كبير بالعمل في السينما. أتعطش لتجربة سينمائية مهمة، رغم ذلك لا أقبل إلا بدور يمثّل إضافة حقيقية لي.

> أعادتني فترة الحجر الصحّي إلى تأمل علاقتنا بالأرض وإلى مكتبتي

■ لو قيّض لك البدء من جديد، أي مسار كنت ستختارين؟

طبعاً المسرح. هو عالمي الذي أسكنه بكل جوارحي وأنتمي إليه بكل حب. لا أجرؤ حتى على تخيّل نفسي خارج المسرح.

■ ما هو التغيير الذي تنتظرينه أو تريدينه من العالم؟

الأولويات اليوم بيئية في رأيي، كما ذكرت سابقاً. أتمنى أيضاً أن تتغيّر العلاقة الاستهلاكية التي نعقدها في مجتمعنا مع الأشياء. إصلاح هذه العلاقة ضروري كي نستطيع أن نكون منتجين. من جانب آخر، نحتاج إلى انفتاح على الاختلاف، فذلك من مفاتيح التغيير.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

بطاقة

ممثلة مسرحية تونسية من مواليد 1976. من الأعمال المسرحية التي شاركت فيها: «خمسون» (2005)، و«يحيى يعيش» (2009)، و«عنف» (2015)، و«خوف» (2017)، و«فويتسيك» (2019). وفي السينما شاركت في «الأستاذ» (2012)، و«نار» (2013)، و«السيدة المنوبية» (2014).

إطلالة

علّة الوعي الثقافي العربي

لماذا لا يتحوّل إلى سياسي؟

لم يتحوّل الوعي الثقافي العربي، الذي أسّس له ويناضل من أجله الكثير من المثقفين العرب، إلى وعي سياسي جمعي، يستطيعُ من خلاله العرب التفكيرَ كأمّة

عاطف الشاعر

تحتاجُ الثقافة إلى أعمدة سياسيّة لكي تصبح ثقافة قويّة واثقة من نفسها، يزدهر فيها التفكير المستند إلى الحريّة والانفتاح على الأفكار والاختلافات.

لكن ماذا لو كانت الأعمدة السياسيّة الأساسيّة في العالم العربي من قبيل حكم القانون، والعدالة، وتساوي الفرص، والحريّة في التفكير والتّعبير، غير موجودة؟ وهذا هو الواقع. في هذه الحال تترنّح الثّقافة بين الأصالة التي يتمسّكُ بها البعض بجهد كبير، وبقيّةُ المجتمع الذي لا يدركُ أهميّة أن يكون له عمقٌ ثقافيٌّ في النّسيج المجتمعيّ، وتلك هي المشكلة. مشاريع ثقافية عديدة حدثت في العالم العربيّ، منها ما هو مدهش وعظيم، ولكنّ هذه المشاريع ظلّت على الهامش في أغلب الأحيان، ولم تتغلغل قطّ في الأنسجة المجتمعيّة العربيّة لتتمكّن فيما بعد من التحوّل إلى وعي سياسيّ نهضويّ. والمؤسف أنّ الحاصل هو العكس، إذ إنّ أفكاراً متطرفةً فيها الكثير من اللّاعقلانيّة والتشوّه الفكري والإنساني، غالباً باسم الدّين أو الأعراف، وجدَت طريقها إلى بعض المجتمعات العربيّة، وأصبحت هي العادة، وأيُّ نقاش خارجَها سيواجَهُ بالرّيبة، وأحياناً بالعنف.

وبالطبع رأينا، وما زلنا نرى، كوارثَ بشريةً فظيعة في العالم العربيّ ما هي إلّا نتيجة واضحة للاستهتار بالفكر، والركون إلى تركيبات مجتمعيّة وسياسيّة غير مؤهّلة ولا قادرة على دخول معترك الحياة الحديثة بثقة، بعيداً عن أنصاف الحُلول. باختصار، قَدَمٌ في الحديث، وأطراف أخرى من الجسد في مستنقع التخلّف والجهل والعصبيّات.

إنّ الحداثة الثقافيّة ذات الوعي المدنيّ ليست بغريبة عن مجتمعاتنا. ففي أوائل القرن العشرين، عُلّقَتْ آمال على العالم العربي، باعتبار أنّه في طريقه إلى الحرية والازدهار الثقافي، والتحرّر من الاستعمار (الذي فكّكه وأنهكه) والانفتاح والتجديد داخل مجتمعات مدنيّة تسودُها رحابة الفكر والعدالة الاجتماعية. كانت الأسئلة التي طرحها المفكّرون العرب آنذاك في صميم القضايا الفكرية لتقدّم العالم العربيّ، خصوصاً ما يتعلّق بأهميّة الماضي والتراث للحاضر، وكيف أنّ الحاضر أولى بما يستجيبُ له ولمتطلّباته. الماضي مجرّد إلهام، أمّا الحاضر فهو واقع. ومن الطّبيعي أن يكونَ له نصيب الأسد من الاهتمام والجديّة والفهم وحُسن التعامل في إطار مدنيّ قانونيّ فعّال. كلّ الأمم التي سارتْ قُدُماً، وتلك فكرة مركبة تحتاج إلى تفصيل، هي أممٌ أحدثت قطيعة جذريّة مع مجموعة أنماطٍ ومخلّفاتٍ من الماضي. لنتذكّر هنا الصّين واليابان وأمم أوروبية كثيرة، كلّها أحدثت قطيعة مع جوانب عزيزة ومهمّة من ماضيها، ذلك من أجل الحاضر والمستقبل، وبالفعل تطوّرت وعلا شأنها، إلّا أمّتنا العربيّة. وفي هذا الصّدد نستذكرُ أفكاراً بنّاءةً لمحمد عبده وعلي عبد الرّازق وشكيب إرسلان، وآخرين كثر.

يستحق الأدب العربيّ بشقّيه الشعريّ والنثريّ الإشادة هنا، فقد خطا خطوات عظيمة في إطار نهضويّ، منفتحاً على الحياة الجديدة التي اتّسمَ بها القرن العشرون، من ناحية الاختراعات العلميّة الكبيرة والتكنولوجيا الهائلة والتطوّر الطبّي، وظهور المدارس الفكريّة القويّة في العصر الحديث.

في مجال الشّعر، على سبيل المثال، نجح الشّعراء العرب إلى حدٍّ كبير في السموّ باللغة العربيّة بصورة غير مسبوقة، إذ وضعوا العصر الحديث في إطار حيويّ بعد جمود في فترة الدولة العثمانية نهاية القرن الخامس عشر. هذه النهضة الأدبية واضحة في العالم العربي، وهي التي حافظت على وحدة عربيّة في المخيّلة الجمعيّة تتخطى حدود الدولة القُطريّة التي رسمها الاستعمار، وكرّستها الطبقات الحاكمة عربياً بدعم خارجيّ وقَصر نظر كبير داخلياً. من هنا تهتّك العالم العربيّ داخليّاً وخارجيّاً في المجال السياسيّ، ولكنّه بقيَ صامداً ثقافياً بدرجةٍ كبيرة.

> بقي الفكر الحرّ حكراً على طبقات ودوائر ثقافيّة معينة

عندما نذكر أسماءً مثل جبران خليل جبران وبدر شاكر السيّاب وقصيدته «أنشودة المطر»، ونجيب محفوظ ومحمود درويش، فعلى الرغم من تجذّر هؤلاء الشعراء والكتّاب في أوطانهم، إلّا أنّهم في الوقت نفسه شخصيّات عربية بما يتخطّى حدود البلدان أو الدّول التي أتوا منها. وعلى الرغم من الأفكار المستنيرة لكتّاب ومفكرين كثر، أمثال طه حسين، ومحمد عابد الجابري، وعزمي بشارة، وفاطمة المرنيسي، إلّا أنّها بقيت حكراً على طبقات وفئات ودوائر ثقافيّة معينة.

هكذا لم يتحوّل الوعي الثقافيّ النهضويّ الجمعيّ، الذي أسّس له وما زالَ يناضلُ من أجله الكثير من المثقفين العرب، إلى وعي سياسيّ جمعيّ يستطيعُ من خلاله العرب التفكيرَ كأمّة واحدة، تجمعُها لغةٌ واحدةٌ وحضارة كبيرة وطموحات مشتركة، ولعلّ تلك علّة العلل.

(ناقد وأكاديمي فلسطيني مقيم في لندن)

«ملحمة الشهيد»، كاظم حيدر، 1965

شذرات

ذهبت إلى سوق الطيور، واشتريت طيوراً لكِ، يا حبيبتي. ذهبت إلى سوق الأزهار، واشتريت أزهاراً لكِ، يا حبيبتي. ذهبت إلى سوق الحديد، واشتريت سلاسل، سلاسل ثقيلة لكِ، يا حبيبتي. ثم ذهبت إلى سوق العبيد، وبحثتُ عنكِ، لكنني لم أعثر عليكِ، يا حبيبتي.

جاك بريفير ـ «كلمات»، ترجمة: صيّاح الجهيم

النظام الاقتصادي للعالم الحديث القائم فعلياً لا يمكن اختصاره بمفهوم «اقتصاد السوق»، لأنّه اقتصاد رأسمالي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج. والملكية الخاصة هي بالضرورة ملكية أقلية. ولا يتشكّل المجتمع، واقعياً من مجموع «أفراده» البسيط، بل ينبني انطلاقاً من طبقات اجتماعية متمايزة.

سمير أمين ـ «الاقتصاد السياسي للتنمية في القرنين العشرين والواحد والعشرين»

الشعر جوهرياً عمل عفوي، مع ذلك لا بدّ من الثقافة. لا يمتد عمر الشاعرية بلا ثقافة، فالثقافة لا تكشف للشاعر العالم وحسب، بل تكشف له نفسه، وتجدده. بالثقافة يستطيع أن يخترق السطوح المألوفة المنهكة، أن يرى بعيداً، أن يستعيد الكثير من طفولته، أن يجد الجسر بين طفولته وطفولة الخليقة.

سنية صالح ـ «ذكَر الورد»

شرط النقد أن يكون بين الفكر المنقود والفكر الناقد، اختلاف. وشرطه أن يمتلكَ الفكر الناقد أدوات نقده. والنقد إنتاج لمعرفة هذا الاختلاف الذي هو، بين الفكرين، حد معرفيّ فاصل بينهما، إذا اختفى، انتفى النقد.

مهدي عامل ـ «في الدولة الطائفية»

سينما

تحدّيات التمثيل عند توم هانكس

الشخصيّات واقعية ومتشابهة لكن الأداء متنوّع

فيلمٌ جديد لتوم هانكس بعنوان «غرايهوند» يستكمل سيرة ممثل يُتقن تأدية أدوار سينمائية لشخصيات متشابهة واقعياً، لكن التمثيل متنوّع وجاذب

نديم جرجوره

شخصيات حقيقية عدّة يؤدّيها توم هانكس (كاليفورنيا، 1956) في أفلامٍ راسخةٍ في المشهد السينمائي، تتحرّر من نمطيّة تشويقية بحتة. شخصيات تبلغ عمق المأزق، الأخلاقي والنفسي والروحي، الذي يُصيبها جرّاء فعلٍ تراه الشخصيّة نفسها الأفضل والأحسن للآخرين، محاولةً عبره درء كلّ خطرٍ ممكن عنهم. ثنائية الشخصية الحقيقية ومُواجهة أسئلة تصبّ في الأخلاقيّ والمهنيّ، كما في الحدّ الفاصل بين الواجب والتصرّف الفرديّ المنبثق من راهن الحدث، ركيزة سينمائية لهانكس، الباحث عبر أدوارٍ واقعيّة (وبعضها غير معنيّ بشخصيات حقيقية، بل بأفرادٍ يُمثّلون، أحياناً، أناساً عاديين) عن تناقضات التفكير والمهنة والسلوك والمسؤولية والعلاقة بالآخر، إنْ يكن الآخر مقرّباً منه أو غريباً «يتوجّب» عليه إنقاذه أو مساعدته في بحثه عن خلاصٍ ما، رغم الثمن الباهظ الذي يُضطرّ إلى دفعه لقاء تنفيذ مهمّة، ستكون واجباً يستند إلى الأخلاقيّ والنفسيّ والإنسانيّ والمهنيّ في آنٍ واحدٍ.

براعة أداء توم هانكس تحول دون تكرار لصيغة واحدة في تمثيل شخصيات، تجد نفسها في مأزقٍ متشابه. براعة تكشف تمكّنه من إزالة كلّ فرقٍ بين تمثيلٍ وواقعٍ، أو بين حقيقة ومتخيّل سينمائيّ، من دون تصنّعٍ أو افتعال أو إلغاء لأولوية التوازن بين الحقيقيّ/ الواقعيّ والمتخيّل/ التمثيليّ. تشيزلي سولينبرغر في «سولي» (2016) لكلينت إيستوود مثلاً، نموذج لتلك الثنائية المندمج أحد طرفيها بالآخر: شخصية حقيقية تُحاصَر بمأزقٍ التساؤل عن أي فعلٍ بهدف الإنقاذ رغم المخاطر، وعن تضارب الواجب بالمهنة وقواعدها، وعن صدامٍ قاسٍ بين ركائز العمل ومتطلّبات اللحظة. حُنكة والت ديزني، في «إنقاذ السيّد بانكس» (2013) لجون لي هانكوك، محتاجةٌ إلى حرفية تمثيلٍ تتجاوز مهنة الأداء إلى حالة تخبّط، ممزوجٍ بجاذبيّة الشخصية الحقيقية لماري بوبنز، وبمفردات المهنة وحاجاتها، التي يقع فيها أحد أبرز منتجي هوليوود، في ستينيات القرن الـ20. هذا ما يفعله هانكس. «كابتن فيليبس» (2013) لبول غرينغراس و«إنقاذ المجنّد راين» (1998) لستيفن سبيلبيرغ بمنحان شخصيتي القبطان ريتشارد فيليبس والكابتن جون أيتش. ميلر مساحةً لبحثٍ معمّق في الذات والوعي والتفكير عن فعلٍ يُفترض بالشخصيتين تحقيقه، رغم تساؤلات جمّة تُختزَل بواجبٍ ومسؤولية وضمير، وبمتطلّبات مهنة وانفعال إنساني وتفكير آنيّ بعواقب ونتائج.

> براعة أداء تحول دون تكرار صيغة واحدة لتمثيل الشخصيات

توم هانكس: تنويع دائم لأدوار درامية متشابهة (كيارك كالزموال/ Getty)

اللائحة طويلة. توم هانكس بارع في تقديم شخصيات كتلك، وأخرى تدور في المناخ الدرامي والجمالي والإنساني نفسه، بعيداً عن تكرار يصنع مَللاً، وعن تشابه في الأداء يُثير نفوراً. ورغم اعتماده على تفاصيل غير متغيّرة في أدوار كهذه، يكشف توم هانكس، دوراً تلو آخر، عن تفوّقه في تحرير نفسه من شخصية، بهدف الذهاب إلى أخرى تعاني أهوالاً متشابهة، وتتصرّف بوحي من اللحظة والأفعال الحاصلة والمناخ الشاهد على حدثٍ أو حالةٍ. فيكون التمثيل متعة، والمُشاهدة اختباراً جديداً في رحلة البحث عن تجديدٍ دائم في عيش الممثل، هو أيضاً، اختبارات مختلفة.

آخر تلك الأدوار يُؤدّيها توم هانكس في «غرايهوند» (2020) لآرون شنايدر. مُقتبساً إياه من رواية «الراعي الصالح» (1955) للكاتب البريطاني سيسيل سكوت فوريستر (1899 ـ 1966)، يصنع هانكس، كسينارييست، مشهدية سينمائية يتبوّأ فيها الصدارة، متجوّلاً بين مساعدين يُنفّذون أوامر إرنست كْرَاوْزَا (هانكس)، قائد المدمّرة الأميركية «كيلينغ» (اسم الرمز في الإتصالات اللاسلكية «غرايهوند»)، في أول مهمّة له في شمال المحيط الأطلسي، في فبراير/ شباط 1942. التحدّيات كثيرة، فالحرب العالمية الثانية مندلعة بعنفٍ، والصدامات البحرية بين الحلفاء والنازيين غير منتهية، والغوّاصات الهتلرية تجهد في منع كلّ تواصل بين الولايات المتحدّة الأميركية ـ المنخرطة في تلك الحرب بعد الاعتداء الياباني على بيرل هاربر، في 7 ديسمبر/ كانون الأول 1941 ـ وبريطانيا، بهدف (التواصل) أساساً إلى تأمين حاجيات أساسية للناس. مهمّة تضع كْرَاوْزَا/ هانكس في مواجهة نفسه مرّة أخرى، كما في مواجهة تحدّيات جمّة، يحاول أمامها إيجاد توازنٍ بين مهنةٍ وواجبٍ.

لا علاقة لعنوان الرواية بثاني فيلم روائيّ يُخرجه الممثل الأميركي روبرت دي نيرو (ويمثّل فيه أيضاً). فـ«الراعي الصالح» (2006) لدي نيرو يغوص في عالم الاستخبارات والحرب الباردة، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أيضاً، بينما رواية فوريستر معنيّة بحالةٍ نفسية يعانيها قائد مدمّرة أميركية تحمي سفناً عدّة من مخاطر الإبحار في مسافات غير محمّية من الطيران (ساعاتٍ عدّة تمرّ من دون تلك الحماية، لأسبابٍ عسكرية وأمنية تفرض انسحاب الطائرات من مهمّاتها). حالاتٍ تبدأ من حياته السابقة على بدء مهمّته الأولى (علاقة حبّ غير مكتملة بسبب الحرب، كما في بداية الفيلم)، وتضع المعرّض لها أمام أهوالٍ حربٍ تحاصره بحراً، وتخترق ذاته المرتبكة بصمتٍ أمام مسؤولية إنقاذ الجنود من عنف النازيين.

بهذا، يكشف توم هانكس مُجدّداً معنى التمثيل المنصرف إلى تجديد لغته، أمام كاميرا تُعرّي المرء/ الشخصية/ الممثل، لكشف متطلّبات ومقوّمات ومعطيات تخدم النصّ الأصلي من دون تصنّعٍ أو تكرار.

أي معنى للوائح «أفضل الأفلام»؟

تكرار سنوي لفعل غير مفيد

مؤسّسات إعلامية وصحافية غربيّة مرموقة تنشر إحصاءات واستطلاعات رأي صحافية ونقدية بين حين وآخر، وغالباً في نهاية عام منصرم، تتعلّق بمسائل سينمائية، أبرزها تقليد، سنويّ غالباً، يتمثّل بلوائح يضعها نقّاد وصحافيون سينمائيون مختلفو الجنسيات والثقافات والأمزجة، يجتمعون على اشتغال في شؤون السينما. واللوائح تتضمّن اختياراتهم المتعلّقة بأفضل الأفلام المُشاهَدة في عامٍ فائت، أو في تاريخ السينما. تقليدٌ تتمسّك به مؤسّسات غربيّة (وتنسخه جهاتٌ عربيّة)، ترى فيه امتداداً لاهتمامات نقدية، أو تكريساً لـ«تُحَفٍ» يختارها هؤلاء من دون غيرهم، ويضعونها في واجهة المشهد.

هذا عمل صحافي بحت، لا علاقة له بالنقد، وإنْ ينطلق من نقدٍ يمارسه المشاركون في وضع تلك اللوائح في حياتهم المهنيّة اليومية. عمل منبثق من تفكيرٍ تدريسيّ/ تعليميّ/ تلقيني بحت، كذاك المتمثّل بوضع «نجوم» تُكشف رأي صحافي أو ناقد بأفلامٍ تُعرض حديثاً، كأنّ صاحب الرأي غير راغبٍ في تحليل نقديّ، أو كأنّ الفيلم بحدّ ذاتهُ غير مستحقّ منه تحليلاً نقدياً، فيكتفي بـ«نجمة» أو أكثر تفادياً للتغاضي عن جانبٍ من مهنته، وتجنّباً لتحليلٍ يعجز عن كتابته، أو لن يكون جاهزاً لتلك الكتابة.

الـ«أستذة» حاضرة في فعلٍ كهذا. اللوائح ـ وإنْ تحتوي غالباً على «تُحَفٍ» تستحقّ أنْ تبقى منارات في صناعة السينما، وإنْ بعد سنين على إنجازها ـ غير متمكّنة من تقديم شيءٍ يمكن الركون إليه في كتابة أو نقاشٍ أو حوار، فهو خالٍ من تفاصيل أو معطيات، ومجرّد من كلّ فكرة أو معلومة أو تحليل أو رأي. فمنظّمو تلك اللوائح يريدون من نقّادٍ وصحافيين سينمائيين اختيار 10 أفلام يعتبرونها الأهمّ في عامٍ ماضٍ، أو 100 فيلم في تاريخ السينما. التفصيل الوحيد يتعلّق بتاريخ الإنتاج وإسم المخرج والبلد الذي ينتمي المخرج إليه، أو الجهة الإنتاجية الأبرز.

> نَفَسٌ تعليميّ بالطريقة المدرسيّة غير المفيدة بشيء

أوبرسون ويلز و«المواطن كاين»: أفضل فيلم من دون لوائح صحافية (إيلك/ Getty)

في هذا نَفَسٌ تعليميّ بالطريقة المدرسيّة غير المفيدة لشيء غير المفيدة بشيء. لوائح كتلك تبقى أرشيفاً لعلّه يُساعد مهتمّاً يرغب في اختيار فيلمٍ للمُشاهدة، بناء على «نصيحة» عابرة من ناقدٍ أو صحافي أو مؤسّسة إعلامية أو مطبوعة سينمائية، وبعض المطبوعات السينمائية تلك نقدية وفكرية. والاختيار، في حالةٍ كهذه، مرتبطٌ باسم فيلمٍ أو باسم مخرجٍ يميل المرء إليهما، وينفضّ غالباً عن اسم الذي يختاره للائحة كهذه، فأسماء النقّاد والصحافيين السينمائيين أقلّ شهرةً بكثير من أسماء مخرجين، علماً أنّ لوائح كهذه غير معنيّة بممثلين وممثلات، هم أشهر من غيرهم، جماهيرياً، في صناعة السينما.

نادرون هم النقّاد والصحافيون السينمائيون الذين لهم شهرة واسعة عند مُشاهدين مهتمّين بالفنّ السابع بجوانبه كلّها. وإذ ينقص عدد هؤلاء المشهورين في الغرب، فإنّ عددهم في العالم العربيّ أقلّ منه بكثير، وغالبيّتهم معروفة في عالم المهنة لا أكثر. بينما للصحافيين الفنيين، وإنْ يهتمّ بعضهم بالسينما، حضورٌ شبه طاغٍ في إعلام وصحافة عربيّين، غير مُهتمّين بالنقد والصحافة السينمائيين، على غرار الاهتمام الغربيّ بهما.

أما تلك اللوائح، التي يُشارك فيها عربٌ أو التي يصنعها عربٌ، فتبقى مجرّد لعبة لتسليةٍ عابرة، يظنّ نقّاد وصحافيون (عربٌ وأجانب) أنّها مفيدة نقدياً، أو فاعلة ثقافية، أو سليمة مهنياً. فالمهتمّ بالسينما أقدر، غالباً، على اختيار ما تطلبه نفسه وروحه وثقافته ورغباته ووعيه، بينما تملأ اللوائح فراغاً يحتلّ مهنةً بين حينٍ وآخر.

نديم...

أفلام جديدة

■ Natalie Wood: What Remains Behind وثائقي للوران بوزورو، مع ناتالي وود (الصورة) وريتشارد بنجامن: بعد أقلّ من 40 عاماً على وفاتها، التي يقول البعض عنها (الوفاة) إنّها «غامضة» وغير واضحة الأسباب، وذلك في أثناء تمثيلها في فيلم خيال علمي بعنوان Brainstorm لدوغلاس ترامبول. الوثائقيّ هذا يستند أولاً إلى حديثٍ لابنة الممثلة، ناتاشا غريغسن فاغنر، التي تغوص في سيرة الممثلة وتفاصيل عيشها، مع أناسٍ عاشوا معها وعرفوا جوانب مختلفة من سيرتها الحياتية.

■ An American Pickle لبراندن تروست، تمثيل ساره شنووك (الصورة) وسثْ روجن ومايا إرشكين: يروي الفيلم حكاية هرشل غرينبوم، العامل المهاجر إلى أميركا عام 1920، مع حلمٍ عيش حياة أفضل مع عائلته. في أحد الأيام، أثناء عمله في مصنع، يقع وعاء يحتوي على مخلّلات محفوظة منذ مئة عام، بفضل محلولٍ مُلحيّ. لكن عند خروجه من المصنع، يكتشف أنّه لم يكبر يوماً، وعند بحثه عن عائلته، يخوض تجارب واختبارات شتّى، بعضها مخيف.

■ Jusqu'au Declin لباتريس لابيرتي، تمثيل مارك ـ أندره غروندان وماريلين كاستونغاي (الصورة): استباقاً لاختبار البقاء على الحياة، بسبب وقوع كارثة ما، يتدرّب أنطوان على أنماطٍ شتّى من المواجهة، بهدف حماية نفسه وأفراد عائلته من موتٍ قد يُصيبهم عند وقوع كارثة. تدريبات مكثّفة تطرح عليه، وعلى المشاركين معه، أسئلة عن الحياة والموت والتحدّي والعلاقة بالآخر.

■ Forensic لأخيل بول وأناش خان، تمثيل توفينو توماس ومانتا مُهانداس وريبا مونيكا جون (الصورة): يبدأ الفيلم بمشهدٍ يظهر فيه أبٌ مع ابنه داخل متجرٍ لبيع اللحوم. في المنزل، يكتشف الصبيّ أنّ هناك رؤوس حيوانات مختلفة وجثثاً لها، محفوظة في المنزل، تحت سريره هو، ما يؤدّي بوالده إلى ضربه. بعد أعوامٍ مديدة، يكبر الصبي ويقتل والده، وتبدأ رحلة أخرى من المغامرات والاختبارات.

■ The Wrong Missy لتايلور شبندل، تمثيل ديفيد سايبر ولورن لاتكوس (الصورة) وبلّ سواردْسن: يلتقي تيم امرأة أحلامه، فيدعوها إلى تمضية الوقت معه في احتفال تُنظّمه الشركة التي يعمل فيها. لكنّه سيلتقي في الاحتفال نفسه بامرأة تحمل الاسم نفسه، علماً أن المرأتين تختلف إحداهما عن الأخرى بنحوٍ كبير.

رياضة

رئيس برشلونة يرفض الرحيل رغم كله الأزمات (Getty)

بارتوميو يرفض الرحيل

> أكّد رئيس نادي برشلونة، جوسيب ماريا بارتوميو، أنه لن يترك منصبه «بحكم المسؤولية»، ويواجه عامه الأخير على رأس مجلس إدارة النادي بفكرة ترك كل شيء «جاهز وعلى الطريق الصحيح». وفي مقابلة نشرتها صحيفة (سبورت) قال بارتوميو «لن أغادر بحكم المسؤولية. في عام 2015 ارتبطت بالتزام مع الشركاء. هناك أيضاً خطة استراتيجية قيد التنفيذ. سيكون تصرفاً غير مسؤول أن يغادر المجلس الآن».

مارو تا: أعتقد أن مسيرة ميسي ستنتهي في برشلونة

تحدث جوسيبي ماروتا، المدير التنفيذي لفريق إنتر ميلان الإيطالي، عن فكرة التعاقد مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، وقال في تصريحات لشبكة (سكاي سبورت): «يجب أن نكون واقعيين، إنه أمر خيالي. الجميع يرغب في التعاقد معه، ولكن سيكون من غير الاحترام تغذية هذه الأوهام. يجب العودة للواقع والتأكد من أن ميسي لاعب كبير ولكنه حالياً في صفوف برشلونة. أعتقد أن مسيرته ستنتهي هناك».

المشجعون يعودون إلى ملاعب الكرة في كوريا الجنوبية

سمح الدوري الكوري الجنوبي لكرة القدم لأول مرة منذ بداية انتشار فيروس كورونا، بعودة الجماهير إلى مدرجات الملاعب. وكان البروتوكول الذي تعين اتباعه في الملاعب التي استضافت المباريات الأولى من الجولة الـ14 من دوري الدرجة الأولى الكوري صارماً. ووفقاً للبروتوكولات الصحية، التزم الجميع بارتداء قناع والجلوس على مسافة آمنة في مقاعد محددة، وتم منعهم من تناول الطعام في المدرجات.

8 إصابات بكورونا في فريق إكوادوري تُلغي مباراته

أعلن فريق ليغا دي كيتو الإكوادوري عن 8 حالات إصابة بفيروس كورونا في صفوفه. وذكر النادي في بيان أنه «في يوم الثلاثاء الموافق 28 تموز/يوليو 2020، تم إجراء اختبارات للفريق وأعضاء الجهاز الفني وموظفي الدعم في النادي، تم إجراء ما مجموعه 54 اختباراً، 8 منها كانت موجبة». وأكد فريق دي كيتو أنه «من أجل ضمان سلامة جميع أعضاء الفريق، تقرر تعليق المباراة الودية ضد أوكاس».

تقرير

تعود عجلة الكرة الأردنية إلى الدوران من جديد بعد توقف طويل منذ مارس الماضي بسبب تفشي فيروس كورونا، في محاولة لإنقاذ موسم غارق بالأزمات والديون المالية لجميع أركان اللعبة التي تعاني الأمرين

عودة الدوري الأردني

آمال في لقب صعب

عمان ـ **العربي الجديد**

ينطلق اليوم الاثنين الموسم الكروي في الأردن، بإقامة مواجهات دوري المحترفين المحلي الذي توقف منذ شهر مارس/آذار الماضي بسبب تفشي فيروس كورونا في البلد العربي، وكذلك تعرّض الأندية لأزمات مالية خانقة.

وكان اتحاد كرة القدم قد قرر تأجيل انطلاق الموسم الكروي، ما أثار جدلاً واسعاً صدر في شهر مايو/أيار العام الماضي ليرحل من شهر أغسطس/آب 2019 حتى بداية فبراير/ شباط 2020، ثم تقرر أن ينطلق الدوري رسمياً الخامس من مارس الماضي، فأقيمت جولة واحدة فقط ثم توقفت المنافسات بسبب تفشي فيروس كورونا حتى اليوم الإثنين حيث ستقام الجولة الثانية من البطولة. وأكد الاتحاد الأردني لكرة القدم في بيان رسمي نشره على موقعه الإلكتروني عودة المسابقات بمختلف درجاتها وأعمارها كما أشار في بيانه لعدم حضور الجماهير للمباريات بقوله إن «إقامة المباريات من دون جماهير يضاعف حجم الخسائر التي فرضتها جائحة كورونا ما رتب أعباء إضافية على منظومة اللعبة، خصوصاً أن الحضور الجماهيري يشكل داعماً مهماً ورئيساً لمداخيل الأندية». وتدخل الأندية المنافسات وسط أزمات مالية خانقة تهدد استمرارية المسابقة حيث بدأت الأزمة المالية تلقي بظلالها على أندية الأردن، وباتت تستشعر الصعوبات المالية التي تنتظرها في ظل شح الموارد المالية، وفي ظل غياب الدعم من اتحاد كرة القدم، نتيجة عدم نجاح الأخير، في استقطاب شركة راعية لمنافسات الموسم الكروي الجديد بل كادت كرة القدم أن تختفي لعامين كاملين في البلاد في سابقة تاريخية، لو تقرر إلغاء المسابقة لهذا الموسم، لكن مع ذلك، فإن القرار بالعودة كان بمثابة سيف ذي حدين، باعتباره خلاً من أية حلول للأزمة المالية التي تعصف باتحاد كرة القدم الأردني وأنديته المنضوية تحت لوائه.

بطل الدوري يشارك في أبطال آسيا لأول مرة في تاريخه

ويعتبر الفيصلي حامل لقب دوري المحترفين الموسم الماضي وبطل السوبر هذا الموسم وكذلك الوحدات المتوج بلقب الدرع مؤخر، من أبرز المرشحين لنيل اللقب لكن دون إغفال المنافسة الشرسة التي تفرضها أندية الرمثا والجزيرة وشباب الأردن كما أن عنصر المفاجأة سيكون حاضراً بقوة من بقية الأندية الصاعدة على غرار السلط ومعان والأهلي والحسين وسحاب والعقبة والصريح. وسبق أن أكد مدربو أندية المحترفين أهمية قرار استئناف منافسات الدوري اعتباراً من اليوم الإثنين ، لما له من دور في خدمة الجوانب الفنية للأندية والمنتخبات الوطنية. وكان اتحاد كرة القدم قرر استئناف الدوري، بعد مرحلة من الجدل حول استئناف المنافسات أو الغائها بسبب جائحة كورونا.

وقال مدربون في أندية المحترفين في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء الأردنية، إن قرار استئناف الدوري يصب في مصلحة اللاعب والمدرب، ويخدم الأندية والمنتخبات. وأكد المدير الفني لفريق الوحدات لكرة القدم عبدالله أبو زمع، أهمية قرار اتحاد الكرة باستئناف دوري المحترفين اعتباراً من يوم الاثنين ، لما في ذلك من مصلحة للكرة الأردنية والمنتخبات الوطنية. وأشار أبو زمع إلى أن قرار استئناف الدوري والتراجع عن فكرة الإلغاء، سيصب بالدرجة الأولى في مصلحة المنتخب الأردني الذي يستعد لمباريات قوية بتصفيات كأس العالم المؤهلة لمونديال قطر 2022.

من جهته، قال المدير الفني لفريق شباب الأردن محمود الحديد، إن المنتخب سيكون أكبر المستفيدين من عودة المنافسات الرسمية، في ظل دعوته للاعبين جاهزين فنياً وبدنياً، فيما إدارات الأندية يتوجب عليها النحت في الصخر لتأمين مستحقات اللاعبين المحليين والأجانب والمدربين.

أما المدير الفني لفريق سحاب أسامة قاسم، بين أهمية قرار استئناف المنافسات، لما له من دور إيجابي في خدمة المنتخبات الوطنية والأندية، لا سيما أن المنتخب الأردني بحاجة للاعبين جاهزين في الفترة المقبلة، ليتمكن من مقارعة منتخبي الكويت وأستراليا في المباريات المقبلة بتصفيات كأس العالم.

وتشهد مرحلة الذهاب من الدوري التي تستمر حتى 1 أكتوبر/تشرين الأول، فترة توقف واحدة خلال أيام «فيفا» من 1-9 سبتمبر/ أيلول، على أن ينطلق «الإياب» في الخامس عشر من أكتوبر القادم، حتى نهاية العام الحالي 31 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

ويراعي جدول الدوري في مرحلة الإياب، مشاركة الفيصلي والجزيرة في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي والتي لم تحدد موعدها بعد، مع الأخذ بعين الاعتبار فترة توقف «فيفا» من 18-9 نوفمبر/ تشرين الثاني. في المقابل، ينطلق كأس الأردن خلال مرحلة الدوري، بمشاركة أندية المحترفين فقط، على غير العادة بعد إبعاد الأندية في الدرجات الأولى والثانية.

وسيكون بطل الدوري هذا الموسم متاحاً لخوض بطولة دوري أبطال آسيا لأول مرة في تاريخ الكرة الأردنية وهي البطولة التي استحصت على الأندية المشاركة بها لقوة تصفياتها وفارق الإمكانات. واعتمد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، مقعداً مباشراً للأندية الأردنية للمشاركة في دور المجموعات من دوري الأبطال، ابتداءً من الموسم القادم 2021، مع منح مقعدين مباشرين أيضاً في بطولة كأس الاتحاد قارياً.

وبات الحضور الأردني في البطولات القارية، ممثلاً بثلاثة فرق، حيث يشارك بطل دوري المحترفين 2020، في دوري الأبطال الموسم القادم، على أن يخوض وصيفه مع حامل كأس الأردن، منافسات كأس الاتحاد الآسيوي 2021، ويأتي قرار الآسيوي، على ضوء توصية لجنة المسابقات القارية بتوسيع قاعدة المشاركة في المنافسات الرسمية للأندية، ابتداء من الموسم 2021، شريطة حصول كافة الفرق على التراخيص اللازمة قبل انطلاق البطولات.

وحجزت الكرة الأردنية مقعدين مباشرين في كأس الاتحاد، بعد استقرارها على رأس التصنيف الخاص بمنطقة غرب آسيا، فيما جاء مقعد دور الأبطال لحامل لقب الدوري، مع حصول الأردن على المركز السابع في قائمة التصنيف.

الوحدات يسعى لاسترداد لقبه (فرانس برس)

الدوري سيقام بدون جماهير بسبب كورونا (أحمد الأمين)

الفيصلي حامل لقب البطولة الموسم الماضي (فرانس برس)

أرسنال يحسم لقب كأس الاتحاد الإنكليزي

حسم أرسنال لقب كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم بعد فوزه على حساب جاره تشلسي

ضرب أرسنال عصفورين بحجر واحد بإحرازه لقبه الرابع عشر في كأس الاتحاد الإنكليزي، وحصوله على بطاقة العبور إلى الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» الموسم المقبل، بقيادة الغابوني بيار-إيميريك أوباميانغ الذي سجل ثنائية الفوز بنتيجة 2-1 على تشلسي في النهائي على ملعب ويمبلي بلندن. وسجل أوباميانغ هدفي أرسنال الذي عزز رقمه القياسي بعدد مرات إحراز اللقب، بعد أن منح الأميركي كريستيان بوليشيتش التقدم لتشلسي الذي أكمل اللقاء بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 73 إثر طرد لاعب وسطه الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش. وبعد أن أنهى «المدفعجية» الدوري الممتاز في المركز الثامن وهو الأسوأ له منذ 25 عاماً، كان مطالباً بالفوز في نهائي للكأس للحصول على بطاقة التأهل الأوروبي وتفادي الفشل في المشاركة قارياً للمرة الأولى منذ موسم 1995-1996.

وقال أوباميانغ بعد اللقاء «قمنا بردة فعل إيجابية جداً واستحقينا هذا الفوز، كانت رحلة طويلة وأرسنال يعشق هذه المنافسة». وردا على سؤال حول مستقبله إثر الجدل القائم حيال إمكانية رحيله، قال: «لا أفكر بالأمر في هذه اللحظة، أفكر فقط في الاستمتاع».

وأحرز الإسباني ميكيل أرتيتا الفائز بالمسابقة كلاعب مع أرسنال عامي 2014 و2015 لقبه الأول كمدرب ونجح في قيادة فريقه إلى لقب كبير في موسمه الأول، بعد أن استلم منصبه في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي خلفاً لمواطنه أوناي إيمري. وأصبح أرتيتا أول شخص يحقق لقب كأس إنكلترا مع أرسنال كقائد (2014) وكمدرب في تاريخ النادي. في المقابل، كان مدرب تشلسي فرانك لامبارد يمني النفس في أن يحقق هذا الإنجاز بنفسه أيضاً في موسم أول واعد على رأس الجهاز الفني لـ«بلوز»، قاده في نهايته إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل باحتلاله المركز الرابع في الدوري الممتاز. وقال أرتيتا الذي حقق اللقب الموسم الماضي كمساعد لمواطنه بيب غوارديولا في مانشستر سيتي: «إنها مكافأة مزدوجة لنا، إنه أمر مهم بالنسبة لهذا النادي التواجد في أوروبا. لقد حققنا ذلك سوياً وأنا سعيد جداً». وتابع: «كانت سنة غريبة، أن تأتي كمدرب في منتصف الموسم ومن ثم وباء يوقف الدوري... أعتقد أن الأحساس أفضل كمدرب لأن الأمور كانت صعبة». وعن أوباميانغ قال: «يعرف ماذا أفكر حياله، أريد أن أبني الفريق حوله، أعتقد أنه يريد البقاء والأمر يقتصر على إتمام الصفقة»، علماً أن عقده ينتهي في حزيران/ يونيو 2021. وردا على سؤال «هل سيمدد عقده؟»، أجاب أرتيتا: «أعتقد ذلك، نعم». من جهته قال لامبارد: «بدأنا جيداً في الدقائق العشر والخمس عشرة الأولى ولا يمكننا سوى لوم أنفسنا منذ تلك اللحظة... سمحنا لهم بالعودة إلى اللقاء. لقد كنا بطيئين وسمحنا لهم بالضغط علينا، لم نلعب جيداً بما فيه الكفاية للفوز في نهائي». وتابع: «كل شيء حصل، إصابتان في العضلات الخلفية (في إشارة إلى بوليشيتش والإسباني سيزار أسبيليكويتا) وخلع في الكتف (الإسباني بيدرو رودريغيز). إنها نهاية موسم طويل وكانت نقطة تحول». وكانت المرة الثالثة التي يلتقي فيها الفريقان في نهائي كأس إنكلترا حيث كان الفوز لصالح أرسنال في المرتين السابقتين أيضاً عامي 2002 و2017.

ارتيتا أصبح أول شخص يحقق كأس الاتحاد مع أرسنال كقائد ومدرب

(فرانس برس)

ارسنال حقق لقبه الـ14 في كاس الاتحاد الإنكليزي (أدم دافي/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

بورتو بطلاً للثنائية في البرتغال

تقمص المهاجم الكونغولي شانسيل مبيمبا دور البطولة، بعد أن سجل هدفين أهدى بهما فريقه بورتو لقب كأس البرتغال على حساب الغريم التقليدي بنفيكا في المباراة النهائية التي احتضنها ملعب (مدينة كويمبرا) وانتهت بنتيجة (2 - 1). وسجل المهاجم الشاب (25 سنة) هدفي اقتناص «الثنائين» للقب في الدقيقتين 47 و59. بينما سجل هدف الشرف لبنفيكا مهاجمه فينيسيوس في الدقيقة 84 من ركلة جزاء. وبهذا الفوز واصل بورتو موسمه الناجح وهيمنته على المشهد في البرتغال بعد أيام من تتويجه بلقب الدوري قبل أيام قليلة، ليحصد

بذلك الثنائية المحلية (الدوري والكأس) للمرة الثانية في تاريخه. كما أن الفريق استعاد الكأس الغائبة عن خزائنه بعد 9 سنوات وتحديدا موسم (2010-2011) عندما اكتسح فيتوريا غيمارايش (6-2). ورفع بورتو رصيده في الكأس إلى 17 لقباً ليتساوى مع حامل اللقب سبورتينغ لشبونة، في المقابل استمر موسم «النسور» الكارثي، بعد أن أنهى الدوري في المركز الثاني وخسر لقب الكأس.

ريكا بطلاً لكاس كرواتيا للمرة السادسة في تاريخه

واصل فريق ريكا تفوقه في بطولة كأس كرواتيا لكرة القدم بعد أن توج به للموسم الثاني على التوالي والمرة السادسة في تاريخه إثر فوزه في النهائي على لوكوموتيفا بهدف نظيف. ويدين ريكا بالفضل في هذا الانتصار والتتويج للاعب الوسط الشاب تيبور خليلوفيتش صاحب الهدف الوحيد في الدقيقة 76. وتعد هذه المرة الثانية تواليا التي يحصد فيها ريكا لقب الكأس، بعد فوزه بلقب الموسم الماضي على صاحب المقام الرفيع في البطولة دينامو زغرب (15 لقباً)، في مفاجأة من العيار الثقيل. ورفع ريكا رصيده من الكأس إلى 6 بطولات، ليتساوى بذلك مع هايدوك سبليت، بينما فشل لوكوموتيفا في تدشين أول ألقابه في الكأس في النهائي الثاني في تاريخه.

إنتر يحسم معركة الوصافة أمام أتلانتا وروما يسقط يوفنتوس

حسم إنتر ميلان معركة المركز الثاني في بطولة الدوري بالفوز على منافسه أتلانتا في عقر داره بثنائية نظيفة، بينما أنهى روما موسمه بأفضل طريقة بالفوز على يوفنتوس البطل في ملعبه (1-3)، وذلك ضمن مواجهات الجولة الـ38 والأخيرة من بطولة الدوري الإيطالي. وأنهى فريق «النيراتزوري» المهمة خلال الـ45 دقيقة الأولى بعد أن سجل هدفي اللقاء بتوقيع دانيلو دامبروزيو والإنكليزي أشلي دي يونغ في الدقيقتين 1 و20. وبهذه النتيجة يحسم رجال المدرب أنطونيو كونتي معركة الوصافة مع فريق مدينة بيرغامو، بعد أن رفعوا رصيدهم إلى 82 نقطة في المركز الثاني. في المقابل، تجمد رصيد أتلانتا عند 78 نقطة ينهي بها الموسم في المركز الثالث مؤكدا ظهوره للموسم الثاني تواليا في دوري الأبطال. وعلى ملعب «أليانز ستاديوم»، واصل روما مسلسل انتصاراته بعد أن أسقط «البطل» يوفنتوس في عقر داره (3 - 1)، واقتنص فريق «الذئاب» انتصارهم الرابع على التوالي والـ21 هذا الموسم، ليرفع رصيده إلى 70 نقطة في المركز الخامس المؤهل مباشرة لدور مجموعات الدوري الأوروبي في الموسم المقبل. في المقابل سقط «البيانكونيري» في فخ الخسارة الثانية تواليا، والسابعة هذا الموسم، ليظل رصيده عند 83 نقطة في المركز الأول.

الدوري البوسني ينطلق في ظل تزايد الإصابات بكورونا

ينطلق دوري الدرجة الأولى البوسني لكرة القدم موسم 2021/2020، بدون جمهور وفي ظل إجراءات احترازية صارمة، في وقت تشهد فيه البلاد ارتفاعاً كبيراً في الإصابات بفيروس كورونا. وتأتي المباراة الأولى، بين سلوبودا ورادنيك، بعد الإعلان عن تسجيل 343 إصابة جديدة بالفيروس و11 حالة وفاة خلال الساعات الـ24 الماضية في بلد لا يتعدى عدد سكانه 3,3 ملايين نسمة، وفقاً لما ذكرته بوابة (كليكس) للأنباء. وأعلن الاتحاد البوسني لكرة القدم عن غرامات وسحب ما يصل إلى 5 نقاط في ترتيب الدوري للأندية التي لا تحترم التدابير الوقائية، والتي تشمل إخضاع اللاعبين لاختبارات كورونا، وتدابير التعقيم، وغيرها من الإجراءات.

نساء شهيرات ساهمن بنجاح نجوم كرة القدم

ساهمت بعض النساء الشهيرات في نجاح العديد من النجوم في عالم كرة القدم العالمية

أحمد فتحي

عادة لا يعتمد نجاح الرياضيين على الموهبة فقط، بل يحتاج إلى إدارة ذكية تدعمه، وعوامل أخرى خارج إطار اللعبة مثل الاستقرار العائلي. وهنا برز دور العديد من السيدات في دعم أزواجهن بالتوافق مع نجاحاتهن وشهرتهن في مجالات أخرى.

وأصبحت شهرة زوجات وصديقات بعض النجوم تضاهي مشاهير كرة القدم، ويتعرف عليهن جمهور اللعبة بسهولة، ويثني أحيانا على دورهن الإيجابي، بينما يتعرضن للانتقادات في أحيان أخرى إذا هبط مستوى اللاعب.

من أشهر الأسماء في الوسط الرياضي الإيطالي والعالمي في السنوات الأخيرة بسبب تعدد نشاطاتها، وكيلة أعمال زوجها ماورو إيكاردي مهاجم باريس سان جيرمان الحالي وقائد إنتر ميلان السابق، وعارضة أزياء شهيرة، كما تشارك في تقديم برنامج تلفزيوني رياضي في إيطاليا. وأندا ذاع صيتها بسبب قصة الخيانة الشهيرة بين إيكاردي وصديقه ماكسي لوبين، وكانت سبباً في تجاهل استدعاء إيكاردي إلى منتخب الأرجنتين حتى في أوج تألقه بالكالتشيو.

تعرضت أندا لهجوم عنيف من جماهير ومسؤولي إنتر في الأشهر الماضية، بداعي أنها تحرض زوجها على المماطلة في مفاوضات تجديد عقده، وتفاقمت الأزمة بعد سحب شارة القيادة منه حتى استغنى عنه النادي تماماً. لكن البعض يصف أندا بوكيلة أعمال ناجحة، وربما طغت مؤخراً على الوكيل الشهير مينو رايولا، وقد توسع نشاطها بإدارة أعمال لاعبين آخرين، وصرحت مؤخراً بأنها تلقت عروضاً من منصات مثل (نتفليكس) لتقديم عمل تلفزيوني عن قصة حياتها.

وحققت المذيعة الرياضية سارة كاربونيرو، شهرة عالمية خلال تغطية نهائي كأس العالم 2010 بعد تتويج زوجها الحالي إيكر كاسياس حارس وقائد إسبانيا آنذاك باللقب، والقبلة الشهيرة بينهما عقب مقابلة تلفزيونية على الهواء بعد الفوز على هولندا في النهائي. واجهت شائعات خلال فترة تدريب جوزيه مورينيو لريال مدريد بأن كاسياس يسرب لها أخبار الفريق، وهو سبب مزعوم لخلافه مع المدرب حتى اضطر للرحيل إلى بورتو. اكتسبت تعاطفاً كبيراً على مستوى العالم بعد الإعلان مؤخراً عن إصابتها بالسرطان، وتظل علاقتها مع كاسياس محببة لدى الجماهير. ربما كانت أشهر زيجة عالمية حين ارتبطت مغنية «سبايسي غيرلز» الشهيرة فكتوريا، بنجم كرة القدم الإنكليزي ديفيد بيكهام، وكانت تخطف الأنظار بوجودها في المدرجات لدعم زوجها في مباريات ريال مدريد أو مع المنتخب بكأس العالم. واجهت انتقادات من اليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد التاريخي، الذي اتهمها بتعطيل بيكهام عن التحول إلى أسطورة، بداعي أنه انشغل بالأضواء وحياة المشاهير بدلاً من الاحتراف. إيلاريا بوفون، مذيعة أخرى لامعة هي الإيطالية إيلاريا داميكو زوجة الحارس العملاق جيانلويجي بوفون، تعرف عليها الجمهور العالمي خلال تقديمها حفل جوائز «الأفضل» للفيفا العام الماضي، برفقة النجم الهولندي السابق رود خوليت.

أثارت الجدل مؤخراً حين ردت على شقيقه كريستيانو رونالدو زميل بوفون في اليوفي، عقب انتقاد المدرب ماوريتسيو ساري بعد خسارة نهائي كأس إيطاليا أمام لاتسيو. لكنها أثارت ضجة أكبر خلال مونديال 2014 بعد اتهامها بأنها تسببت في خيانة بوفون لزوجته السابقة ألينا سيريدوفا، مما أثر على تركيز الحارس. وتعرف جيرار بيكيه نجم برشلونة وإسبانيا على المغنية الكولومبية العالمية شاكيرا خلال تصوير أغنية «واكا واكا» قبل مونديال 2010، وبعدها جمعتهما علاقة ارتباط شهيرة حتى الآن وأنجبا طفلين. حرصت شاكيرا على دعم بيكيه من المدرجات في بعض المباريات، لكنها تحولت إلى مصدر للهتافات الساخرة ضد المدافع، وفرضت رابطة الدوري الإسباني غرامات على أندية بسبب إهانة شاكيرا لاستفزاز بيكيه في بعض الأحيان. وتعددت مؤخراً العلاقات العاطفية بين نجوم كرة القدم ونجمات من مشاهير الفن والسينما، مثل ارتباط ديفيد دي خيا بالمغنية إدورني، وأشرف حكيمي بالممثلة هبة أبول، وإيسكو بالممثلة سارة سالامو، وسرخيو راموس بالمذيعة بيلار روبيو، وباولو ديبالا بالمغنية والممثلة أوريانا ساباتيني.

فيكتوريا زوجة النجم الإنكليزي ديفيد بيكهام (Getty)

تقرير

استُكملت منافسات دوري السلة الأميركية في اليوم الثالث بعد انطلاق مرحلة الاستئناف، وذلك بعد أن تفوق تورونتو رابتورز على منافسه لوس أنجلوس لايكرز، ليُتابع مسيرته المُميزة في هذا الموسم ويؤكد استمرار منافسته القوية على اللقب

تورونتو رابتورز يُسقط لايكرز

ثبّت فريق تورونتو رابتورز، حامل لقب دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، تفوّقه على لوس أنجلوس لايكرز، أحد أبرز المرشحين لانتزاعه منه، بتغلبه عليه للمرة الثانية، في ثاني مواجهة بينهما هذا الموسم. وشهدت مباريات أمس تسجيل لاعب إنديانا بايسرز، تي جاي وارن، 53 نقطة هي الأعلى له في مسيرته، قاد من خلالها فريقه إلى الفوز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز بنتيجة (127-121).

في المباراة الأولى، قاد كايل لاوري فريقه للتغلب (107 – 92) على فريق مدينة لوس أنجليس الباحث عن استعادة موقعه بين كبار دوري السلة الأميركية بعد غيابه في 2018-2019 عن الأدوار الإقصائية «بلاي أوف». وأنهى لاوري اللقاء مع 33 نقطة و14 متابعة، بنقطة أقل من مجموع ما سجله نجما لايكرز ليبرون جيمس (20 نقطة و10 متابعات) وأنطوني ديفيس (14 نقطة)، في المباراة التي أقيمت خلف أبواب موصدة في مجمع ديزني وورلد بمدينة أورلاندو في ولاية فلوريدا، في ثالث أيام الدوري المستأنف بعد تعليقه بسبب فيروس كورونا. وقال لاوري بعد المباراة «في مواجهة بعض اللاعبين الرائعين، دخلنا المباراة برغبة اللعب جيداً، وقدمنا أداء جيداً». وكانت هذه المباراة الأبرز في اليوم الثالث من استئناف منافسات الدوري، بعد تعليقها في شهر آذار/مارس الماضي بسبب فيروس «كورونا»، قبل استكمالها هذا الأسبوع وفق صيغة معدلة في «فقاعة» أورلاندو، وبمشاركة 22 فريقاً من أصل 30 هي عدد أندية السلة الأميركية. وحقق تورونتو فوزه الثاني على منافسه لايكرز في ثاني موعد بينهما هذا الموسم، بعد تغلبه عليه بنتيجة (113 – 104) في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. واعترف جيمس بفرض تورونتو سطوته في مباراة الأمس، معتبراً أن على فريقه «الارتقاء والقضاء عليهم» في أي مواجهة مقبلة محتملة، وأضاف في حديثه «عندما تنفذ محاولات، تضعف الدفاع، وهذا ما لَم نقم به». ونوّه مدرب ليكرز فرانك فوغل بالصلابة الدفاعية لتورونتو، والتي أبقى من خلالها لوس أنجليس ما دون عتبة 100 نقطة للمرة الأولى في مبارياته السبع الأخيرة، بما فيها مباراة السبت التي بدأها تورونتو بقوة، وتقدم بنتيجة (13 – صفر) مع انطلاق الربع الأول.

سجل نجم لايكرز ليبرون جيمس 20 نقطة وصنع 10 متابعات

واحتاج لايكرز إلى 4:51 دقائق لتسجيل محاولته الأولى، وهي أطول فترة بدون نقاط هذا الموسم. وعاد ليكرز تدريجيا وعادل الأرقام في الربع الثاني، وتقدم بفارق ست نقاط في مطلع الثالث. لكن هذا الفارق كان الأكبر الذي تمكن لوس أنجلوس من تحقيقه طوال المباراة، إذ عاد الفريق الكندي لفرض أفضليته في الربع الأخير الذي أمضى جيمس جزءاً منه على مقاعد البدلاء.

ووسع تورونتو الفارق إلى 16 نقطة في الدقائق الأخيرة. وجمعت المباراة بين فريقين يعدان من أبرز المرشحين للمنافسة على اللقب. فليكرز يتصدر ترتيب المنطقة الغربية برصيد 50 فوزاً من 65 مباراة، بينما يحتل تورونتو، مع 47 فوزاً و18 خسارة، المركز الثاني في الشرقية خلف ميلووكي باكس، صاحب أفضل سجل في الدوري لموسم 2019-2020.

وكان لاوري الأفضل مع 33 نقطة و14 متابعة وست تمريرات حاسمة، بينما أضاف زميله أو جي أنطوني 23 نقطة، والكاميروني باسكال سياكام 15 نقطة وتسع متابعات لصالح تورونتو. في المقابل كان جيمس أفضل لاعب في الدوري أربع مرات، الأبرز في ليكرز مع 20 نقطة وعشر متابعات وخمس تمريرات، بينما أضاف كايل كوزما 16 نقطة، وديفيس 14 نقطة وست متابعات.

يخوض رابتورز هذا الموسم في غياب المساهم الأكبر بلقب 2018-2019، لاعبه السابق كواهي لينارد المنتقل إلى لوس أنجليس كليبيرز، أحد المنافسين المحتملين أيضاً على اللقب، وحقق كليبيرز السبت فوزاً كبيراً على نيو أورليانز بيليكانز بنتيجة (126 – 103)، كان نصيب لينارد منها 24 نقطة. وعزز كليبيرز مركزه الثاني في المنطقة الغربية، بعدما حقق فوزه الـ45 (مقابل 21 خسارة)، لا سيما بفضل بول جورج الذي أنهى اللقاء مع 28 نقطة، بينما ساهم ريدجي جاكسون بـ15 نقطة مع ثماني متابعات. وفي حين ضمن كليبيرز تأهله إلى الأدوار الإقصائية «بلاي أوف» التي تنطلق في 17 آب/أغسطس، لا يزال بيليكانز من ضمن المنافسين على آخر بطاقتي تأهل (من ثمان) عن المنطقة الغربية، لكنه تراجع إلى المركز الثاني عشر بعد تلقيه السبت خسارته الـ38 في 66 مباراةفي المقابل، كان أفضل مسجل لبيليكانز الكندي نيكل ألكسندر-ووكر مع 15 نقطة، وتغلب إنديانا بايسرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (127 – 121)، في نتيجة لن تؤثر على بطاقتي الـ«بلاي أوف» المحسومتين لفريقي المنطقة الشرقية.

لكن المباراة طبعها الأداء الكبير الذي قدمه لاعب إنديانا تي جاي وارن، بتسجيله 53 نقطة، منها تسع رميات ثلاثية (من أصل 12 محاولة).

وقال اللاعب البالغ من العمر 26 سنة «كان مجهوداً إجمالياً جيداً من الفريق، وأنا قمت بما أقوم به على أفضل وجه؛ وضع الكرة في السلة». وتابع اللاعب الذي أنهى الربع الأول مع 19 نقطة من أصل 29 لفريقه قائلاً: «الشعور مذهل، هذه بداية رائعة»، في إشارة إلى خوض الفريق مباراته الأولى بعد استئناف الموسم. وطغى أداء وارن على ما قدمه نجم فيلادلفيا الكاميروني جويل إمبيد الذي سجل 41 نقطة و21 متابعة، كما تغلب ميامي هيت على دنفر ناغتس (125 – 105)، بفضل لاعبيه جيمي باتلر ويام أديبايو اللذين سجل كل منهما 22 نقطة، في وقت ضمن ميامي رابع المنطقة الشرقية ودنفر ثالث الغربية، المشاركة أيضا في منافسات الـ«بلاي أوف».

(فرانس برس)

تورونتو رابتورز يُتابع مسيرته القوية في رحلة الدفاع عن اللقب (Getty)

مباريات الجولة القادمة

تُستكمل مباريات دوري كرة السلة الاميركية بمباريات تجمع بين اورلاندو ماجيك ونيويورك كينغز، وبلعب هيوستن روكتس مع منافسه ميلووكي باكس، ويخوض فينيكس صانز مباراة قوية ضد فريق دالاس مافريكس، ويخوض البطل رابتورز مباراة صعبة ضد ميامي هيت، في مباراة متوقع ان يحسمها ويُتابع عروضه القوية. في المقابل، يلعب فريق واشنطن ويزاردز ضد فريق أنديانا بايسيرز، ويلعب فريق اوكلاهوما سيتي ثاندر ضد دينفر ناغتس.

وجه رياضي

بيترا مارتيش

لاعبة تنس كرواتية، تحتل المركز الـ35 في التصنيف العالمي للسيدات

رياض الترك

ولدت لاعبة التنس الكرواتية بيترا مارتيش في 19 كانون الثاني/يناير عام 1991، وبدأت مسيرتها الدولية في عام 2008، ووصلت إلى المركز الـ14 في التصنيف العالمي للسيدات في عام 2020. وتوجت بلقب في المنافسات الدولية وتحديداً في بطولة إسطنبول عام 2019، ووصلت إلى الدور ربع النهائي في بطولة فرنسا عام 2019. كما توجت بلقب في منافسات فئة «الزوجي». وعلى صعيد بداية مسيرتها الرياضية في فئة الصغار وصلت إلى الدور ربع النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2006، وفي عام 2007 شاركت في بطولة ميامي وخسرت في الدور الأول أمام ألينا جيدكوفا. ثم توجت بلقب بطولة زغرب المفتوحة بعد أن تفوقت على إيفوني موسبورغير، ثم وصلت إلى الدور ربع النهائي في بطولة سلوفينيا المفتوحة وخسرت أمام جوليا جورج. وبعد ذلك تأهلت إلى بطولة فرنسا المفتوحة عام 2009 وخسرت في الدور الثاني أمام الكندية الكساندرا ووزنياك، وبعد ذلك وصلت إلى الدور ربع النهائي في بطولة بورتوروز وخسرت أمام المدافعة عن لقبها سارا إيراني. وفي أيلول/سبتمبر عام 2009، وبعمر الـ18 سنة و8 أشهر، دخلت مارتيش قائمة أول 100 لاعبة (عندما احتلت المركز الـ82).

وفي عام 2010، بدأت مارتيش موسمها بالمشاركة في بطولة «أس س بي» الكلاسيكية وخسرت أمام شانيل شيبيرز وفي بطولة ميديباك الدولية في سيدني خسرت أمام كيميكو دات كروم، ثم خسرت في الدور الأول من بطولة أستراليا المفتوحة أمام سابين ليسيكي.

يبلغ طول اللاعبة مارتيش مترا و81 سنتم وأصبحت لاعبة تنس محترفة في عام 2008، وهي تلعب باليد اليُمنى ويُدربها مارتين بوك، وحققت أرباحاً مالية قدرها 5 ملايين و128 ألف دولار أميركي، وسجلت في منافسات فئة «الفردي» 345 فوزاً مقابل 238 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 59%، وهي تحتل اليوم المركز الـ35 في التصنيف العالمي للسيدات. وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الفردي»، خرجت مارتيش من الدور الرابع في بطولة أستراليا المفتوحة عام 2018، ومن الدور ربع النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2019، ومن الدور الرابع في بطولة «ويمبلدون» عامي 2017 و2019، ومن الدور الرابع في بطولة أميركا المفتوحة عام 2019. وفي منافسات فئة «الزوجي»، فازت مارتيش في 121 مباراة مقابل 109 خسارات بنسبة انتصارات بلغت 52%، وهي تحتل اليوم المركز الـ281 في التصنيف العالمي للسيدات فئة «الزوجي».

صورة في خبر

أنتويرب يُتوج بكأس بلجيكا

سجل رويال أنتويرب مفاجأة من العيار الثقيل، بعد أن توج بلقب كأس بلجيكا لكرة القدم بفوزه في النهائي على العريق كلوب بروج بهدف نظيف. ويدين أنتويرب بالفضل في هذا الانتصار الذي تحقق على ملعب (الملك بودوان) في بروكسل للاعب وسطه ليور رافابيلوف صاحب الهدف الوحيد في الدقيقة 25. وبهذا الفوز تذوق أنتويرب طعم التتويج بلقب الكأس بعد غياب 28 سنة وتحديداً موسم (1991-1992) عندما توج باللقب على حساب ميتشيلين بركلات الترجيح، ورفع أنتويرب عدد ألقابه في الكأس إلى 3 ليتساوى مع جينت بعد نسختي (1955 و1992).

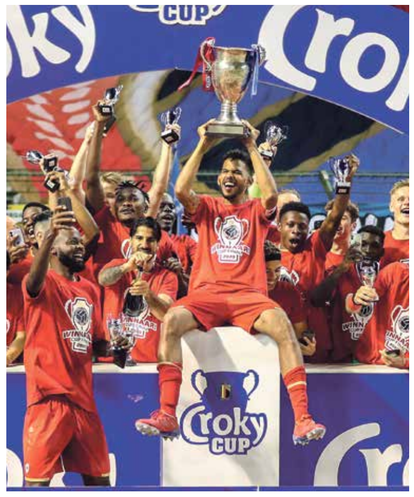

على هامش الحدث

فلورنتينو بيريز يزور الفريق في أثناء استعداداته لمواجهة مانشستر سيتي

زار فلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد، الفريق في يومه الخامس من الاستعدادات لمواجهة مانشستر سيتي، في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، ليتمنى التوفيق للجهاز الفني واللاعبين. وشارك رئيس «الميرينغي» بعض اللحظات مع اللاعبين وأعضاء الجهاز الفني في المدينة الرياضية للنادي، وتحدث معهم عن أخبار الفريق. وكان القائد سرخيو راموس، الذي لن يتمكن من خوض المباراة، بسبب العقوبة، بعدما تعرض للطرد في مباراة الذهاب التي انتهت بهزيمة الملكي (1-2)، واحداً من الذين قضوا وقتاً أطول مع رئيس النادي.

برشلونة الفريق الأكثر حذبا للاهتمام على مواقع التواصل الاجتماعي

ظل فريق برشلونة للموسم الثالث تواليا النادي الرياضي الذي يحظى بالاهتمام الأكبر على مستوى العالم، مسجلا نموا بنسبة 18% في التفاعلات عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة. ووفقاً لبيانات «Blinkfire Analytics»، أنهى برشلونة السنة المالية 2019-2020 بصفته النادي الرياضي الذي ولد معظم التفاعلات في جميع أنحاء العالم على شبكات التواصل الاجتماعي الرئيسية (فيسبوك وانستغرام وتويتر) بواقع مليار و376 مليوناً، بين تسجيلات إعجاب وتعليقات ومشاركات أو إعادة تغريد. وحافظ النادي الكتالوني، الذي سجل في هذا الصدد نموا بنسبة 18% مقارنة بالعام السابق، على القيادة، متقدماً على ليفربول (مليار و291 مليوناً)، ومانشستر يونايتد (مليار و129 مليوناً)، ويوفنتوس (826 مليوناً) ، وريال مدريد (765 مليوناً). ومن بين الشبكات الثلاث التي جرى تحليلها، اعتلى «البلاوغرانا» القمة في (تويتر) و(إنستغرام)، في حين أن (فيسبوك) كانت الشبكة الوحيدة التي لم يكن متصدراً فيها، وجاء خلف بطل الدوري الإنكليزي الممتاز، ليفربول، وكذلك مانشستر يونايتد ويوفنتوس. وبالنسبة إلى موقع (يوتيوب)، جاء النادي الكتالوني أيضاً متقدماً على باقي المنافسين.

اقتراب غريزمان وديمبيلي من المشاركة أمام نابولي

شهد مران فريق برشلونة مفاجأة سعيدة، وهي مشاركة المهاجمين الفرنسيين أنطوان غريزمان وعثمان ديمبيلي في جزء من الحصة التدريبية للفريق، وذلك قبل أسبوع من المواجهة المرتقبة أمام نابولي في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال، إضافة أيضاً إلى ظهور المدافع كليمان لانغليه من جديد. وغاب ديمبيلي عن الفريق «الكتالوني» منذ شهر شباط/ فبراير الماضي بعد إصابته بقطع في وتر بالعضلة الخلفية للفخذ اليمنى، التي على إثرها خضع لجراحة ناجحة في مدينة توركو الفنلندية على يد الطبيب ساكاري أورافا. وكان الفريق قد أعلن غياب اللاعب لنحو 6 أشهر، وهي المدة التي تنتهي هذا الأسبوع، ولذلك من الممكن مشاركة اللاعب أمام الفريق الإيطالي في دوري الأبطال. في المقابل، عانى غريزمان في منتصف تموز/ يوليو الماضي من إصابة عضلية في الفخذ اليمنى منعته من استكمال مسابقة «الليغا» مع برشلونة، ومع ذلك جميع المؤشرات حالياً تشير إلى إمكانية مشاركته خلال مواجهة نابولي المرتقبة المقرر لها السبت المقبل.

منظمو مدريد المفتوحة لا يريدون إقامة البطولة

انضم منظمو بطولة مدريد المفتوحة للتنس، إلى بلدية العاصمة الإسبانية التي نصحت بعدم إقامة المسابقة بين يومي 12 و20 أيلول/ سبتمبر المقبل، بسبب عودة تزايد حالات الإصابة بفيروس كورونا في المنطقة، لتترك القرار النهائي في أيدي مالك المنافسة، إيون تيرياك. وذكر بيان رسمي أن «المنظمين عملوا مع اتحادي لاعبي ولاعبات التنس المحترفين لإقامة البطولة من 12 إلى 20 أيلول/ سبتمبر، ضمن إعادة هيكلة التقويم». وأضاف البيان أنه «في الاجتماع الأخير، الذي عقد في 29 تموز/ يوليو، وبسبب تزايد حالات الإصابة بالفيروس في مدريد خلال الآونة الأخيرة، أعرب منظمو بطولة مدريد المفتوحة عن شكوكهم في القدرة على إقامة البطولة من دون تداعيات صحية تؤثر باللاعبين والجمهور والعاملين».

العربي الجديد

هوامش

«أمودّو» برنامج تاريخيّ ثقافي تعرضه القناة المغربيّة الأولى، يخترق أماكن قصيّة ومجهولة في المغرب، تحتوي على مغارات وبقايا مدن وأطلال وأسرار تاريخيّة

صورةٌ كسرت معتقداتنا ويقيناتنا تجاه بعض المناطق المغربيّة وأخبارها (فاضل سنّا/فرانس برس)

أمودّو

رحلة بصرية مُختلفة في تاريخ المغرب

الدار البيضاء ـ **أشرف الحساني**

نادراً ما يعثر المرء على برامج فنية وتاريخية وأثرية داخل التلفزيون المغربي، تستحقُّ أنْ يُخصِّص لها بعضاً من وقته اليومي لمشاهدة مُنتَجها البصري. إذْ إنّ حجم التسطيح والتفاهة الغالبة على جميع هذه القنوات، يُصيب المرء بالنفور وعدم التفكير مُجدّداً في مشاهدة برامجها ومسلسلاتها وسهراتها الترفيهية التي يبثها التلفزيون الرسمي. لكن برنامج أمودّو» (تعرضه القناة المغربية الأولى) يقدّم تجربة مختلفة، لأنك تدري جيداً أنك مُقبل على مغامرة لا مثيل لها، وسفر مجهول في تخوم مغرب منسيّ وعميق ضارب في القدم. واستطاع بسهولة أنْ ينزع حب الجمهور، ويحجز له مكانة قوية في وجدان المُشاهد المغربي. والقناة الأولى نفسها فطنت مُبكراً إلى قيمة هذا المنتَج البصري الذي فاقت حلقاته 10 مواسم، وحصل من خلالها على جوائز عربيّة مُهمة. وعملت على تشجيعه ودعمه حتى يظلّ مُحافظاً على بريقه الفني ومكانته القوية على مستوى نسب مُشاهدات عالية داخل التلفزيون الرسمي.

غير أنّ برنامج «أمودّو» يبدو مختلفاً على مستوى أيقوناته البصرية وموضوعاته المعرفية، وبعيداً عن كل رسمية جافة، تعوق عمله وتفكيره. إذ يخترق أماكن قصيّة من المغرب المجهول وإلى مَغارات وبقايا مُدُنٍ وأطلال، لم يسمع بها المغاربة قط. وهذا الابتعاد عن الرسميات التلفزيونية المألوفة، صَوَّبَ إنتاج أنماط صُوَر جديدة ومشاهد غزيرة جديدة تدعو إلى التثقيف والاستمتاع وإعمال الفكر وحثّ جمعيات المجتمع المدني على ضرورة الانخراط في تكثيف الاشتغال على صيانة وترميم المباني والمواقع الأثرية والتعريف بها، مع القيام بالمزيد من الحفريات الأثرية المغربيّة، وضرورة الخروج من نموذج البعثات الأجنبية، ومنها الفرنسية، التي تُنقب عن التراث المغربي، والتي لا تعمل في الحقيقة، إلا على تكريس ثقافتها الأثرية والتاريخية والتنقيب عن التراث المغربي، لكن المُتصل والمُتقاطع تماماً مع وجودها الاستعماري في البلاد.

يعمل أمودو على تقوية المنحى نحو خلق حفريات مغربيّة تنقّب عن التراث المادي المطمور تحت أراضٍ في مدن نائية من المغرب العميق، بفعل كوارث طبيعية، كالرياح والأعاصير والحرائق.

كل هذه الأسئلة عن مصير البحث الأثري في المغرب، تطفح إلى مُخيّلة المرء، وهو يُشاهد برنامج «أمودّو» المُمتع موضوعاً ومُعالجةً وجمالاً. إذ يعمل البرنامج على مدار سنوات على تكريس ثقافة البحث الأثري والسؤال والمُغامرة المدفوعة بهاجس الفضول العلمي، المُرتكز على حب التراث وضرورة العناية به. وسلّط البرنامج الضوء على مغرب آخر غير معروف، وأناس يُعانون في صمت بأعالي جبال الأطلس المتوسط والكبير.

الصورة في سلسلة هذا البرنامج الوثائقيّ، تُهدّم ولا تبني، تنتقد ولا تنصاع، تبوح ولا تُماري، تكشف ولا تُضمر، تنفي ولا تُثبت، حتى تغدو الصورة كأنّها قد كسرت جميع معتقداتنا ويقيناتنا تجاه بعض المناطق المغربيّة وأخبارها وآثارها. لكنها في الأخير، تُعيد توليف هذه الأشياء من جديد وفق معرفة علمية وحقيقية من خلال التنقيب على شكل صُوَر حيّة، تُظهرها الصورة بكل جمالية وفنيّة، وهي تهمُّ بسبر أغوار هذه الأماكن وتاريخها وأناسها وطرق عيشهم، بالكثير من الحرفية الموضوعية وجماليّات التصوير.

يظلُّ «أمودّو البرنامج الأول من نوعه في المغرب، الذي يصوّر من الجو عبر تقنية «الدرون» التي ميّزت البرنامج عن باقي البرامج الترفيهية الأخرى موضوعاً وشكلاً، بحكم الإمكانات الفنية التي تُتيحها هذه التقنية في التصوير وحرية التنقل والسفر داخل مناطق وعرة، لا تستطيع الكاميرا العادية أنْ تلتقطها، خاصة داخل بعض المغارات الأثرية في الجنوب المغربي التي تتطلب بعض الأدوات والتقنيات العالية الدقة للكشف عن قيمة الأثر وطبيعته وتاريخه وحقبته ونوعه ومواده، وهي أشياء لا يُمكن أنْ تتأتى إلا بوجود فريق علمي مُتكامل، وبدعم كبير من الجهة المُنتجة وتشجيع بعض الجهات المسؤولة عن قطاع السمعي البصري لدعم حلقات هذا البرنامج الوثائقيّ الذي يعشقه المغاربة ويُتابعونه بشغف منذ سنوات طويلة، بحكم المغامرات الأثرية المُتفردة التي طبعت البرنامج والتنوع والغنى الذي وَسَمَ حلقاته منذ بداياته إلى حدود الآن.

باختصار

القناة الأولى فطنت مُبكراً إلى قيمة هذا المُنتَج البصري الذي غطت حلقاته 10 مواسم، وحصل من خلالها على جوائز عربيّة مُهمة.

■■■

يكرس ثقافة البحث الأثري والسؤال والمُغامرة المدفوعة بهاجس البحث العلمي.

■■■

مشاهد غزيرة تدعو إلى التثقيف والاستمتاع وإعمالش الفكر وحثّ جمعيات المجتمع المدني على ضرورة الانخراط في تكثيف الاشتغال على صيانة المواقع الأثريّة.

وأخيراً

إبراهيم الخطيب... العملة النادرة بين المترجمين العرب

محمود الرحبي

لا يعرف القارئ العربي من أي لغةٍ تأتيه ترجمات المغربي إبراهيم الخطيب، فقد ترجم للأميركي بول بولز من الإنكليزية، ولخورخي لويس بورخيس وخوان غويتسولو من الإسبانية، وترجم للشكلانيين الروس ورولان بارت من الفرنسية. ولكن هذا القارئ يعرف أمرا أساسيا، فالخطيب يقدّم كل ترجماته بلغة عربية قوية وعذبة في الآن ذاته، تدلّ على استمتاعٍ ومنادمةٍ طويلةٍ وعشق نادر للغة الضاد.

تطوانيٌ من مواليد 1945، يذكّرك حين تلتقيه، بأناقته ولطفه، بعلماء الأندلس، وبآخر من تبقى من مترجمي مدرسة طليطلة، أولئك الذين عكفوا على نقل التراث العربي إلى العالم. ولكنْ على الرغم من ذلك تظل ترجماته انتقائية ونادرة، من النوع الذي يمكنك أن تحتفظ بها مطولا وأنت تعيد قراءتها، ليس فقط للتمتع بالمادة المترجمة، بل للتمتع، أساسا، باللغة العربية، الصافية مثل ماء زلال أو شهد عسل جبلي نقي ومصفّى، يقتات من رحيق زهور المعجم الثري للعربية. كما يمكنه أن يتمثل لك كأحد الرواة المجهولين لألف ليلة وليلة. أتذكّر أنه حدّثني، في آخر لقاء لي به، قبل جائحة كورونا، عن تفاصيل دقيقة من حياة بورخيس، من قبيل غرامه بالسينما، وكان يصطحب معه مترجما للصور، في حين هو يصغي للحوارات. وأن أصدقاء بورخيس صاروا يحرصون على أن يرتدوا ربطات عنق باللون الأصفر احتراما له، لأنه لا يرى من الألوان إلا هذا الأصفر!

أن تعرف أن مترجما ظلّ يقرأ لكاتب طيلة عقد قبل أن يدخل، متردّدا ومتوجّسا، غمار ترجمته سيُعطيك انطباعا أوليا عن أيّ «عملةٍ» من المترجمين هو إبراهيم الخطيب. أمام هذا، ستحجم عن التساؤل ما الذي جعل الخطيب يخصّ ترجمته لقصص للأميركي بول بولز بثلاث مقدمات؟ والحديث هنا عن مختارات قصصية تمتح مادتها من الفضاء المغربي، صدرت عن دار توبقال في الدار البيضاء، بعنوان «البستان»، أورد فيها الخطيب مقدّمة أولى في بداية الكتاب وثانية وثالثة في نهايته؛ وهي مقدّمات أشبهُ بأبحاث مكثفة، أحدها، مثلا، استعراض لثلاثة كتب صدرت بالإنكليزية عن هذا الكاتب الأميركي الذي اختار وزوجه، جين، مدينة طنجة ليعيشا فيها قرابة الستين عاما.

داوم إبراهيم الخطيب، إذن، على قراءة بورخيس عشر سنوات، قبل أن يغامر ويترجمه لقراء العربية للمرّة الأولى، من خلال مختارات «المرايا والمتاهات». وكان لترجمته صدى عربي واسع، بل كانت البوابةَ الأولى التي عرّفت قراء الضاد بكنوز أعمى بوينس آيريس. ثم في العام 1992 ترجم له «الدنو من المعتصم» الذي سنرى فيه مدى تأثر الكاتب الأرجنتيني بالتراث العربي وشغفه به، إذا علمنا عن التحول الكبير الذي أحدثه كتاب ألف ليلة وليلة في مسيرته الإبداعية... وقد صدر أحدث عملين لإبراهيم الخطيب عن منشورات مجلة الدوحة، أحدهما «يوميات طنجة» لبول بولز والثاني «مع بورخيس» لألبرتو مانغويل.

استحضارا لما سبق، سيكون تحصيلَ حاصل أنّ الخطيب لا يترجم ميكانيكيا، وإنما بلمسةٍ إبداعيةٍ، وبعشق وإحساس تنمّ عن ذائقة أدبية فريدة. لذلك تخرج ترجماته أشبه بتُحفٍ فنيةٍ، يمكن الاحتفاظ بها مفتوحةً لإعادة قراءتها في كل مرة من دون ملل أو تبرّم.

بدأ أولى تجاربه في الترجمة في أوائل السبعينيات، حين ترجم للسّورياليين الفرنسيين ولفيدريكو لوركا. ثم، منذ أواسط السبعينيات، بدأ يهتمّ بترجمة مؤلفات النقد الأدبي، فترجم للشكلانيين الروس مقالاتٍ كان ينشرها في مجلة أقلام، ثم في مجلة الثقافة الجديدة، قبل صدور كتاب «نظرية المنهج الشكلي» (1982) في بيروت، وبعده «النقد والحقيقة» لرولان بارت. في خضمّ ذلك، ظل يشتغل على قصص بورخيس، مع نشر بعض ترجماته لها في صحف ومجلات، قبل أن تصدُر ترجمته «المرايا والمتاهات». وفي الثمانينيات، شرع في ترجمة قصص بول بولز، إلى جانب نشر مقالات عنه في صحيفتي العلم والاتحاد الاشتراكي (المغرب) ومجلتي اليوم السابع، الأسبوعية التي كانت تصدر في باريس، والكرمل الفصلية. وبعد الثمانينيات، صار غويتيسولو الذي يعرفه شخصيا، كما يعرف بول بولز، في قلب اهتماماته. وكان من ثمار ذلك ترجمته ثلاثا من رواياته، «الأربعينية» و«حصار الحضارات» و«أسابيع الحديقة»، إضافة إلى مختارات من مقالاته «علامات هوية». وخلال فترة الحجْر الصحي، أعدّ كتابا يضمّ مقالات أدبية لغويتيسولو يعتزم إصدارها، وضع لها عنوان «أوراق من شجرة الكتابة». لغويتيسولو يعتزم إصدارها، وضع لها عنوان «أوراق من شجرة الكتابة».

> لا يترجم ميكانيكياً، وإنما بلمسة إبداعية، وبعشق وإحساس تنمّ عن ذائقة أدبية فريدة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**